الجند الأتراك والدولة الخوارزمية

(٤٩٠- ٦٢٨هـ/ ١٠٩٦- ١٢٣٠م)(*)

د/ هويدا عبد المنعم سالم إدريس
أستاذ مساعد بقسم التاريخ
كلية الآداب – جامعة القاهرة

الملخص:

استقرت أعداد كبيرة من قبائل قينقلي التركية المتفرعة من القبجاق في أراضي الدولة الخوارزمية عقب زواج السلطان علاء الدين تكش من تركان خاتون ابنة أحد زعمائهم، ونظرًا للقرابة التي كانت تربط هذه القبائل بتركان خاتون فقد حظي رجالها برعايتها واهتمامها، ووصلوا إلى أعلى المناصب في الدولة، وذلك بعد أن أطلقت أيديهم في كافة شئونها، وانخرط معظمهم في الجيش، وأصبحوا يكونون قوة وعصبية لا يستهان بها، وبخاصة قادة الجيش الذين كانوا يستمدون قوتهم وسطوتهم من كثرة أتباعهم، وكان الجند الأتراك لا يطيعون إلا الأوامر الصادرة منهم، فتضاءلت قوة الخوارزميين أمام تلك الأرستقراطية العسكرية، وتجلى ذلك في تدخلهم في ولاية العرش، وتآمرهم على قتل بعض السلاطين الخوارزميين الذين حاولوا كبح جماحهم.

وكانت المنافع الشخصية والمكاسب المادية هي المحرك الرئيسي لمعظم قادة الجند الأتراك الذين أقدموا على خيانة سلاطين الدولة الخوارزمية، فراسلوا أعداءهم، ودخلوا في طاعتهم طمعًا في المزيد من المكاسب، فكانوا أشبه بالجند المرتزقة الذين يبيعون خدماتهم إلى من يرون في اتباعه ضمانًا لمكاسب أكبر، أو لمن يُطلِق لهم العنان في سلب ممتلكات الأهالي الآمنين، فأزعجت هجماتهم حكام الدول الإسلامية المجاورة لهم، فقاموا بمحاربة السلطان جلال الدين منكبرتي، وألحقوا به الهزيمة، فضلًا عن قيامهم برفض دعوته لتوحيد جبهتهم أمام المغول الذين اجتاحوا دولته للمرة الثانية، وتمكنوا من الاستيلاء على جميع أراضيها.

(*) **مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة المجلد (٨٣) العدد (٥) يوليه ٢٠٢٣.**

Abstract :

A Large number of Turkish Qiniq tribes ,descending from Qipchaks settled in the khawarizmian empire territories after the marriage of the shah Takesh from Turken khatun the daughter of one their leaders and because of direct blood relations between those tribes and turken Khatun their men recieved her utmost care and respect and shortly took over the highest positions in the state. After her men were released into all state affairs, most of them engaged in the army gathering an intolerant and powerful force to be reckoned with, especially the army leaders who derived their power and authority from their followers, and the Turkish soldiers solely obeyed their ordersthus the khawarizmian's power was diminished in front of that military aristocracy and this was obvious in their interference in the affairs of the throne and their assassination plots for some of the khawarizmian sultans who tried to restrain them.
The personal benefits and material profits were the main reason that most of the Turkish soldiers leaders betrayed the khawarizmian sultans and corresponded with their enemies in obedience to get further gains, they were like mercenary soldiers selling their services to those who offer greater Gains. or those who helped in unleashing their plundering of the secured people. Their attacks disturbed the rulers of the neighbouring Islamic State they fought Sultan Jalal-elddin and defeated him and eliminated his call to unite their frontlines against the Mongols who swept his State for the second time and managed to seize all its territories

مقدمة :

كثر الأتراك في أرجاء العالم الإسلامي، وكلما ازداد عددهم زاد الاعتماد عليهم، وقوِيَ سلطانهم حتى قُدر لهم الاستئثار بمقاليد الأمور في العديد من الدول؛ وكان من بينها الدولة الخوارزمية التي قامت على أنقاض الدولة السلجوقية، وامتد حكمها إلى مائة وثمانية وثلاثين عامًا (٤٩٠- ٦٢٨هـ/ ١٠٩٦- ١٢٣٠م).

وكانت سياسة الدولة الخوارزمية تجاه العناصر التركية خير مشجع لها على النزوح إلى أراضيها، والاستيطان بها. وسوف تُلقي هذه الدراسة الضوء على قبائل قينقالي التركية التي نزحت فروعها إلى قلب الدولة الخوارزمية، وكونت جالية قوية تمتعت بالكثير من الامتيازات، وأخذ رجالها يتحكمون بالتدريج في مقاليد الدولة المدنية والعسكرية، حيث تولى بعضهم حكم الأقاليم، وانخرط معظمهم في الجيش الخوارزمي، فأصبح معظم قادة الجيش وجنده من أبناء هذه القبيلة، وقد سعى هؤلاء الأتراك إلى تحقيق منافعهم المادية على حساب الدولة الخوارزمية إلى درجة عجز معها السلاطين الخوارزميون عن كبح جماحهم، أو الحد من سطوتهم، الأمر الذي أدى في النهاية إلى ضعف الدولة وانهيارها أمام هجمات الجيش المغولي.

وقد اعتمدت الدراسة على العديد من المصادر الأصلية يأتي في مقدمتها: كتاب "**الكامل في التاريخ**" **لابن الأثير**، وترجع أهمية هذا الكتاب إلى أن مؤلفه عاصر أحداث الغزو المغولي لأراضي الدولة الخوارزمية، وسجل في كتابه بشاعة الهجمات المغولية على المدن الإسلامية، لذلك يُعد كتابه حُجة فيما دوَّنه عن تلك الأحداث.

ومن الكتب المهمة أيضًا كتاب "**سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي**" **لمحمد بن أحمد النسوي** الذي عاصر أحداث الغزو المغولي، وعانى ويلاته، ولما كان النسوي ملازمًا للسلطان جلال الدين منكبرتي عقب عودته من الهند،

فقد أصبح على دراية بمجريات الأمور في الدولة الخوارزمية، ومشاركًا في الكثير من أحداثها، لذلك انفرد في مصنفه بكثير من المعلومات عن عهد السلطان علاء الدين محمد وابنه السلطان جلال الدين منكبرتي، وقد أفادت الدراسة من هذه المعلومات إفادة كبيرة.

كذلك اعتمدت الدراسة على كتاب "**چهانكشاي**" **لعلاء الدين عطا ملك الچويني** الذي صار حاكمًا على العراق في العصر الإيلخاني، وترجع أهمية هذا الكتاب إلى أن مصنفه عاصر أحداث الغزو المغولي ولا سيما سقوط بغداد، وقد سجل في كتابه هجمات المغول على المدن الإسلامية بشيء من الحيادية؛ وذلك لكونه أحد موظفي الدولة الإيلخانية.

ومن المصادر التاريخية الأخرى التي اعتمدت عليها الدراسة كتاب "**طبقات ناصري**" **للجوزجاني**"، وكتاب "**جامع التواريخ**" **لرشيد الدين الهمداني**، وكتاب "**نزهة المقلتين**" **لأبي شامة**، وكتاب "**تاريخ گزيدة**" **لحمد الله مستوفي القزويني**، وكتاب "**روضة الصفا**" **لميرخوند**، وكتاب "**حبيب السير**" **لخواندمير**، وكتاب "**نهاية الأرب في فنون الأدب**" **للنويري**..... بالإضافة إلى الكتب الجغرافية، وكتب التراجم.

أيضًا استفادت الدراسة من بعض المراجع المهمة منها: كتاب "**تركستان من الفتح الإسلامي حتى الغزو المغولي**" تأليف **بارتولد**، وكتاب "**تاريخ المغول**" **لعباس إقبال**، وكتاب "**الدولة الخوارزمية والمغول**" **لحافظ أحمد حمدي**، وكتاب "**الدولة الخوارزمية**" **لنافع توفيق العبود**، وكتاب "**السلطان جلال الدين خوارزمشاه في ميزان التاريخ**" **لمحمد دبير سياقي**، وكتاب "**التاريخ السياسي للدولة الخوارزمية**" **لعفاف صبرة**، وكتاب "**المغول في التاريخ**" **لفؤاد عبدالمعطي الصياد**، وكتاب "**چكيزخان قاهر العالم**" **لرينيه غروسيه**.....

تساؤلات الدراسة:

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن سؤال رئيسي وهو:

هل كان لزيادة نفوذ قادة الأتراك العسكريين دور في تقليص سلطة السلاطين الخوارزميين وضعف دولتهم وانهيارها؟

ويتفرع عن هذا السؤال أسئلة عدة على النحو التالي:

– ما الأسباب التي أدت إلى زيادة نفوذ القادة الأتراك في الدولة الخوارزمية؟

– ما مظاهر نفوذ القادة الأتراك في الشئون العسكرية والمدنية؟

– إلى أي مدى كان ولاء القادة الأتراك وجندهم للسلطة الخوارزمية؟

– هل يمكن وصف الجند الأتراك بالجند المرتزقة؟

– هل كان للخلاف القائم بين السلطان علاء الدين محمد وقادة الجند الأتراك أثر في مواجهة المغول؟

– هل قامت الحاميات العسكرية بدورها في حماية المدن الإسلامية من خطر الغزو المغولي؟

– هل أثر سلوك الجند الأتراك سلبًا على مكانة الدولة الخوارزمية وعلاقاتها بالدول الإسلامية المجاورة؟

حدود الدراسة:

١– **الحد الزماني:** ويشمل فترة حكم الدولة الخوارزمية، الذي يمتد من عام (٤٩٠– ٦٢٨هـ/ ١٠٩٦– ١٢٣٠م).

٢– **الحد المكاني:** ويشمل الإطار المكاني الذي حكمته الدولة الخوارزمية، ويمتد من حدود العراق العربي غربًا إلى حدود الهند شرقًا، ومن شمال بحر قزوين وبحر أورال شمالًا إلى الخليج الفارسي والمحيط الهندي جنوبًا.

الدراسات السابقة:

توجد بعض الدراسات المتعلقة بتاريخ الدولة الخوارزمية منها:

١– **الدولة الخوارزمية "دراسة في أحوالها السياسية"**

للباحثين: خالد موسى الحسيني، علاء حسين ترف، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٠، العدد ٣، سنة ٢٠١٢م. وقد انقسمت هذه الدراسة إلى أربعة مباحث رئيسية على النحو التالي:

- المبحث الأول: تناول نشأة الدولة الخوارزمية وعلاقاتها الخارجية.
- المبحث الثاني: استعرض توسعات الدولة الخارجية.
- المبحث الثالث: خُصص للحديث عن ظهور المغول ونهاية الدولة الخوارزمية.
- المبحث الرابع: تعرض لبعض الجوانب الحضارية للدولة الخوارزمية.

٢- "دور الملكة تركان خاتون الخوارزمية في الحياة السياسية".

للباحث إمام الشافعي حمودي، مجلة كلية الآداب- جامعة قنا، العدد ١٩، سنة ٢٠٠٦م.

وقد أفرد الباحث هذه الدراسة للحديث عن السيرة الذاتية لتركان خاتون وموقفها من بعض القضايا السياسية، فتحدث عن نشأتها، ووصولها إلى الحكم، والدور الذي قامت به في بعض الأمور السياسية كالصراع القائم بين الخوارزميين وبين الخطا، والغوريين، والخلافة العباسية، ثم تحدث عن تدخلها في ولاية العهد، وموقفها من الغزو المغولي، ثم وقوعها في أسر المغول، ونهايتها على أيديهم. وقد أشار الباحث في أثناء حديثه عن تركان خاتون إلى اعتمادها على مساندة أبناء عشيرتها من قبيلة قينقالي.

٣- أثر الاغتيالات السياسية على السياسة الداخلية والخارجية في الدولة الخوارزمية"

للباحث حاتم السيد مصطفى، مجلة المؤرخ المصري، عدد يناير ٢٠١٩، العدد ٥٤، الجزء الثاني.

وتناول فيه الباحث الآثار المترتبة على الاغتيالات السياسية؛ فتحدث عن زوال بعض الدول ومنها: الدولة السلجوقية، الدولة الغورية، دولة الخطا، أتابكية

أذربيجان، الدولة الخوارزمية. أما الجزء الثاني من البحث فقد خصصه لدراسة الاجتياح المغولي للعالم الإسلامي.

أما بالنسبة لتطرق الدراسات السابقة إلى موضوع البحث (الجند الأتراك والدولة الخوارزمية)، فلا توجد سوى إشارات بسيطة في البحث المتعلق (بدور الملكة تركان خاتون الخوارزمية في الحياة السياسية)، حيث أشار الباحث إلى اعتماد تركان خاتون على مساندة أبناء عشيرتها في فرض نفوذها في الدولة، ولا يوجد تعارض بين هذه الدراسة وموضوع البحث "الجند الأتراك والدولة الخوارزمية" الذي أفردته للحديث عن الأسباب التي أدت إلى زيادة نفوذ القادة الأتراك في الدولة الخوارزمية، ومظاهر ازدياد نفوذهم وتدخلهم في الشئون العسكرية والمدنية للدولة، ومدى ولائهم للسلطة الخوارزمية، وموقفهم من الغزو المغولي، ودور الحاميات العسكرية في حماية المدن الخوارزمية من الهجمات المغولية، وقيام القادة بتدبير المؤامرات للتخلص من منافسيهم، وصراعهم على الغنائم، وإطلاق جندهم لسلب المدن الإسلامية ونهبها، ودورهم في إضعاف الدولة الخوارزمية وانهيارها على يد المغول.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في الوقوف على طبيعة الجند الأتراك الذين التحقوا بالجيش الخوارزمي، وبالرغم من الامتيازات التي نالوها في ظل هذه الدولة فإنَّهم لم يدينوا لحكامها بالولاء، بل أَسْهموا في ضعفها وانكسارها أمام المغول.

منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج التحليلي لدراسة التاريخ القائم على جمع المادة العلمية، وتوثيقها من مصادرها الأصلية العربية والفارسية، وإخضاع ما ورد بها من معلومات للدراسة النقدية، وتحليل النصوص الواردة بها، وتعريف المصطلحات الغامضة، ومناقشة الآراء المتباينة، ثم عرض أفكار الدراسة

والمادة العلمية في تسلسل منطقي يفضي بعضها إلى بعض بهدف الوصول إلى النتائج المنشودة.

أهمية الدراسة:

ترجع أهمية هذه الدراسة إلى أنها تسلط الضوء على قبائل قينقالي التركية التي نزحت إلى أراضي الدولة الخوارزمية بأعداد كبيرة، وانخرط معظم رجالها في الجيش الخوارزمي، فزاد نفوذ قادتها، وتدخلوا في كل شئون الدولة المدنية والعسكرية مستهدفين من وراء ذلك تحقيق المزيد من المنافع الشخصية والمكاسب المادية، وبالرغم من الامتيازات التي نالوها في ظل الدولة الخوارزمية فإنَّهم لم يدينوا بالولاء الكامل لسلاطينها، بل عملوا على تقلُّص سلطتهم، الأمر الذي أدى في النهاية إلى ضعف الدولة وانهيارها أمام المغول.

التحاق عنصر الأتراك بالجيش الخوارزمي:

اعتمد الجيش الخوارزمي في بداية أمره على عنصر التركمان؛ وهم سلالة الأتراك الغُز الذين أخضعوا فارس تحت حكم السلاجقة، وأدى استيطانهم لهذا الجزء من العالم الإسلامي، واختلاطهم بالعناصر الفارسية والعربية إلى تغيير صفاتهم الجسمانية، وعاداتهم، ولغتهم(١).

وفي عهد السلطان علاء الدين تكش (٥٦٨- ٥٩٦هـ/ ١١٧٢- ١١٩٩م) نزحت إلى أراضي الدولة الخوارزمية أعداد كبيرة من قبائل قينقلي (كانكالي) التركية(٢) التي كانت تسكن شمالي إقليم خوارزم، وفي الشمال الشرقي من بحر قزوين(٣)، وذلك عقب زواج السلطان تكش من تركان خاتون ابنة چنكشي خان أحد زعماء قبيلة بياووت، وهي فرع من قبائل (يمك) كانكالي(٤)، وإثر هذه المصاهرة دخلت هذه القبائل في خدمة السلطان تكش، واستطاع بمساعدتهم الانتصار على أعدائه(٥)، وعندما اتسعت حدود الدولة في عهد أبنائه التحقت بالجيش الخوارزمي عناصر أخرى فارسية وهندية وخطائية(٦).

وقد ظل هؤلاء الأتراك يشكلون أقوى العناصر وأكثرها في الجيش الخوارزمي لما تميزوا به من صفات جسمانية جعلتهم رجالًا أشداء يتمتعون بقدرات عجيبة على تحمل المكاره والمشاق(٧) مثلهم مثل سائر أقوام الترك الذين وصفهم **ابن حسول**(٨) **بقوله:** "وصبرهم على الإقتار والإعسار وعدّهم رغد العيش في غارة تشن واقتدار يُسن، ونصب يتحمل في طلب ظبي نافر، وعير عائر، حتى إذا ظن الكلال قد أبلغ إليهم، ونال منهم كانوا على مثل نشاطهم الأول في ركض الفرس، وتسنم الخيل، وركوب الخطر في توغل المخارم، وارتكاب المجاهل".

كما استقرت أعداد كبيرة من أبناء قبيلة قينقلي في أراضي الدولة الخوارزمية، ونظرًا للقرابة التي كانت تربطهم بتركان خاتون فقد حظوا برعايتها واهتمامها لا سيما أقاربها وأبناء عشيرتها(٩)، **ويحدثنا الچويني**(١٠) **عن ذلك بقوله:** "أصلها من القبائل التركية التي تدعى "قينقلي"، ويعتز الترك بانتسابها إليهم، وقد تقووا في عهدها، ودعوا بـ"الأعاجم"، وحظوا بكثير من عطفها عليهم ورأفتها تجاههم".

وهكذا دخل الأتراك في طاعة السلطان علاء الدين محمد خوارزمشاه الذي تولى الحكم خلفًا لأبيه (٥٩٦- ٦١٧هـ/ ١١٩٩- ١٢٢٠م)(١١)، ووصلوا إلى أعلى المناصب وأرقاها في الدولة حتى تكونت منهم قوة وعصبية لا يستهان بها، وذلك بعد أن أطلقت أيديهم في كل شئون الدولة الخوارزمية(١٢)، وانخرط معظمهم في الجيش، فأصبح معظم قادة الجيش الخوارزمي وجنده من أتراك القبچاق ولا سيما قبائل قينقلي(١٣).

ونظرًا للاهتمام الكبير الذي حظي به هؤلاء الأتراك من جانب تركان خاتون –التي جعلت منهم طبقة مميزة في المجتمع الخوارزمي– فقد دانوا لها بالتبعية، وتفانوا في خدمتها، وساندوها في سياستها التي كانت تتعارض –في بعض الأحيان– مع سياسة ابنها السلطان علاء الدين محمد(١٤) مما أدى إلى زيادة نفوذها وسلطتها في الدولة(١٥)، **فيذكر النسوي**(١٦): "وتحكمت لهذا السبب

تركان خاتون في المُلك... وإذا ورد عنها وعن السلطان توقيعان مختلفان في قضية واحدة لم ينظر إلّا في التاريخ، فيُحل بالأخير بكافة الأقاليم، وكان طغرا توقيعها "عصمة الدنيا والدين ألغ تركان ملكة نساء العالمين"، وعلامتها "اعتصمت بالله وحده"، وكانت تكتبها بخط غليظ، وتجوّد الكتابة فيها بحيث يعسر أن تزور علامتها".

ومن ناحية أخرى كان لتركان خاتون دور بارز في إدارة شئون الدولة، ففي كل منطقة خضعت للسلطة الخوارزمية في عهد زوجها علاء الدين تكش، أو في عهد ابنها السلطان علاء الدين محمد كانت تشاركهما في اختيار حكامها، وتصدر أوامرها بتعيين أحد خواصها أو أقاربها عليها(١٧)، **فيذكر ابن خلدون**(١٨):" وكانت تولي في النواحي من جهتها كما يولي السلطان".

ومن أشهر هؤلاء الحكام: ينال خان (غايرخان) ابن شقيق تركان خاتون، وقد ولاه السلطان علاء الدين محمد على مدينة أترار(١٩) التي تُعد مفتاحًا للتجارة بين شرق آسيا وغربها(٢٠)، وعندما أراد چنكيزخان تدعيم علاقته بالسلطان علاء الدين محمد شرع في عقد معاهدة تجارية معه على أن يتبادلا التجارة، وأن ينتقل التجار بين كلتا الدولتين؛ المغولية والخوارزمية في أمن وأمان(٢١).

وعقب الانتهاء من عقد تلك المعاهدة قام چنكيز خان بإرسال قافلة تجارية قوامها ٤٥٠ رجلًا محملة بالبضائع إلى أراضي الدولة الخوارزمية، وعندما وصلت هذه القافلة إلى مدينة أترار تشكك حاكمها ينال خان في نية هؤلاء التجار(٢٢)، **فيذكر النسوي**(٢٣): "كاتب السلطان مكاتبة خائن مائن يقول: إن هؤلاء القوم قد جاءوا إلى أترار في زي التجار، وليسوا بتجار، بل أصحاب أخبار يكشفون منها ما ليس من وظائفهم، إذا خلَوْا بواحد من العوام يهددونه ويقولون: إنكم لفي غفلة مما وراءكم، وسيأتيكم ما لا قبل لكم به، وأمثال ذلك حتى أذن له السلطان في الاحتياط عليهم إلى أن يرى فيهم رأيه"، لكن ينال خان تجاوز صلاحياته، وحكم عليهم بالقتل، وقام بمصادرة أموالهم(٢٤)، **فيذكر**

النسوي[٢٥]: "فحين أرخى عنانه في الاحتياط عليهم تعدى طوره، وعدى شوطه، وقبض عليهم، وخُفي بعد ذلك أثرهم، وانقطع خبرهم، وتفرد المذكور بتلك الأموال المعدة، والأمتعة المنضدة، مكيدة منه وغدرًا"، فكان هذا الموقف بمثابة الشرارة التي أشعلت الحرب بين الدولتين لا سيما بعد رفض السلطان علاء الدين محمد تسليم ينال خان إلى چنكيزخان ليعاقبه على قتل هؤلاء التجار[٢٦].

ولم يكن ينال خان واحدًا من أقرباء تركان خاتون ذات النفوذ الواسع في الدولة الخوارزمية فحسب، وإنما كان قائدًا عسكريًّا تحت إمرته ٢٠ ألف من الجند الأتراك[٢٧]، فضلًا عن ذلك كانت الغالبية العظمى من كبار القادة في جيش السلطان نفسه من أبناء عشيرته[٢٨]، لذلك كان تسليمه للمغول أمرًا في غاية الصعوبة على السلطان علاء الدين محمد؛ لأنه سوف يثير عليه غضب والدته تركان خاتون، وقادة الجيش، وكبار رجال الدولة من أبناء عشيرتها[٢٩]، ومن الممكن أن يتطور الأمر ويؤدي إلى قيامهم بثورة ضده، فيعجز عن مواجهتها[٣٠]، **ويشير النسوي**[٣١] **إلى ذلك بقوله:**" فأمسك السلطان عن تسيير ينال خان إليه على رعب خامر قلبه، وخوف سلب لُبه، إذ كان لا يمكنه تسييره إليه، وأكثر العساكر ورتوت[٣٢] الأمراء من أقاربه، وهم كانوا طراز حلته، ووجه رزمته، والمتحكمين في دولته"، وعندما علم چنكيزخان بموقف السلطان علاء الدين عول على الانتقام منه[٣٣]، وأصبحت حملته على أراضي الدولة الخوارزمية أمرًا لا مفر منه[٣٤].

كذلك سعت تركان خاتون وابنها السلطان علاء الدين محمد في تعيين العديد من قادة الأتراك حكامًا على المدن الخوارزمية ليكونوا أكثر خضوعًا وانقيادًا لهما من حكامها الحاليين[٣٥]، ومن هؤلاء الحكام "**كزلي خان**" التركي، وهو من أقارب تركان خاتون، وقد ولاه السلطان علاء الدين محمد مدينة نيسابور، وفوض إليه معظم أمورها[٣٦]، أيضًا كان لتركان خاتون تأثير كبير في تولية "**خُمارتَكين التركي**" –أحد أقربائها– منصبًا مهمًّا في الجيش

الخوارزمي، فكان أحد أهم الأعيان فيه، وعقب مغادرة السلطان جلال الدين منكبرتي مقر حكمهم في إقليم خوارزم قام بعض القادة الأتراك بتعيين خُمارتكين سلطانًا عليهم، ولقبوه باسم "**تورزي**"(٣٧)، كذلك سعت تركان خاتون في تولية أخيها "**طغاي خان**" قيادة الحامية العسكرية في مدينة سمرقند(٣٨)، كما قام السلطان علاء الدين محمد بتولية "**تيمور ملك**" أحد قادة الأتراك على مدينة خَجَندة(٣٩).

وإلى جانب تعيين كبار القادة الأتراك على العديد من المدن، قام السلاطين الخوارزميون بمنحهم بعض الإقطاعات العسكرية(٤٠) ومنها: إقطاع مدينة "**هراة**" التي أقطعها السلطان علاء الدين محمد لخاله "**أمير ملك**" –وهو من أعيان أمرائه– وذلك بعد أن انتزعها من يد الغوريين، وقام بإصلاح أحوالها، وقد ظلت المدينة في يد أمير ملك حتى وفاة السلطان(٤١)، كذلك قام السلطان علاء الدين محمد بإقطاع الأمير دكچك السلاح دار(٤٢) مدينة "كبودچامه"(٤٣) وهي من نواحي مازندران(٤٤).

أما السلطان جلال الدين منكبرتي فقد منح العديد من أمرائه إقطاعات في العراق وخراسان، **فيذكر أبو شامة**(٤٥):" ولما كان السلطان بالهند قاصر اليد عن مقابلة الخدمة بالإحسان، فقد كان يطيِّب قلب من ترضيه خدمته باللسان، فوعد كل من معه من الأمراء بإقطاعٍ إذا ملك العراق وخراسان، فلما تملكها أوفى بما وعد".

وهكذا ازداد نفوذ الأتراك فى الدولة الخوارزمية حتى إنهم تحكموا في أمهات أمورها، وزاد سعيهم وراء منافعهم الخاصة مما أدى إلى وقوع الخلاف بينهم وبين سلاطين الدولة(٤٦).

تدخل القادة الأتراك في ولاية العرش:

بلغت العلاقة بين السلطان علاء الدين محمد خوارزمشاه وقادة الجند الأتراك حدًّا كبيرًا من التردي لدرجة أنهم تآمروا على قتله أثناء وجوده على ضفاف نهر جيحون ببلاد ما وراء النهر(٤٧)، وربما كان ذلك بإيعاز وتحريض

من والدته (تركان خاتون) التي رغبت في تولية حفيدها القاصر" أوزلاغ شاه" كرسي الحكم حتى تتمكن من إحكام قبضتها على الدولة ومقدراتها[٤٨].

وعندما علم السلطان علاء الدين محمد بتلك المؤامرة أخذ حذره، واستطاع النجاة بنفسه من محاولة اغتياله، وأفسد مخطط المتآمرين عليه[٤٩]، **فيذكر الچويني**[٥٠]: "حاول الجند في وسط هذا الخضم المضطرب أن يقتلوا السلطان، لكن السلطان حين علم بما يبيته له جنوده بدَّل مكان نومه في الليلة الموعودة، ودنا الجند ليلًا من خيمته المعتادة، وقذفوها بنبال كثيرة حتى غدت كالغربال، وزادت هذه المحاولة من فزع السلطان واضطراب أمنه".

وقد كان لهذه الحادثة أثر سيئ على السلطان علاء الدين محمد؛ فأصبح يعيش في خوف دائم من جنده الأتراك، وكان دائم التهديد، والوعيد، وعندما كان يحل بمكان يأمر على الفور بتحصين قلاعه، وتقوية استحكاماته[٥١]. وعلى الجانب الآخر لم يكتفِ قادة الأتراك بتهديد حياة السلطان، بل ظلوا يمارسون ضغوطهم عليه؛ وذلك بالتدخل في شئون العرش[٥٢].

ولأن جلال الدين هو الابن الأكبر بين أبناء السلطان علاء الدين محمد، وبهذه الصفة كان من المفترض أن يُعيَّن وليًّا للعهد[٥٣]، إلّا أن السلطان قام بتعيين أحد أبنائه الصغار وهو " قطب الدين أوزلاغ شاه" لمنصب ولاية العهد، وذلك ليكون خليفته في حكم الدولة الخوارزمية بعد وفاته[٥٤].

ومن جانبه لم يكن السلطان علاء الدين محمد راضيًا عن اختيار أوزلاغ شاه، لكنه اضطر إلى ذلك إرضاءً لرغبة "تركان خاتون" ذات النفوذ الواسع في إدارة شئون الدولة[٥٥]. **ويشير النسوي**[٥٦] إلى ذلك بقوله: "وسبب تخصيصه بولاية العهد دون أخويه الكبيرين جلال الدين منكبرتي، وركن الدين غورشايجي هو اتباع السلطان لرأي والدته تركان خاتون، وتحريه مرضاتها، إذ كانت أم قطب الدين دون سائر أمهات الأولاد، وربات الأفلاذ من قبيلة بياووت عشيرة تركان خاتون، وهي فرع يمك (كانكالي)".

وظل قطب الدين أوزلاغ شاه مرشحًا لولاية عرش الدولة الخوارزمية خلفًا لأبيه، لكن عندما اشتد المرض بالسلطان علاء الدين محمد، وقُبيل وفاته أمر بخلعه من ولاية عهده، وعين بدلًا منه ابنه الأكبر جلال الدين منكبرتي، ويقال إن السلطان علاء الدين محمد لم يُقدم على اتخاذ هذا القرار إلّا بعد أن جاءته الأخبار بوقوع والدته (تركان خاتون) في أسر المغول، فضلًا عن أنه رأى في ابنه جلال الدين منكبرتي القدرة على محاربة المغول[٥٧]، **فيذكر أبو شامة**[٥٨]:" ولما اشتد المرض بالسلطان بالجزيرة[٥٩]، وبلغه أن والدته قد أُسرت، أحضر جلال الدين وأخويه الحاضرين بالجزيرة أزلاغ شاه، وآق شاه، وقال: إن عرى السلطنة قد انفصمت، والدولة قد وهنت قواعدها، وتهدمت، وهذا العدو – التتار – قد تأكدت أسبابه، وتشبثت بالمُلك أظفاره، وتعلقت أنيابه، وليس بآخذٍ ثأري منه إلّا ولدي منكبرتي، وها أنا موليه ولاية العهد، فعليكما بطاعته، وشد سيفه على وسط جلال الدين، فلم يلبث بعده إلّا أيامًا قلائل وقد قضى نحبه".

وعندما عاد السلطان جلال الدين منكبرتي وأخواه إلى خوارزم عقب دفن[٦٠] السلطان علاء الدين محمد دب النزاع والتنافس بينهم، وبدأت عوامل الفرقة والتفكك تعمل في داخل البيت الخوارزمي[٦١]، **فيذكر الچويني**[٦٢]:" وحين وصل جلال الدين كانت أهواء السلاطين متضاربة، وكل واحد يتحزب للآخر".

أثارت تلك الفتنة العديد من الجنود والضباط الأتراك ليحتدم ذلك النزاع، فقد أخذ أولئك الأتراك جانب "قطب الدين أوزلاغ شاه" ضد أخيه الأكبر "جلال الدين" لئلا يقوم الأخير بعد تنصيبه على عرش السلطنة بتجريدهم من سلطتهم، ومكانتهم الرفيعة التي كانوا يتمتعون بها أيام حكم السلطان علاء الدين محمد، تلك السلطة التي كانت ستزيد بشكل أكبر في حالة تولية "أوزلاغ شاه"، لذلك عملوا على مناصرته، والوقوف إلى جانبه[٦٣]، **ويؤكد الچويني**[٦٤] على ذلك بقوله: "وبسبب ضعف أزلاق (أوزلانج)، وعدم أهلية أركان الدولة... كان عدد من الأمراء المتنفذين الغالبين يتحكمون ظلمًا وجهلًا وحماقة، ولو تولَّى السلطنة

جلال الدين لوضع كل واحد منهم في موضعه ومرتبته بشكل لا يسمح له بالتمادي، ولأعطى المناصب استحقاقها..."

وكان سادة القوم وغالبية العامة يميلون إلى جلال الدين منكبرتي، فأعلنوا تأييدهم له، ووقوفهم إلى جانبه(٦٥)، بينما وقفت القوات العسكرية لا سيما الأتراك وراء مناصرة أوزلاغ شاه ولي العهد السابق(٦٦). وبناءً على ذلك نجد أن الدولة الخوارزمية في مجموعها قد انشطرت إلى قسمين: قسم من الشعب ناصر السلطان جلال الدين، بينما التزم القسم الآخر جانب أوزلاغ شاه(٦٧).

وعندما تولى السلطان جلال الدين شئون الحكم –بعهد من والده– أعلنت القوات التركية رفضها الخضوع لسلطته، وكونت جبهة معارضة ضده، وأوغرت صدور إخوته عليه، ورأى قادتها أن يتخلصوا منه، فتآمروا على قتله، أو سمل عينيه(٦٨)، وأن يعهدوا بولاية العهد لـ"أوزلاغ شاه" مرة ثانية كي يحافظوا على مكانتهم، وفرض سيطرتهم الكاملة على مقاليد الأمور؛ وذلك لضعف أركان السلطنة، وصغر سن أوزلاغ شاه(٦٩)، **فيذكر النسوي**(٧٠): "واجتمعت عندهم من العساكر السلطانية زهاء سبعة آلاف فارس أكثرهم البياوتية، مقدمهم توخي بهلوان(٧١) الملقب بقتلغ خان، فمالوا إلى أوزلاغ شاه للقرابة، وأنكروا عليه رضاه بالخلع كفرانًا للنعمة، وتواطأوا على أن يقبضوا على جلال الدين فيسملوه أو يقتلوه".

ولما علم بدر الدين إينانج –أحد رفقاء السلطان جلال الدين– بتلك المؤامرة، وبما أضمره الأتراك من نوايا شريرة تجاه السلطان جلال الدين، قام بتحذيره من هذا الخطر المحدق به قبل وقوعه بوقت كافٍ، وأشار عليه بالرحيل، فاستجاب السلطان جلال الدين لمشورته، وقام بترك مركز قوته في جرجانية –قصبة إقليم خوارزم– ورحل إلى خراسان بصحبة ثلاثمائة فارس من أتباعه المخلصين(٧٢)، وبعد ثلاثة أيام من رحيله قام أخواه أوزلاغ شاه، وأق شاه بترك خوارزم عندما تواترت إليهما الأخبار باقتراب التتار(٧٣).

وكان انسحاب السلطان جلال الدين وأخويه من جرجانية كافيًا في حد ذاته لاستعادة الوفاق بين قادة الجيش في خوارزم[٧٤]، فقاموا بتنصيب أحد قادة جند الأتراك ويدعى "خُمار تكين" سلطانًا عليهم[٧٥]، **فيذكر الجويني**[٧٦]:" كانت خوارزم في تلك الآونة بلا حكام، ومن أعيان جيشها خُمار تكين "خُمار التركي"، وكان من أقرباء تركان خاتون... فأجمع الأعيان على تنصيبه سلطانًا عليها، وأسموه الملك "نوروزي".

ولم يكن السلطان "خُمار تكين" على دراية بمجريات الأحداث التي تجري، ولا بالفتن الواقعة في المدن المحيطة، وقد ظل في غفلته حتى وطئ التتار تخوم خوارزم، وأقاموا معسكرهم على بُعد مسافة منها[٧٧]، وعندما اكتملت قوتهم شرعوا في حصار المدينة من جميع الجهات بالمجانيق والمتاريس والدبابات، وأمطروا سكانها بالحجارة[٧٨] والنبال، وأمروا الأسرى بنقب الأسوار[٧٩].

وقد أفزعت هجمات المغول المدمرة السلطان "خُمار تكين" إلى الحد الذي جعله يخرج من المدينة ويسلم نفسه إليهم، وقد فعلت خيانة السلطان هذه فعلها في إضعاف النفوس[٨٠]، **فيذكر الجويني**[٨١]:" وأخذوا يقذفون الحجارة والنبال تتساقط على السكان كالبرد، وأمروا أن تجمع الأعلاف، ويُملأ الخندق بالماء، ثم أمروا (الأسرى) أن يتقدموا ليقطعوا على السكان الاتصال، ويرهبوا جنود السلطان المزور الذين على رأسهم خُمار السكران" فرأى بأم عينه عنفهم، فانشق قلبه نصفين خوفًا، وجاءه اليقين أخيرًا باستيلاء التتار بعد أن كان يظن الظنون، فانعدمت الحيلة من جبلته، وانكتم الرأي والتدبير لديه، فخرج مشتت التفكير يتبعه كثير من الأهالي..."

وعلى الرغم من قيام المغول بتنصيب ألويتهم[٨٢] على الأسوار، فإن دفاع باقي أهالي خوارزم ظل قائمًا، فاضطر المغول إلى القتال في كل درب وحي حتى تمكنوا من الاستيلاء على المدينة، وقتل معظم سكانها[٨٣]، فكان مصير خوارزم أكثر تعاسة من مصير غيرها من المدن التي وقعت في قبضة المغول[٨٤].

الجند الأتراك بين الولاء والخيانة للسلطة الخوارزمية:

بالرغم من المكانة العالية التي تمتع بها الجند الأتراك في الدولة الخوارزمية، وقبولهم بوصفهم مواطنين فيها، والتحاقهم بصفوف جيشها، وتقلدهم المناصب الرفيعة فيها، فإنَّهم ظلوا يدينون بالولاء لزعماء قبائلهم التركية التي ينتسبون إليها أكثر مما كانوا يكنونه لسلاطين الدولة الخوارزمية الذين التحقوا بخدمتهم(٨٥)؛ فعندما قام السلطان علاء الدين تكش بحملة على سغناق(٨٦) لمحاربة "**قاير توقو خان**" (٨٧) زعيم القبچاق عام٥٩١هـ/ ١١٩٥م ووصل بجيشه إلى مدينة جَنْد(٨٨) لاذ هذا الخان بالفرار، فاقتفى الخوارزميون أثره، وفي أثناء تلك المطاردة قامت كتيبة من الأورانيين(٨٩) في الجيش الخوارزمي بنبذ ولائهم للسلطان تكش، وكاتبوا "قاير توقو خان" مُعلنين انضمامهم إليه أثناء المعركة، فتشجع الخان، وعاد لمواجهة السلطان الخوارزمي(٩٠)، **فيذكر الچويني**(٩١): "كان من بين جند السلطان قوم من أصل أوراني وهم أعاجم أيضًا، فأبلغوا قاتر بوقا برسالة يطلبون منه ألّا يتراجع، ويثبت في مكانه، ويستعد للحرب لأنهم حين يلتقي الجمعان سيحمونه، ويحاربون معه، فاطمأن "قاتر بوقا" وعاد. وفي يوم الجمعة السادس من جمادى الآخرة من هذه السنة اصطفت الجيوش، وفجأة خرج الأورانيون من وسط الجيش، وأغاروا عليهم..."

وقد نتج عن هذا التصرف الخائن من قِبل هؤلاء الجند أن لحقت بالسلطان تكش هزيمة ساحقة أذلته على يد خصمه القبچاقي، ووقع المسلمون بأعداد هائلة قتلى في المعركة، كما هلك عدد أكبر من الأحياء جوعًا وعطشًا من أثر الحرارة الشديدة في تلك المفازة. أما السلطان تكش فقد عاد سالمًا إلى بلاده بعد ثمانية عشر يومًا من تلك المعركة(٩٢).

ومن ناحية أخرى كانت المنافع الشخصية، والمكاسب المادية هي المحرك الرئيسي لبعض القادة والجند الأتراك الذين أقدموا على خيانة سلاطين الدولة الخوارزمية؛ فراسلوا أعداءهم، ودخلوا في طاعتهم طمعًا في المزيد من المكاسب والامتيازات(٩٣).

القائد "جَقَر[٩٤] التركي" وانضمامه إلى الغوريين:

زاد النزاع الأسري بين أبناء البيت الخوارزمي على أحقية وراثة العرش من سوء الوضع الداخلي لإقليم خراسان التابع للدولة الخوارزمية[٩٥]، فعندما تولى السلطان علاء الدين محمد شئون الحكم خلفًا لأبيه السلطان تكش وقع نزاع بينه وبين ابن أخيه ناصر الدين ملكشاه المدعو "هندوخان" لطمعه في الحكم[٩٦]، وقيامه بنهب الكثير من خزائن جده السلطان تكش –أثناء وجوده معه عند الوفاة– ومن ثم خشي من عقاب عمه السلطان علاء الدين محمد ففر هاربًا إلى مدينة مرو[٩٧].

ومن ثم قام السلطان علاء الدين محمد بإعداد جيش لإخضاع هندوخان جعل على قيادته "**جَقَر التركي**"، وعندما سمع هندوخان بنبأ هذا الجيش هرب من خراسان، ولجأ إلى السلطان غياث الدين الغوري[٩٨] يستنجد به على عمه، فأكرم السلطان وفادته، ووعده بالمساعدة[٩٩]، **فيذكر ابن الأثير**[١٠٠]: "وسار إلى غياث الدين يستنجده على عمه فأكرم لقاءه وإنزاله، وأقطعه، ووعده النصرة"، وفي ذلك الحين تمكن "**جَقَر التركي**" من الوصول بجيشه إلى مدينة مرو، وقام بالقبض على والدة هندوخان وأولاده، وأرسلهم مكرمين إلى السلطان محمد[١٠١]، ومن ناحية أخرى أمر السلطان علاء الدين محمد قائده "**جَقَر التركي**" بحماية إقليم خراسان من أي هجوم محتمل قد يقوم به الغوريون، وخصوصًا بعد أن تعهدوا بحماية هندوخان ومساعدته[١٠٢].

قام السلطان غياث الدين الغوري بمراسلة (محمد بن جربك) نائبه في الطالقان[١٠٣] يأمره بمواجهة القائد "**جَقَر التركي**"، فتمكن ابن جربك من إحكام قبضته على "**مرو الروذ**"[١٠٤] والخمس قرى "**بنج ده**"[١٠٥]، ثم أرسل إلى القائد الخوارزمي يُهدده ويأمره بأن يُقيم الخطبة في مرو للسلطان غياث الدين الغوري أو أن يفارق المدينة[١٠٦]، فأعاد "**جَقَر التركي**" الجواب يتهدد فيه ابن جربك ويتوعده في الظاهر[١٠٧]، ثم قام بمكاتبته في السر طالبًا الأمان من السلطان غياث الدين، والحضور إلى خدمته[١٠٨]، وتسليم المناطق التابعة للخوارزميين

مقابل أن يكون حاكمًا لديهم، فوافق ابن جربك، وكتب في ذلك إلى السلطان غياث الدين الغوري[١٠٩]، **فيذكر ابن الأثير**[١١٠]: "وكتب إليه سرًّا يسأله أن يأخذ له أمانًا من غياث الدين ليحضر خدمته، فكتب إلى غياث الدين بذلك، فلما قرأ كتابه علم أن خوارزمشاه ليس له قوة، فلهذا طلب جَقَر الانحياز إليه، فقوي طمعه في البلاد، وكتب إلى أخيه شهاب الدين يأمره بالخروج إلى خراسان ليتفقا على أخذ بلاد خوارزمشاه محمد".

توجه السلطان غياث الدين الغوري بجيشه إل مدينة مرو، فوجد مقاومة من أهلها الذين تكاتفوا مع الجند الخوارزمية لحماية المدينة، وعندما تمكن الغوريون من الانتصار عليهم طلب أهل مرو الأمان، فتقدم القائد "**جَقَر التركي**" وسلم المدينة للغوريين موفيًا بالوعد الذي قطعه على نفسه[١١١]، وعندما أحكم السلطان غياث الدين الغوري قبضته على المدينة قام بتسليمها إلى الأمير هندوخان بن ملك شاه، وأمره بالإحسان إلى أهلها[١١٢]، أما "جَقَر التركي" فقد اصطحبه السلطان غياث الدين، وتوجه معه إلى مدينة هرات[١١٣]، وأعقب ذلك قيام الجيوش الغورية بإخضاع باقي المدن الخراسانية[١١٤]، وبذلك تسببت خيانة هذا القائد التركي في ضياع إقليم خراسان من أيدي الخوارزميين، فصار تحت سلطة سلاطين الدولة الغورية[١١٥] إلى أن تمكن السلطان علاء الدين محمد خوارزمشاه من استعادته مرة أخرى وضمه إلى حوزة الخوارزميين[١١٦].

"القائد ترتيه" وانضمامه للقراخطائيين[١١٧]:

ترجع علاقة الخوارزميين بدولة الخِطا إلى عهد السلطان أتسز خوارزمشاه (٥٢٢-٥٥١هـ/ ١١٢٨- ١١٥٦م) الذي استعان بهم لمساعدته في محاربة السلطان سنجر السلجوقي -الذي انتصر عليه وقتل ابنه- وأطمعهم في البلاد[١١٨]، فقاموا بمحاربة السلاچقة، وألحقوا بهم الهزيمة[١١٩]، كذلك استعان بهم علاء الدين تكش أثناء صراعه مع شقيقه الأصغر سلطان شاه على عرش الدولة الخوارزمية[١٢٠]، وتعهد لهم بتقديم إتاوة سنوية إذا مكنوه من حكم البلاد[١٢١]، فسيروا اليه جيشًا، وساعدوه في الوصول للعرش[١٢٢].

وعندما تولى السلطان علاء الدين محمد الحكم خلفًا لأبيه وجد أنه من العار عليه أن تدفع دولته إتاوة سنوية للحكام القراخطائيين أعدائه في الدين، فعول على التخلص من تلك التبعية، واسترداد الأراضي الإسلامية الواقعة تحت سيطرتهم(١٢٣)، وسرعان ما سنحت الفرصة له عندما راسله عثمان خان(١٢٤) سلطان بخارى وسمرقند يشكو إليه شدة وطأة هؤلاء الكفار على المسلمين، وعرض عليه أن يدخل في طاعته، وأن يتحالفا معًا على قتال الخِطا(١٢٥).

ومن ثم شرع السلطان علاء الدين محمد عقب موافقته على هذا التحالف في ترتيب أمور دولته، فعين نوابًا له في بعض الأقاليم لحمايتها من أي هجوم قد تتعرض له من قِبل القراخطائيين(١٢٦)، ثم قام بتجهيز جيشه وتوجه به إلى سمرقند، واجتمع مع عثمان خان لترتيب أمور حربهم للملك كورخان(١٢٧).

لم يمكث السلطان علاء الدين محمد طويلًا في سمرقند، فقد تركها بمصاحبة عثمان خان بعد أن عين عليها أحد كبار قادة الأتراك يدعى "**ترتيه**" –أحد أقرباء تركان خاتون– فكان هذا القائد بمثابة الحاكم العسكري (شحنة) الذي يمثل سلطة الخوارزميين في بلاد ما وراء النهر(١٢٨).

خرج الجيش المتحالف من سمرقند، ووصلت أخباره إلى مسامع كورخان، فاستعد أيضًا بجيش كبير، وعندما دنا كل فريق من الآخر، وقبل بداية المعركة، قام كل من ترتيه "شحنة سمرقند" واسبهبذ(١٢٩) حاكم "**كبود چامه**" بمراسلته، وأخبراه بعزمهما على خيانة السلطان علاء الدين محمد في مقابل توليتهما على بعض الأقاليم، فوافقهما على ذلك(١٣٠)، **فيذكر الچويني**(١٣١): "كان اسبهبذ حاكم "**كبود چامه**"، وترتيه شحنة سمرقند على خلاف مع السلطان، فاتفقا معًا، وراسلا كورخان سرًّا وأخبراه: إننا يوم التقاء الجمعين سنتراجع عن السلطان، شريطة –بعد النصر– أن تكون خوارزم من حصة ترتيه، وخراسان خالصة للاسبهبذ، فوافق كورخان، ووعدهما بأضعاف ما اشترطاه".

وعندما بدأت المعركة بين الجيش الخوارزمي المتحالف والجيش القراخطائي قام كل من ترتيه والاسبهبذ بترك القتال، وانسحبا بجميع جندهما من ميدان المعركة[١٣٢]، وقد ترتبت على هذه الفعلة النكراء هزيمة السلطان علاء الدين محمد، وقتل عدد كبير من المسلمين، واختفاء السلطان أثناء المعركة، ووقوعه في الأسر[١٣٣]، وقد وصف **الجويني**[١٣٤] تلك الخيانة بقوله: "وفي اليوم الموعود حملت ميسرة الخِطا على ميمنة السلطان، وبناءً على الاتفاق السابق فقد تراجع ترتيه والاسبهبذ، وتبعهما جيشهما خلف القلب. أما ميسرة السلطان فقد انتصرت على ميمنة الخِطا، ولم يُعرف من الغالب من الجيشين، وكان كل واحد يغير على خصمه ويفر، وكان من عادة السلطان يوم الوغى أن يرتدي لباس الخصوم. كما تمكن بعض خواصه المقربين من دخول قلب جيش الخِطا، وإثارة الفوضى بين صفوفهم، وضاع السلطان بين صفوف جيش العدو، وهم لا يعرفونه..، وقد ترامت الأخبار بأن السلطان وقع أسيرًا في أيدي الأعداء"، ولم تمضِ على هذه المعركة أيام عدة حتى استطاع السلطان علاء الدين محمد الهروب من الأسر بفضل مساعدة أحد خواصه، والوصول سالمًا إلى موطنه في خوارزم[١٣٥].

القائم "كزلي خان"[١٣٦] ومحاولة استقلاله عن الدولة الخوارزمية:

كان كزلي خان قائدًا تركيًّا من أقرباء تركان خاتون، وقد عينه السلطان علاء الدين محمد على مدينة نيسابور وتوابعها نيابة عنه[١٣٧]، وأصحبه بفرقة عسكرية، وكلفه باسترجاع مدينة هراة من الحسن بن حرميل[١٣٨]، وفي أثناء محاصرة كزلي لمدينة هراة وصلته الأخبار[١٣٩] بهزيمة السلطان علاء الدين محمد أمام القراخطائيين واختفائه أثناء المعركة، وعودة بقية الجند إلى خوارزم، فظن كزلي خان أن السلطان قد مات أثناء المعركة، وانتهز هذه الفرصة ليعلن استقلاله عن السلطة الخوارزمية[١٤٠].

ومن ثم غادر كزلي خان مدينة هراة، وسارع إلى نيسابور، وقام بتعمير سورها الذي تهدم أثناء حرب السلطان علاء الدين محمد مع الغوريين، وأدخل

إليها الميرة، واستكثر من الجند، وعزم على الاستيلاء على خراسان، وإعلان استقلاله عن الدولة إن صح فقدان السلطان(١٤١)، **يقول الچويني**(١٤٢): "وكان يظن أن الأسوار المنيعة، وكثرة الدراهم والدنانير كافية لتمنع السلطان من الوصول إليه"، لكنه ما لبث أن فشل في مخططه عندما عاد السلطان علاء الدين محمد من أسر القراخطائيين(١٤٣).

وعندما علم السلطان علاء الدين محمد بخروج كزلي خان عن طاعة السلطة الخوارزمية وشروعه في الاستقلال عنها، سار بجنده إلى خراسان، وعندما سمع كزلي خان بنبأ توجه الجيش الخوارزمي إليه هرب من نيسابور إلى العراق حاملًا أمواله، ومصطحبًا معه أهل بيته وعساكره، فدخل السلطان علاء الدين محمد المدينة، وأصلح أمورها، وعين عليها نائبًا من قِبله(١٤٤)، أما كزلي خان فقد شعر بالضياع لفشل مخططه، ورأى أن الطريق الوحيد لنجاته من عقاب السلطان هو اللجوء إلى خوارزم، وطلب وساطة تركان خاتون، والتماس حمايتها(١٤٥)، لكن هذا الرأي لم يقنع ابنه الذي تمكن من الاستيلاء على أموال والده، وفر هاربًا هو ورفاقه إلى بلاد ما وراء النهر طالبًا اللجوء إلى القراخطائيين، لكن ما لبث أن أدركته القوات الخوارزمية عند ضفاف نهر جيحون، وتمكنوا من قتله هو وجميع رفاقه، وأرسلوا برءوسهم إلى السلطان علاء الدين محمد(١٤٦).

ثم اتجه كزلي خان عقب ذلك إلى خوارزم معلنًا ندمه، وطامعًا في حماية تركان خاتون، فنصحته الملكة بأن يستجير بقبر(١٤٧) السلطان تكش(١٤٨)، **فيذكر الچويني**(١٤٩): "حين وصل كزلي إلى خوارزم، وعدته تركان خاتون بوعود غير أكيدة، وطلبت إليه أن يرتدي خرقة المتصوفة، ويجاور تربة السلطان تكش، فلعل السلطان بهذه الحيلة يصفح عن زلاته، فاستجاب لاقتراحها، ولبس لباس المتصوفة، وجلس على تربة تكش، لكن تركان خاتون فوجئت بقطع رأسه(١٥٠) ونقله إلى السلطان، وهكذا خمد أوار الفتنة، وشمل عدل السلطان الشريف والوضيع...".

أثر الخلاف بين السلطان محمد وقادة الجند على خطته في مواجهة المغول:

عندما أصبح الغزو المغولي لأراضي الدولة الخوارزمية أمرًا لا مفر منه[١٥١] قام السلطان علاء الدين محمد باستدعاء الإمام الشيخ شهاب الدين الخيوقي[١٥٢] الذي كان مقربًا إليه للاستنارة برأيه عن أفضل الخطط التي يستعد بها لصد الغزو المغولي[١٥٣]، فنصحه الشيخ بأن يجمع السلطان قواته، ويتمركز بهم على ضفاف نهر سيحون، وما إن يصل الجيش المغولي المجهد من أثر السفر حتى ينهال عليه الجيش الخوارزمي قبل أن يستعيد الجند نشاطهم، وكذلك أشار الشيخ على السلطان بأن يستنفر المسلمين للجهاد ضد هذا العدو الغاشم[١٥٤].

وعقب لقاء السلطان علاء الدين محمد مع الشيخ الخيوقي قام السلطان بعقد مجلس مع كبار القادة العسكريين عرض فيه خطة الشيخ التي رآها مناسبة لمواجهة الخطر المغولي، لكن هؤلاء القادة رفضوا مقترح الشيخ، وأشاروا على السلطان بخطط أخرى بديلة[١٥٥]، وقالوا إن الأصلح هو السماح بتقدم المغول إلى ما وراء النهر، وبلوغ الجبال والمعابر الوعرة، ولما كانوا لا يعرفون الطرق والمسالك جيدًا ننقض ونجهز عليهم[١٥٦]، وإذا رأى السلطان أن هذه الخطة غير مقبولة عنده، فهناك خطة ثانية تقضي بأن يهجر السلطان إقليم ما وراء النهر، ويترك أهله يقابلون مصيرهم على أيدي المغول، ثم يركز جل جهوده على الضفاف الغربية من نهر جيحون، وبذلك يستطيع أن يمنع المغول من عبوره[١٥٧]، وإن لم تنجح خطة السلطان العسكرية هذه، ورأى أن المغول سيشقون طريقهم، ويعبرون إليه، فإن باستطاعته وقتها أن ينسحب، ويستجمع قواه، ويحشد جيوشه العسكرية في غزنة، وهناك سيكون بمقدوره أن يدافع عن نفسه ضد عدوه[١٥٨].

وعلى الرغم من تلك الخطط التي عُرضت على السلطان علاء الدين محمد فإنه لم يعرها اهتمامًا، بل أقدم على خطة أخرى مغايرة تمامًا، حيث قام بتوزيع قواته على المدن المختلفة في بلاد ما وراء النهر، وذلك بدلًا من أن يجمعهم

في جيش واحد يقف به في وجه المغول[١٥٩]، **فيذكر النسوي**[١٦٠]: "ومن التدابير الخطأ أنه لما سمع بقرب چنكيزخان فرق عساكره بمدن ما وراء النهر، وبلاد الترك، فترك ينال خان في عشرين ألف فارس بشهر كنت[١٦١]، والأمير اختيار الدين كشكي أمير أخور[١٦٢]، وأغل حاجب الملقب باينانج خان في ثلاثين ألفًا ببخارى، وظغاتخان (خاله)، وأمراء الغور في أربعين ألفًا بسمرقند، وفخر الدين حبشي المعروف بعنان النسوي وعسكر سجستان بترمذ[١٦٣]، وبلخمور خان بوخش[١٦٤]، وأبي محمد خال أبيه ببلخ، وأسرك بهلوان بخند روذ[١٦٥]، وعلچق ملك بچيلان[١٦٦]، والبرطاسي بقندز[١٦٧]، واسلبه خان بولج[١٦٨]، وبالجملة لم يترك بلدًا من البلاد مما وراء النهر خاليًا من عسكر مجر (عظيم).

وقد تباينت آراء المؤرخين في ذكر الأسباب التي دفعت السلطان علاء الدين محمد إلى القيام بتوزيع قواته على مدن ما وراء النهر؛ فذكر **حافظ أحمد حمدي** أن السبب يكمن في طبيعة تكوين الجيش الخوارزمي الذي اعتمد عليه السلطان علاء الدين، حيث كان معظمه من الجند الأتراك الذين كانوا مصدر قلق واضطراب للدولة الخوارزمية، وكان هؤلاء الجند لا يهتمون كثيرًا بالدفاع عن هذه الدولة شأنهم في ذلك شأن الجند المرتزقة الذين يوكل إليهم أمر الدفاع عن شعب غريب عنهم، وكانوا يدركون أنهم إذا انتصروا في ميدان القتال فلن يعود عليهم هذا النصر بخير كثير، فضلًا عن ذلك فإنه رأى أن الجيش الخوارزمي ينقصه النظام، والطاعة للقادة، والقدرة على تحمل الصعاب، تلك الصفات التي كانت من أهم مميزات الجيش المغولي[١٦٩].

أما بارتولد فقد رأى أن الأسباب الحقيقية وراء قيام السلطان بتوزيع قواته على المدن تكمن في روح العداء التي سادت العلاقات بينه وبين قادة الجيش خلال الفترة السابقة للغزو المغولي، إذ كان السلطان لا يثق بهم، وكان يخشى أن يتجمع عدد كبير من الجند تحت قيادة رجل واحد فتنقلب عليه هذه الجيوش تحقيقًا لرغبة هذا القائد الذي قد تحدثه نفسه بعصيان السلطان، فضلًا عن ذلك

ذكر بارتولد أن القادة الخوارزميين –ولا سيما الأتراك– لم تكن لديهم الكفاءة التي تؤهل أحدهم لقيادة جيش بهذا الحجم الكبير، وأضاف أيضًا أن السلطان علاء الدين محمد وجد من الصعب عليه أن يلتقي بأعدائه في العراء، لذلك فضل التحصن داخل المدن(١٧٠).

ولا شك في أن خطة السلطان علاء الدين محمد كانت غير موفقة من الناحية العملية، فقد أدت إلى تشتت قواته، وضياع المدن الإسلامية الواحدة تلو الأخرى(١٧١)، وقد انتقد **النسوي**(١٧٢) تصرف السلطان بقوله: "وقد أخطأ في ذلك، فلو التقى التتار بكتائبه قبل أن يفرقها لاختطفهم خطفًا، ونسفهم عن الأرض نسفًا".

ومن ناحية أخرى استفاد چنكيزخان من الخلافات القائمة بين السلطان علاء الدين محمد من جهة، وبين تركان خاتون وقادة الجند الأتراك من جهة أخرى، فعقب وصوله إلى مدينة أترار أطلعه جواسيسه على تلك الأوضاع المتردية داخل الدولة الخوارزمية(١٧٣)، فاستغل چنكيزخان تلك الظروف للنيل من خصمه، والإيقاع به، وساعده في ذلك أحد رجال السلطة الخوارزمية في مدينة أترار(١٧٤)، **فيذكر النسوي**(١٧٥): "لما استولى چنكيزخان على أترار حضره بدر الدين العميد، وكان ينوب بها عن الصفي الأقرع وزير السلطان ببلاد الترك، وخلا به، وكان يحقد على السلطان لقتله أباه القاضي العميد سعدًا، وعمه القاضي منصور، وجماعة من بني عمه وإخوته عند استصفائه مملكة أترار، وقال: ليعلم الخان أن السلطان أبغض خلق الله عندي لإفنائه خلقًا من أهلي، ولو قدرت على استيفاء ثأري منه ببذل روحي لفعلت، لكنني مدرك بأنه سلطان عظيم صاحب قدرة.. لا يغرنك تفريق العساكر بهذه الأطراف، ولو أراد لحشر من بسيط ملكه.. أضعاف ذلك".

وقد حصل چنكيزخان من بدر الدين العميد على معلومات مفصلة عن الأحوال السياسية في البلاد، وعن العداء الذي حملته تركان خاتون والحزب العسكري للسلطان، فعمل على استغلال ذلك لمصلحته؛ فقام بالاتفاق مع بدر

الدين العميد على تدبير مؤامرة يزيد بها نار العداوة بين السلطان الخوارزمي وقادة جنده الأتراك[١٧٦]، **فيذكر النسوي**[١٧٧]: "وتجاذبا في ذلك أطراف الكلام حتى اتفقا على أن يزوِّر بدر الدين العميد كتبًا على لسان الأمراء قرايب والدة السلطان يذكر فيها: أننا قد تسحبنا من بلاد الترك بعشائرنا ومن يلوذ بنا إلى السلطان، رغبة في خدمة والدته، ولقد نصرناه على كافة ملوك الأرض حتى ملكها، وذلت له الجبابرة، وخضعت له الرقاب، وها هو الآن قد تغيرت نيته في حق والدته عتوًّا منه وعقوقًا، وهي تأمر بخذلانه، فنحن على انتظار وصولك واتباع مرادك".

ثم قام چنكيزخان بإرسال تلك الكتب مع جواسيسه، وأمرهم بنشرها حتى وقع شيء منها في يد السلطان، وكأن ذلك كان بمحض الصدفة[١٧٨]، فصدق السلطان ما ورد بها، وأنها صحيحة، فارتاب بأمه وبقرابتها من قادة الجند[١٧٩]، ومما يدل على ذلك ما ذكره النسوي[١٨٠] عقب قراءة السلطان تلك الكتب قائلًا: "أظلمت الدنيا في عينيه، ففترت عزائمه في مقاصده، إذ أتته الرزايا في وجوه فوائد، وأخذ يبدد شملهم، ويفرق جمعهم تعليلًا بتقوية البلاد".

ولم يكتف چنكيزخان بإشعال نيران الفتنة بين السلطان وقادة جيشه، بل قام بإرسال "**دانشمند الحاجب**" وهو من خواصه إلى تركان خاتون في خوارزم برسالة يقول فيها: قد عرفت مقابلة ابنك حقوقك بالعقوق، وهأنذا قد قصدته بمواطأة من أمرائه، ولست بمعترض إلى ما تحت يدك من البلاد، فإن أردت ذلك بعثتِ إليَّ من يستوثق لك مني، فنسلم لك خوارزم وخراسان وما يتاخمهما من قاطع جيحون. فكان جوابها على هذه الرسالة أنها خرجت من خوارزم مجفلة، وتركتها وراءها مهملة[١٨١].

<u>موقف الحاميات العسكرية من الغزو المغولي:</u>

عندما شرع چنكيزخان في غزو أراضي الدولة الخوارزمية قام بتوجيه ولديه چغتاي وأوكتاي على رأس جيش كبير قوامه حوالي ٧٠ ألف جندي للاستيلاء على مدينة أترار[١٨٢] مفتاح إقليم ما وراء النهر، والمدينة التي حدثت فيها

مذبحة التجار المغول على يد حاكمها ينال خان[١٨٣] الذي سارع فور علمه بتوجه الجيش المغولي صوب المدينة بإصلاح حصونها وقلعتها، وجهز لهم حامية من الجند الأتراك بلغ عددها عشرين ألف[١٨٤] مقاتل، فضلًا عن عشرة آلاف جندي أرسلهم إليه السلطان علاء الدين محمد بقيادة الحاجب قراچه قبيل قيام المغول بحصار المدينة[١٨٥].

وقد سارع المغول الذين كانوا يتوقون للثأر من ينال خان بمحاصرة مدينة أترار، لكن ينال خان لم يدخر وسعًا في التصدي لهم[١٨٦]، وعهد إلى القائد قراچه وحاميته بالدفاع عن قلعة المدينة، وظل يدافع عن المدينة حتى فقد الكثير من رجاله، ونفدت المؤَن والأقوات، وفقد الجند الخوارزمية رباطة جأشهم، وبعد خمسة أشهر من هذا الحصار فكر القائد قراچه في تسليم المدينة للمغول[١٨٧]، لكن ينال خان لم يوافقه على ذلك خشية على نفسه، إذ كان يعلم جيدًا المصير الذي كان ينتظره إذا وقع في أيدي المغول، وأنه هالك لا محالة جرّاء ما فعله بالتجار المغول[١٨٨].

وما لبث أن وقع الخلاف بين ينال خان وبين القائد قراچه الذي رأى عدم جدوى تلك المقاومة، وأعلن عن رغبته في مفاوضة المغول، وتسليم المدينة لهم[١٨٩]، **فيذكر ابن العبري**[١٩٠]:" ولما ضاقت الحيلة بمن في المدينة، وعجزوا عن المقاومة، شاور قراچا غاير خان في الصلح، وتسليم البلد، فأبى غاير خان إلّا المجاهدة، فتوقف قراچا إلى هجوم الليل، وخرج في أكثر عساكره".

ثم حضر قراچه في الصباح إلى الأميرين المغوليين "أوكتاي وچغتاي"، وأدلى لهما بمعلومات مهمة عن الوضع الداخلي للمدينة، وقوة تحصيناتها. وعقب حصول الأميرين المغوليين على تلك المعلومات قاما بتعنيفه على قيامه بخيانة سيده، ثم أمرا به وبرجاله فقتلوا جميعًا[١٩١]، **ويحدثنا ابن العبري**[١٩٢] **عن ذلك بقوله:** "ثم حُمل إلى ابنيّ چنكيزخان فاستنطقاه، واستعلما منه كنه أحوال البلد، وأمرا بقتله، وقتل كل من معه قائلين: "إذا كنت ما أبقيت على مخدومك، وولي نعمتك، فلا تبقِ علينا". وعقب التخلص من قراچه ورجاله

زحف العسكر المغولي إلى المدينة فدخلوها، وأخرجوا أهلها جميعًا إلى ظاهرها، وأغاروا على ما فيها(١٩٣).

أما ينال خان فقد احتمى داخل القلعة نحو شهر، وظل يدافع ويقاتل إلى أن وجد نفسه محاصرًا من كل جانب، فسقطت القلعة، وقُتل كل من فيها ما عدا ينال خان الذي تمكن من النجاة، وقذف بنفسه فوق أحد المنازل، وعلى الرغم من أنه كان لا يمتلك شيئًا يدافع به عن نفسه فإنه كان يقوم بقذفهم بالحجارة التي كانت تناوله إياها بعض النسوة(١٩٤). ويبدو أن المغول كانت لديهم أوامر مشددة بأن يأخذوه حيًّا، فتكاثروا عليه وأسروه(١٩٥)، ثم اقتيد إلى چنكيزخان في كوك سراي (القصر الأخضر) بسمرقند، حيث أعدم بطريقة وحشية(١٩٦) **وصفها النسوي**(١٩٧) **بقوله:** "وأحضر ينال خان بين يديه، فأمر بسبك الفضة وقلبها في أذنيه وعينيه، فقتل تعذيبًا جزاءً عن فعله الفظيع، وخطئه الشنيع، وسعيه المذموم عند الجميع".

وعلى الجانب الآخر تباينت بسالة الحاميات العسكرية في الدفاع عن المدن الخوارزمية؛ فعندما وجه چنكيزخان جيشه الثالث للاستيلاء على مدينة خُجِندة التي اشتهرت بشجاعة أهلها، وقوة بأسهم، تصدى لهم حاكمها "تيمور ملك" "الملك الحديدي" أحد قادة الأتراك، الذي وصف بالشجاعة والإقدام ومثابرته على محاربة المغول(١٩٨).

وعندما رأى "تيمور ملك" أنه من الصعب عليه التغلب على الجيش المغولي داخل مدينة خجندة –لأنها مكشوفة لأعدائه– فضل أن يلجأ مع فرقة صغيرة من الجند بلغ عددها ألف مقاتل من رجاله المختارين إلى جزيرة نائية من الجزر الداخلة وسط نهر سيحون بالقرب من خجندة، وظل يحارب المغول بشجاعة منقطعة النظير، وعندما رأى المغول المكلفون بمحاربته عزيمته الجبارة في مواجهتهم أرسلوا في طلب الإمدادات التي بلغت حوالي ٢٠ ألف جندي مغولي، و٥٠ ألفًا من الأسرى(١٩٩).

وقد حاول المغول عقب وصول تلك الإمدادات الوصول إلى تيمور ملك بشتى الطرق، فكلفوا أسراهم بإحضار الأحجار من الجبال المجاورة وإلقائها في النهر، ليكونوا بها طريقًا يتمكنون من خلاله من العبور إلى هذا القائد، لكن تيمور ملك أفسد عليهم خطتهم(٢٠٠)، فصنع اثنتي عشرة سفينة كبيرة الحجم مسقوفة ومغطاة باللباد المبلل، وعليها طبقة من الجص المعجون بالخل، ومزودة بفتحات صغيرة(٢٠١)، وفي كل يوم كان يرسل بتلك السفن للإغارة على المغول الذين يعملون في هذا الطريق، واستطاع بهذا العمل الحيلولة دون استكماله، ولم يكتفِ تيمور ملك بذلك، بل وجه إليهم ضربات شديدة استنفدت ما لديهم من الأسلحة والعتاد(٢٠٢).

لكن تيمور ملك اضطر بعد نفاد موارده، وفقدان القدرة على المقاومة إلى مغادرة الجزيرة، فشحن أمتعته وجنوده في سبعين سفينة –كانت معدة من قبل إذا ما تأزمت الأمور– وسار في النهر متجهًا نحو الشمال، لكن المغول ظلوا يراقبونه من جانبي النهر(٢٠٣)، وعندما علم أن جوچى بن چنكيزخان حشد له قوة كبيرة من المغول على مقربة من مدينة "جَنْد" على جانبي نهر سيحون، وأنه سد هذا النهر بقنطرة من السفن، اضطر أن يترك النهر إلى الساحل، وامتطى جواده، وأخذ يقاتل قتال اليائس، وظل يخادع مطارديه إلى أن تمكن من الوصول إلى خوارزم، حيث لحق بالسلطان جلال الدين منكبرتي(٢٠٤).

وهكذا أفلح تيمور ملك في أن يشغل جيشًا للمغول شهورًا عدة، أثبت فيها قدرًا من الشجاعة، وشيئًا من الحيلة، ولو فعل باقي قادة الأتراك فعله لعوقوا تلك الجيوش المغولية عن تحقيق أهدافها(٢٠٥)، لكن هؤلاء القادة الذين اشتهروا بتغليب مصالحهم الخاصة، وعدم الولاء للسلطة الخوارزمية آثروا النجاة بأنفسهم، والانسحاب بجنودهم من المدن المكلفين بحمايتها عن مواجهة الغزو المغولي(٢٠٦)، وهذا ما حدث في العديد من المدن ومنها بخارى، وجند، وسمرقند،...

فبالنسبة لمدينة بخارى قام السلطان علاء الدين محمد بإرسال قوة عسكرية إليها يتراوح عددها ما بين ٢٠ إلى ٣٠ ألف جندي من الأتراك بقيادة إينانج خان[٢٠٧] لحمايتها من الغزو المغولي[٢٠٨]، وعندما توجه الجيش المغولي بقيادة چنكيزخان وابنه تولوي إلى هذه المدينة، وفرضا عليها الحصار، وقاما بمهاجمتها[٢٠٩]، تصدت لهم هذه الحامية ثلاثة أيام متتالية، لكنها ما لبث أن خارت قوتها، وضعفت الروح المعنوية لجنودها أمام استعدادات المغول القوية، وعندما يئس قادتها من تحقيق انتصار على القوات المغولية قرروا الانسحاب من المدينة[٢١٠]، **فيذكر أبو شامة**[٢١١]: "ولما رأى الأمراء بها أنها أشرفت على الأخذ تخاذلوا فاستبدلوا بمسكة العزائم هتكة الهزائم".

وقد اتفق قادة الحامية التركية بزعامة إينانج خان على القيام بهجوم ليلي مفاجئ يشقون به صفوف المحاصرين، ثم يهربون، وكادت خطتهم أن تنجح في إلحاق الهزيمة بالجيش المغولي[٢١٢]، **فيذكر النسوي**[٢١٣]: "ولما رأى التتار أن الأمر أدٌّ، والخطب جد... والبأس شديد انهزموا من قدامهم، وفتحوا لهم طريق انهزامهم، فلو أن المسلمين أردفوا الحملة بالأخرى... لاستمرت الهزيمة بهم، غير أنهم لإدبار زمانهم قنعوا بالخلاص".

ولما علم المغول أن غاية الحامية التركية هي النجاة بنفسها جدوا في طلبها، وسدوا عليها سبيل الهرب، واشتبكوا معها في قتال شديد بالقرب من نهر سيحون، وقتلوا منها أعدادًا كبيرة، ولم ينجُ منهم إلّا إينانج خان وشرذمة قليلة من جنده، وغنم المغول أموال تلك الحامية وأسلحتها[٢١٤].

وعندما وجد سكان المدينة أن المدافعين عنها قد انسحبوا وتركوها دون حماية، قرروا الاستسلام، وأرسلوا وفدًا من أئمة المسلمين ووجهاء المدينة، وقدموا لچنكيزخان فروض الطاعة والولاء على أن يعطيهم الأمان، فاستجاب چنكيزخان، وفُتحت أبواب المدينة للمغول فدخلوها في الرابع من ذي الحجة عام ٦١٦هـ/ ١٢١٩م[٢١٥].

وتكرر أيضًا هروب الحاميات العسكرية من المدن الخوارزمية ومنها مدينة جَنْد، فما أن اقتربت الجيوش المغولية من تلك المدينة حتى غادرها القائد "قتلغ خان" وحاميته العسكرية التي بلغ عددها عشرة آلاف جندي من الأتراك تاركين لسكانها مهمة الدفاع عن مدينتهم(٢١٦)، وعندما علم القائد "چنتيمور" بهروب تلك الحامية المكلفة بالدفاع عن المدينة أوفد رسولًا من قِبله إلى جَنْد يدعو أهلها إلى التسليم(٢١٧).

وقد انقسم أهالي جَنْد على أنفسهم؛ فمنهم من رأى عدم جدوى المقاومة، وفضلوا التسليم حفاظًا على أرواحهم، لكن الفريق الآخر فضل الدفاع عن مدينتهم، ومقاومة المغول، فقاموا على الفور بإغلاق أبواب مدينتهم(٢١٨)، وبالرغم من عدم إبدائهم أية مقاومة، فإن المغول شددوا الحصار على المدينة حتى سقطت في أيديهم في شهر صفر من عام ٦١٧هـ/ ١٢٢٠م، وعقب استيلائهم عليها أجبروا أهلها على مغادرتها، وعاثوا فيها فسادًا(٢١٩).

كذلك حرص السلطان محمد على تأمين مدينة سمرقند –أكبر مدن بلاد ما وراء النهر، وأعظمها في عهد الخوارزميين(٢٢٠)– فترك بها حامية تتألف من خمسين ألف(٢٢١) مقاتل تركي تحت قيادة خاله "**طوغان خان**"(٢٢٢)، وعندما علم چنكيزخان بأخبار تلك الحامية أدرك أنه سوف يقود حربًا شديدة في سبيل الاستيلاء على حاضرة عدوه السابقة(٢٢٣)، ومن ثم قام بترتيب أموره قُبيل اجتياح المدينة، فقرر أن يجمع قواته المتفرقة؛ فانضم إليه ولداه "چغتاي وأوكتاي" بجيشيهما وما جلباه معهما من أسرى المسلمين الذين استخدمهم في حصار المدينة(٢٢٤)، **فيذكر ابن الأثير**(٢٢٥):" واستصحبوا معهم من سلم من أهل بخارى أسارى، فساروا بهم مشاة على أقبح صورة... فلما قاربوا سمرقند قدموا الخيالة، وتركوا الرجالة والأسارى والأثقال وراءهم حتى تقدموا شيئًا فشيئًا ليكون أرعب لقلوب المسلمين، فلما رأى أهل البلد سوادهم استعظموه، فلما كان اليوم الثاني وصل الأسارى والرجال والأثقال، ومع كل عشرة من الأسارى علم، فظن أهل البلد أن الجميع عساكر مقاتلة".

ثم قضى چنكيزخان يومين في معاينة تحصينات المدينة، وفي اليوم الثالث أمر بالهجوم عليها، فتقدم السكان وحدهم للدفاع عن مدينتهم، لكن المغول قاموا باستدراجهم إلى كمين أعدوه لهم، وقضوا عليهم جميعًا [٢٢٦]. **وقد وصف ابن الأثير**[٢٢٧] تلك الكارثة بقوله: "فخرج إليهم شجعان أهله، وأهل الجلد والقوة رجَّالة، ولم يخرج معهم من العسكر الخوارزمي أحد، لما في قلوبهم من خوف من هؤلاء الملاعين، فقاتلهم الرجالة بظاهر البلد، فلم يزل التتر يتأخرون، وأهل البلد يتبعونهم، ويطمعون فيهم، وكان الكفار قد كمنوا لهم كمينًا، فلما جاوزوا الكمين خرجوا عليهم، وحالوا بينهم وبين البلد... وأخذهم السيف من كل جانب، فلم يسلم منهم أحد، قتلوا عن آخرهم... وكانوا سبعين ألفًا على ما قيل".

وتلك المجزرة التي ارتكبها المغول مع أهالي سمرقند أضعفت من شجاعة الجند الأتراك الذين أسندت إليهم مهمة الدفاع عن المدينة[٢٢٨]، فذهب كبار قادتهم بزعامة توغان خان إلى چنكيزخان –أثناء الحصار– وأعلنوا استسلامهم له[٢٢٩]، وقد كانوا يأملون أن يُبقي الخان المغولى عليهم، وأن يسمح لهم بالانخراط في سلك الخدمة العسكرية المغولية، ليشتركوا في حرب المغول الغزاة ضد أراضي سيدهم الخوارزمي وجيوشه[٢٣٠]، وقد أقدم هؤلاء الأتراك على هذا التصرف لأنهم كانوا يرون أنفسهم ينتمون إلى العنصر الجنسي نفسه[٢٣١] الذي ينتسب إليه المغول[٢٣٢].

وعندما رأى أهالي سمرقند أن الحامية التركية التي كانت مكلفة بحمايتهم قد انسحبت، وتركتهم وشأنهم في مواجهة المغول، اضطروا أيضًا إلى الاستسلام، وأرسلوا وفدًا على رأسه القاضي، وشيخ الإسلام لمقابلة چنكيزخان ليعرضوا عليه تسليم المدينة بشرط أن يؤمنهم على حياتهم، وعندما حصلوا منه على عهود الأمان[٢٣٣] فتحوا له أبواب المدينة، فدخلها المغول في العاشر من المحرم من عام ٦١٧هـ/ ١٢٢٠م[٢٣٤].

أما الجند الأتراك الذين أعلنوا انضمامهم إلى المغول فقد خاب ظنهم، ونالوا جزاء خيانتهم على يد چنكيزخان الذي كره تصرفهم، فأمر بإعدامهم جميعًا بمن فيهم زعيمهم توغان خان(٢٣٥)، **ويحدثنا ابن الأثير**(٢٣٦) عن مصيرهم بقوله: "وخرجوا إلى الكفار بأهلهم وأموالهم، فقال لهم الكفار: ادفعوا إلينا سلاحكم، وأموالكم، ودوابكم، ونحن نسيركم إلى مأمنكم، ففعلوا ذلك، فلما أخذوا أسلحتهم، ودوابهم. وضعوا السيف فيهم، وقتلوهم عن آخرهم، وأخذوا أموالهم ودوابهم ونساءهم...".

تقاعس القادة الأتراك عن أداء مهامهم العسكرية:

لم يكتفِ القادة الأتراك بالهروب بجندهم من المدن الخوارزمية، بل قاموا بالتقاعس عن أداء مهامهم العسكرية التي كلفوا بها من جانب السلطان، ومن هؤلاء القادة: "**إيغان سنقر**" حاكم إقليم خراسان العسكري، و"**أرسمان بهلوان**" حاكم مازندران(٢٣٧) العسكري –اللذان كلفهما السلطان جلال الدين منكبرتي عقب وصوله إلى مدينة موقان(٢٣٨) باستطلاع أخبار فرسان المغول الذين وصلوا إلى مرج زنجان(٢٣٩)، وأن يعودوا إليه على وجه السرعة لإبلاغه بتحركاتهم(٢٤٠).

لكن هذين القائدين لم ينفذا المهمة الاستخبارية التي أُنيطت بهما، بل ذهب كل واحد منهما إلى منزله(٢٤١)، فقام المغول بمباغتة السلطان جلال الدين في "موقان" في هجوم مفاجئ، ونهبوا معسكره، وكاد أن يقع في أيديهم(٢٤٢)، **ويصف النسوي**(٢٤٣) الذي عاصر ذلك الحدث ذلك بقوله: "... وبلغني أنهما أقاما في بيوتهما إلى أن كبس التتار السلطان بموقان على غرة منه، واتكلا على يزكه(٢٤٤) اعتمادًا على أن الأخبار تأتيه من صوبهما".

وعلى الرغم من النداءات المتكررة التي أطلقها السلطان جلال الدين لقواته بالتجمع حوله للوقوف في وجه المغول، فإن أحدًا منهم لم يستجب لصيحاته(٢٤٥)، بل تركوه وحيدًا يطارده المغول أينما ذهب(٢٤٦)، **فيذكر النسوي**(٢٤٧): "أما وجوه الترك (كبار ضباط جيش السلطان جلال الدين) فلم

يعرج واحد منهم على الآخر، ولا على السلطان... وتركوا سلطانهم خلسة لكل طامع، وأكلة لكل جائع".

مؤامرات القادة للإطاحة بمنافسيهم:

أرخى تباين عناصر الجيش الخوارزمي في أجناسهم وأهوائهم بظلاله على العلاقات التي سادت بينهم، واتسمت بالريبة، وعدم الثقة، والتنافس البغيض، وتدبير المؤامرات للتخلص من منافسيهم، وقد ظهر ذلك جليًّا في مدينة غزنة قُبيل وصول السلطان جلال الدين منكبرتي إليها(٢٤٨).

وكانت مدينة غزنة وغيرها من أراضي السلاطين الغوريين –عقب سقوط دولتهم– قد آل حكمها إلى الخوارزميين، فقام السلطان علاء الدين محمد خوارزمشاه بتعيين ابنه جلال الدين على حكمها نيابة عنه(٢٤٩)، كما جعلها أراضيَ أميرية له، لتئول إليه بعد وفاة والده، إلاَّ أن جلال الدين استناب شخصًا يدعى "**كربَر مَلك**" ليقوم بإدارة شئونها نيابة عنه، بينما ظل هو ملازمًا لوالده في حله وترحاله"(٢٥٠).

وفي أواخر عهد السلطان علاء الدين محمد سادت الفوضى والاضطرابات مدينة غزنة؛ وذلك لكثرة ما فيها من الجيوش مختلفة الأجناس(٢٥١) خصوصًا بعد أن صار حكمها في يد أحد الضباط الغور ويدعى "**اختيار الدين محمد بن علي خربوست**" الذي استغل غيبة "**كربَر مَلك**" –نائب جلال الدين– وأحكم سيطرته عليها(٢٥٢)، **فيذكر النسوي**(٢٥٣): "كان كربر ملك بغزنة ينوب فيها عنه (جلال الدين)، فلما سنحت لأمين ملك قصد سيستان طمعًا في الاستيلاء عليها، سير إليه يستحضره ليتعاضدا على تلك الجهة المذكورة، فنهض إليه مساعدًا، وعما كان يليه من غزنة وأعمالها مباعدًا، وكان "اختيار الدين خربوست"، وهو من قدماء الغور، مقيمًا ببرشاور على إقطاعه الذي أفرده له جلال الدين من قبل، فاغتنم إذ ذاك خلو غزنة مما يحميها.. فدخلها.. وكان صلاح الدين محمد النسائي واليًا بقلعة غزنة للسلطان مواليًا، فصالح خربوست عند استيلائه مُظهرًا مشايعته جهارًا...".

وعندما فشل أمين ملك –حاكم مدينة هراة السابق– في الاستيلاء على سيستان عاد أدراجه صوب أراضي غزنة(٢٥٤)، وعندما وصل إلى مكان يُعرف بـ"**سُرا**"، الذي يبعد عن غزنة بمرحلتين أو ثلاث مراحل أرسل رسولًا من عنده إلى "**خربوست**" حاكم ولاية غزنة يأمره أن يُعين له مكانًا في إقليم ولايته يسكنه هو وجنده الأتراك حتى تنجلي الأمور، ويُعرف ما يتعلق بمصير السلطان علاء الدين محمد خوارزمشاه، لكن الأمير الغوري "**خربوست**" أجابه برفض إقامته في غزنة(٢٥٥)، **فيذكر الچويني**(٢٥٦):" فأجابه خربوست والأمراء الآخرون: نحن قوم غوريون، وأنتم أتراك، فلا نستطيع أن نتعايش معًا، والسلطان قد أقطع كل قوم منطقة ومراعي، وليبق كل منا حيث مقامه بانتظار ما يبدو".

وبالرغم من تبادل الرُسل بين القائدين في محاولة لإقناع الغوريين بأن يفسحوا المجال للجند الأتراك للعيش معهم، فإن جهودهم لم تسفر عن نتائج إيجابية(٢٥٧)، عندئذٍ اتفق كل من صلاح الدين محمد النسوي، وشمس الملك الوزير ضد "**خربوست**"، وربما كان ذلك بتحريض من أمين ملك التركي، واتهموا الغوريين بالتمرد على السلطان(٢٥٨)، وقالا: مهما يكن من أمر، فأمين ملك قريب للسلطان، والحق هو أن يفسحوا له طريقًا إلى المدينة، وإن لم يفسحوا الطريق يصير معلومًا أن خربوست يقصد العصيان(٢٥٩)، ومن ثم تآمروا على قتله، فرتبوا له مأدبة أقيمت على شرفه في إحدى الحدائق خارج مدينة غزنة، وهناك فاجأه صلاح الدين النسوي بطعنة من خنجره، خرَّ إثرها صريعًا(٢٦٠)، وقبل أن يصل نبأ مقتله إلى جيشه أسرع صلاح الدين النسوي بصحبة الوزير شمس الملك إلى المدينة، وأحكما قبضتهما على قلعة غزنة، وتمكنا من تفريق الجند الغوريين(٢٦١)، وأعقب ذلك دخول أمين ملك التركي مدينة غزنة معلنًا نفسه حاكمًا عليها نيابة عن السلطان جلال الدين منكبرتي(٢٦٢).

وعلى الرغم من ذلك لم تستقر الأمور في غزنة عقب تولية أمين الملك التركي عليها، فسرعان ما تركها لتعقب قوة مغولية، تاركًا إدارة شئونها في يد صلاح الدين النسوي(٢٦٣)، لكن الغزنويين(٢٦٤) ما لبثوا أن انتهزوا غياب أمين

ملك، وقاموا بإعلان تمردهم، وتمكنوا من قتل صلاح الدين النسوي، ومثلوا بجثته[٢٦٥]، وعقب التخلص منه احتدم الصراع بين قادة الجند على حكم المدينة[٢٦٦]، ولم ينتهِ هذا الصراع إلا بعودة الوزير شمس الملك[٢٦٧] الذي أعلن عن وصول السلطان جلال الدين منكبرتي، فاستبشر الناس بوصوله، ووفد إليه قادة الجند المتصارعين معلنين دخولهم في طاعته[٢٦٨].

صراع القادة على غنائم المغول:

عندما وصل السلطان جلال الدين إلى غزنة تجمعت لديه القوات الخوارزمية التي كانت متناثرة هنا وهناك، تُعلن انقيادها تحت لوائه، فتكوَّن لديه جيش كبير قُدر بحوالي سبعين ألف جندي[٢٦٩]، وكان هذا الجيش ذا أصول وأجناس مختلفة؛ فهو يتكون من الخلج[٢٧٠] والتركمان تحت قيادة سيف الدين إغراق[٢٧١]، ومن الغوريين[٢٧٢] تحت قيادة كل من أعظم ملك بن عماد الدين صاحب بلخ[٢٧٣]، وملك شير حاكم كابل[٢٧٤]، ومن الأتراك تحت قيادة أمين ملك القنقلي، كذلك ضم هذا الجيش عناصر أخرى أفغانية وغزنية[٢٧٥].

وقد عزم السلطان جلال الدين منكبرتي بعد أن تجمعت لديه تلك القوات على التخلص من المغول، واسترداد الأراضي التي نهبوها[٢٧٦]، فتقدم لمحاربتهم، واشتبك الطرفان في معركة حامية الوطيس على بُعد فرسخ من بروان[٢٧٧]، وقد جعل السلطان جلال الدين "أمين ملك" على ميمنته، وإغراق على ميسرته، وقاد القلب بنفسه[٢٧٨]، واستمرت المعركة لمدة يومين، وفي أثناء القتال ضغط المغول على ميمنة الجيش، وكادوا أن يلحقوا هزيمة محققة على أمين ملك وجنده الأتراك لولا أن أنقذه سيف الدين إغراق بفرقته من الخلج والتركمان والغوريين[٢٧٩]، **ويحدثنا ابن الأثير**[٢٨٠] عن شجاعة هذا القائد بقوله: "كان شجاعًا مقدامًا، ذا رأي في الحرب ومكيدة، واصطلى الحرب مع التتار بنفسه، وقال لعسكر جلال الدين فأخروا أنتم فقد ملئتم منهم رعبًا" ثم حمل السلطان جلال الدين بجيشه على المغول، فتمكن من هزيمتهم، وقتل عددًا كبيرًا من جندهم[٢٨١]، وأنقذ أسرى المسلمين[٢٨٢].

وعقب انتهاء معركة بروان انشغل الجند الخوارزمية بجمع الغنائم[٢٨٣]، وسرعان ما وقع نزاع بين سيف الدين إغراق قائد الخلج والتركمان من جهة، وأمين ملك قائد الأتراك القنيقلية من جهة أخرى حول حصان عربي كان من بين مخلفات المغول، حيث أراد كل منهما أن يأخذه لنفسه فأثارت هذه المشاحنات النعرة العصبية في صفوفهم [٢٨٤].

كان الغوريون والخلج والتركمان بقيادة إغراق يرون أنهم الأحق بتلك الغنائم لما أظهروه من شجاعة واستبسال في إنقاذ ميمنة الجيش الخوارزمي، وأنهم السبب في الانتصار على المغول[٢٨٥]، **ويؤكد ابن الأثير**[٢٨٦] على ذلك بقوله: "وهو الذي كسر التتر على الحقيقة"، لكن على الجانب الآخر كان جند الأتراك برئاسة أمين ملك يملؤهم الكبرياء الأجوف تجاه العناصر الأخرى التي ينتمي إليها الكثير من جيش السلطان جلال الدين، لذلك أظهروا تصرفات غير لائقة تجاه سيف الدين إغراق عندما تجرأ القائد التركي وضربه بسوطه على رأسه[٢٨٧]، **ويصف لنا النسوي**[٢٨٨] تلك الحادثة بقوله: "وسبب ذلك أنهم لما كسروا ابن چنكيزخان ببروان زاحمهم الأتراك فيما أفاء الله عليهم من الغنائم لومًا طبعوا على غراره، ووسموا بناره، حتى إذا نازع بعض الأتراك الأمينية (أتباع أمين ملك) أعظم ملك (قائد الغوريين) في فرس من خيل التتار، وطال بينهما النزاع، ضربه التركي بمقرعة، فاشمأزت لذلك نفوسهم، وطارت في رءوسهم نعرة الخلاف"، وسرعان ما نشب قتال عنيف بين الطرفين قتل فيه شقيق سيف الدين إغراق[٢٨٩].

بينما عجز السلطان جلال الدين منكبرتي عن معالجة الموقف، ولم يتمكن من تخفيف حدة هذا الجو المشحون بالأحقاد الدفينة بين الطرفين، فلم يأمر بمعاقبة أمين ملك أو حتى شجب التصرف الأحمق الذي قام به، لكن بالرغم من ذلك قد نلتمس له بعض العذر حيث إنه كان يخشى جند الأتراك الذين تسلطوا في دولته لدرجة جعلته يقف مكتوف الأيدي عن معاقبة قائدهم أو النيل منه[٢٩٠].

أما سيف الدين إغراق وأتباعه من الخلج والتركمان والغوريين فقد وجدوا أنفسهم في موقف حرج لم يستطيعوا معه رد الإهانة أو الانتقام من هؤلاء الأتراك الأجلاف[٢٩١]، لذلك رأى سيف الدين إغراق أن خدماته الجليلة التي قدمها للسلطان جلال الدين في قتال المغول، وصموده لمهاجمتهم لم تحظَ بأي تقدير، لذلك قرر أن ينبذ مناصرته للسلطان الخوارزمي[٢٩٢]، **فيذكر ابن الأثير**[٢٩٣]: "فقال إغراق أنا أهزم الكفار، ويقتل أخي لأجل هذا السُّحت، فغضب وفارق العسكر، وسار إلى الهند، وتبعه من العسكر ثلاثون ألفًا كلهم يريدونه".

وبالرغم من قيام السلطان جلال الدين بمحاولات لطلب العفو من سيف الدين إغراق، والصفح عن زلة أمين ملك، مترجيًا إياه النظر إلى وضع المسلمين الذين تكالب عليهم العدوان، فإن ذلك الرجاء لم يثنه عن موقفه[٢٩٤]، **فيذكر ابن الأثير**[٢٩٥]: "فاستعطفه جلال الدين بكل طريق، وسار بنفسه إليه، وذكره بالجهاد، وخوفه من الله تعالى، وبكى بين يديه. فلم يرجع، وسار مفارقًا".

ولا شك في أن تلك الحادثة قد أماطت –بالتأكيد– اللثام عن طبيعة القوات الخوارزمية بمختلف أجناسها وفئاتها، فأوضحت أنها لم تحارب المغول بدافع غريزة وطنية، كما لم يروا أن ذلك واجب يمليه الدين، ولكنهم كانوا يعملون لأسباب شخصية ومنافع مادية[٢٩٦]، فجند الأتراك طمعوا في المال والغنائم والتخريب[٢٩٧]، وجند الغور والخلج والتركمان تناسوا واجبهم الديني والوطني، وتركوا حاكمهم الخوارزمي في مواجهة العدو[٢٩٨].

وعندما وجد السلطان جلال الدين أن جيشه أصبح مقصورًا على الأتراك والخوارزميين دون الجند الغوريين الذين كانوا يكونون عصب الجيش الخوارزمي أدرك أنه لم يعد قادرًا على مواجهة المغول، ولم يرَ بُدًّا من الانسحاب[٢٩٩] إلى السهل الواقع غربي نهر السند، وخصوصًا عندما علم بقدوم چنكيزخان إلى إقليم غزنة لكي ينتقم لهزيمة قائده في سهول بروان[٣٠٠]، **فيذكر الچويني**[٣٠١]: "كان چنكيزخان آنئذٍ قد فرغ من طالقان، وبلغه انقسام جيش السلطان، فاتجه

نحو السلطان بسرعة البرق الوهاج، والسيل الثجاج، مشحونًا بالرغبة في الانتقام".

وعقب وصول چنكيزخان إلى غزنة علم أن السلطان جلال الدين قد رحل عنها منذ خمسة عشر يومًا مضت، وأنه اتجه إلى عبور نهر السند هو وجنده لعله يجد مأمنًا في بلاد الهند، فأسرع في تعقبه حتى لا يتيح له فرصة تجهيز السفن التي يعبر بها النهر(٣٠٢).

وقد تمكن چنكيزخان من اللحاق بجيش السلطان جلال الدين، واستطاع أن يأسر ساقة الجيش، وحاول أن يطوق الجزء الباقي بجيوشه التي تجمعت على شكل نصف دائرة، وبهذه الخطة حوصرت الجيوش الخوارزمية بين نهر السند من جهة، والجيوش المغولية من جهة أخرى، ولم يكن أمام السلطان جلال الدين إلّا أن يختار بين أحد أمرين"؛ إما الانتصار على المغول أو الموت بسيوفهم، أو الغرق في النهر(٣٠٣)، **فيذكر الچويني**(٣٠٤): "وقع السلطان بين الماء والنار، كان نهر السند من جانب، ومن جانب آخر جيش المغول كالنار المحرقة".

إلا أن السلطان جلال الدين فضل مواجهة المغول، وبالرغم من خوضه معركة غير متكافئة في العدد والعتاد معهم، فإنه أشاع الاضطراب وسط صفوف المغول(٣٠٥)، **فيذكر الچويني**(٣٠٦): "ومع ذلك كله لم تهن عزيمة السلطان، بل أظهر شجاعة وجرأة... وبرز كالأسد الذي ارتدى جلد الفهد، وجلل جواده برداء الانتقام، وارتكاب الاقتحام" لكن ما لبث أن تحولت المعركة في نهاية الأمر لصالح المغول، وذلك عندما هاجم عشرة آلاف من بهاردة المغول (شجعان المغول) –كانوا متربصين في كمين– ميمنة المسلمين التي كانت تحت قيادة أمين ملك فكسروها، وطرحوها على القلب، وانتهى القتال الذي استمر ثلاثة أيام(٣٠٧) بهزيمة المسلمين(٣٠٨).

بيد أن السلطان جلال الدين تمكن من النجاة بنفسه سالمًا عندما استطاع في إحدى هجماته الباسلة أن يوسع الحلقة التي ضربتها القوات المغولية حوله،

وأن يمتطي جواده[٣٠٩] ويعبر به نهر السند، ثم لحق به من نجا من جنده[٣١٠]، وكانوا زهاء أربعة آلاف رجل وثلاثمائة فارس[٣١١].

نهم الجند الأتراك للأسلاب والغنائم وأثره في إضعاف الدولة:

كان الجند الأتراك يعتمدون في حياتهم بصورة رئيسية على الأسلاب والغنائم التي كانوا يحصلون عليها في المعارك التي كانوا يخوضون غمارها [٣١٢]، فقد كان هؤلاء الجند أشبه ما نسميه في وقتنا الحاضر بـ"الجند المرتزقة" الذين يبيعون خدماتهم إلى من يرون في اتباعه ضمانًا لمكاسب وغنائم أكثر، أو لمن يُطلِق لهم العنان في سلب ممتلكات السكان الآمنين ونهبها[٣١٣]، **فيذكر الچويني**[٣١٤]: "وكانوا حيثما مروا زرعوا الخراب والدمار، وتحصن السكان في قلاعهم، وخلف أسوارهم خوفًا منهم، والحق أن ظلمهم وفتكهم كان من أهم أسباب زوال دولة السلطان:

قوم ترى الصلوات الخمس نافلة وتستحل دم الحجاج في الحرم

وقد اتضح ذلك جليًّا مع أهالى مدينة سمرقند الذين تعرضوا لمذبحة رهيبة على أيدي هؤلاء الجند الذين أطلقهم السلطان علاء الدين محمد خوارزمشاه يذبحون الآمنين بوحشية متناهية، ويسلبون أموالهم، ويسبون نساءهم[٣١٥]، وذلك انتقامًا من سلطانهم "**عثمان خان**" حاكم سمرقند الذي تحالف مع السلطان علاء الدين محمد، وتمكنا من هزيمة القراخطائيين، وعند عودة السلطان محمد إلى جرجرنية (عاصمة ملكة) اصطحب معه عثمان خان الذي طلب مصاهرته، فزوجه ابنته "سلطان خاتون"، وعقب الانتهاء من مراسم الزواج أراد عثمان خان العودة إلى سمرقند، لكن تركان خاتون[٣١٦] رفضت طلبه، وأصرت وفقًا لعادات الترك أن يبقى العريس عامًا كاملًا بمنزل صهره، فلم يملك إلّا الإذعان[٣١٧].

وعندما عزم السلطان علاء الدين محمد على محاربة القراخطائيين مرة أخرى، وتوجه إلى مدينة سمرقند دون صهره، أقبل عليه أهالي سمرقند يتساءلون عن تخلف سلطانهم[٣١٨]، ولما شعروا بأن هناك خطرًا جديدًا أصبح

محدقًا بهم وبسلطانهم من جانب الخوارزميين قاموا بإعلان انتفاضتهم داخل مدينة سمرقند، فخشي السلطان علاء الدين محمد عواقب ثائرتهم التي تنذر بشر مستطير ضد السلطة الخوارزمية، فأمر على الفور بإعادة السلطان عثمان خان إلى سمرقند قبل انقضاء فترة زفافه المزعومة(٣١٩).

وعند عودة السلطان عثمان خان أمر السلطان علاء الدين محمد بإرسال حامية عسكرية تركية لمرافقة العريس وزوجته الخوارزمية، ويبدو أن السلطان علاء الدين محمد استهدف من وراء إرسال تلك الحامية مراقبة حركات عثمان خان وسكناته عن كثب(٣٢٠).

وظلت هذه الحامية العسكرية مقيمة في سمرقند أكثر من عام لاحظ فيها عثمان خان سوء سلوك الجند مع أهالي البلاد، لذلك قرر بعد تمكنه من استعادة نفوذه العدول عن محالفة الخوارزميين، وإعادة علاقته بالقراخطائيين مرة أخرى(٣٢١)، ولم يكتفِ عثمان خان بذلك، بل أصدر أوامره بقتل كل جنود الحامية العسكرية الخوارزمية المرابطة في سمرقند دون رحمة أو شفقة، وأن يمثل بهم(٣٢٢)، فكان يجعل الرجل منهم قطعتين، ويعلقهم في الأسواق كما يعلق القصاب اللحم(٣٢٣). ولم يتوقف انتقام السلطان عثمان خان عند قتل الجند الأتراك، بل تطرق إلى الإساءة لزوجته "سلطان خاتون"، ووصل به الأمر إلى محاولة التخلص منها(٣٢٤).

وعندما وصلت هذه الأخبار إلى السلطان علاء الدين محمد ثارت ثائرته، وزحف بجيشه إلى سمرقند، وعقب وصوله أمر جنده الأتراك بالهجوم على المدينة حتى تمكن من إسقاطها في يده، ثم أذن لعسكره بالنهب، وقتل كل من يجدونه من أهل سمرقند، واستمرت تلك المذبحة(٣٢٥) مدة ثلاثة أيام، ولم ينجُ منها سوى حي التجار الذي كان يقطنه الغرباء(٣٢٦). **ويحدثنا ابن الأثير**(٣٢٧) عن ذلك بقوله: "وأذن لعسكره بالنهب، وقتل من يجدونه من أهل سمرقند، فنُهب البلد، وقُتِّل أهله ثلاثة أيام، ولم يكف عنهم إلّا بعد قبوله شفاعة الأئمة الصالحين فيهم(٣٢٨).

أما عثمان خان فقد تمت محاصرته في قلعة سمرقند، وتمكن الجند من أسره، وعندما أحضروه أمام السلطان محمد قبَّل الأرض، وطلب العفو، لكن السلطان رفض العفو عنه، وأمر بقتله هو وجماعة من أقربائه، وبموته انتهى حكم هذه الأسرة في سمرقند، وقام السلطان علاء الدين محمد بترتيب أمور الولاية، وعين عليها نائبًا من قِبله(٣٢٩).

ومن ناحية أخرى كان نهم جند الأتراك للسلب والنهب يزداد عقب قيامهم بالاستيلاء على المدن، وكانت قسوتهم وغلظتهم تشتد بنجاحهم ونفوذهم حتى إننا لم نعد نسمع بحادثة واحدة أظهروا فيها قليلًا من الرحمة والشفقة حيال سكان المدن البائسة التي وقعت تحت أيديهم، وكأن رحمة الإسلام قد نُزعت من قلوبهم(٣٣٠). ولما كان الجند يمتلكون ما يحصلون عليه من أثاث ودواب، فقد أكثروا من سلب أموال الناس وممتلكاتهم، وإن ما فعلوه في العراق العجمي(٣٣١) بعد استيلائهم عليه في عهد السلطان علاء الدين محمد لخير دليل على ذلك(٣٣٢)، **فيذكر الراوندي**(٣٣٣): "فكانوا كلما نزلوا بقرية من القرى استولوا على ما بها من دواب، وتركوا الفلاحين يسيرون من ورائهم في حسرة وحزن، وهم يذبحون أبقارهم، ويشوون لحومها أمام أعينهم دون أن ينالهم مما يفعلون إلّا الألم والأسى، ونهبوا بهذه الطريقة جميع الأموال والمتاع والدواب من ولاية العراق، وتركوها دفعة واحدة خرابًا يبابًا".

كذلك بلغت ضراوة جند الأتراك في السلب والنهب ذروتها إبان حكم السلطان جلال الدين منكبرتي الذي سار على خُطى آبائه في معاداة الخلافة العباسية(٣٣٤)، والتوسع غربًا على حساب أراضيها، فزحف بجيشه إلى إقليم خوزستان(٣٣٥) التابع للخليفة الناصر لدين الله العباسي (٥٧٥- ٦٢٢هـ/ ١١٨٠- ١١٢٥م)، وقام بمحاصرة عاصمته تستر(٣٣٦)، إلّا أن حاكمها تمكن من المحافظة عليها(٣٣٧)، وعندما فشل السلطان الخوارزمي في الاستيلاء على تلك المدينة أمر بنشر جنده الأتراك، فصاروا كأنهم عصابات تسرق وتنهب وتقتل كل ما يصادفهم في نواحي العراق(٣٣٨)، **ويحدثنا ابن الأثير**(٣٣٩) عن

فظاعة هؤلاء الجند بقوله: "وتفرق الخوارزمية ينهبون حتى وصلوا إلى بادرايا[٣٤٠] وباكسايا[٣٤١] وغيرهما، وانحدر بعضهم إلى ناحية البصرة، فنهبوا هنالك، فسار إليهم شحنة البصرة وهو الأمير ملتكين فأوقع بهم، وقتل منهم جماعة، فدام الحصار نحو شهرين، ثم رحل عنها بغتة".

ولم يكتفِ السلطان جلال الدين منكبرتي بذلك، بل اندفع بجيشه صوب بغداد حتى وصل إلى بعقوبا[٣٤٢]، ولم يستطع جيش الخليفة منعه، فبادر الخليفة بتحصين بغداد، وتعبئة قواته، وتأهب أهل بغداد للحصار[٣٤٣]، وبالرغم من تلك الاستعدادات فإن جلال الدين لم يتقدم صوب بغداد، بل أقام في بعقوبا ثمانية عشر يومًا، واضطر بعدها إلى الانسحاب صوب خوزستان بجهد شديد، وقلة من الدواب، فقام جنده بالهجوم على العديد من القرى فنهبوها، وأكثروا من أخذ الخيل والبغال التي كانوا في حاجة إليها[٣٤٤].

وعندما وصل السلطان جلال الدين إلى دقوقا[٣٤٥] بلغه استياء أهلها من قيامه بشن الغارات على أملاك الخليفة العباسي، فأمر بمحاصرتها، فقاتله أهلها قتالًا شديدًا، لكنه جدّ في قتالهم حتى تمكن من الاستيلاء عليها[٣٤٦]، وأباح لجنوده نهبها، فذاق الأهالي الآمنون مرارة الغزو على أيدي إخوانهم المسلمين[٣٤٧]، **فيذكر ابن الأثير**[٣٤٨]: "ونهبتها عساكره، وقتلوا كثيرًا من أهلها، فهرب من سلم منهم من القتل، وتفرقوا في البلاد".

وعلى الجانب الآخر تجلى ضعف الخوارزميين، وتضاءلت مكانتهم أمام قوة الجند العسكرية في مدينة خلاط[٣٤٩]؛ وذلك عندما توجه السلطان جلال الدين منكبرتي إلى تلك المدينة عام ٦٢٣هـ/ ١٢٢٦م راغبًا في انتزاعها من يد الملك الأشرف موسى بن الملك العادل الأيوبي الذي تحالف مع شقيقه الملك الكامل ضد شقيقهما المعظم عيسى حليف السلطان جلال الدين منكبرتي[٣٥٠]، وبعد حصار السلطان جلال الدين للمدينة مدة أربعين يومًا اضطر إلى مغادرتها بسبب تساقط الثلوج، واستبسال أهلها في الدفاع عنها[٣٥١].

وعقب رحيل السلطان جلال الدين انتهز الحاجب "حسام الدين علي" نائب الأشرف موسى بخلاط الفرصة، وقصد أذربيجان، واستولى على بعض مدنها، فقوي نفوذه في تلك النواحي[٣٥٢]، وعندما بلغ السلطان جلال الدين تعديات الحاجب حسام الدين على ممتلكاته قام بقصد مدينة خلاط للمرة الثانية عام ٦٢٥هـ/ ١٢٢٧ م، لكنه أخفق أيضًا في الاستيلاء عليها لتساقط الثلوج بكثرة، فانتشر جنوده ينهبون ويسبون، ويرهبون الآمنين، فتعرضت تلك المناطق للخراب والدمار[٣٥٣]، **ويحدثنا ابن الأثير**[٣٥٤] عن ذلك بقوله: "وصل جلال الدين إلى بلاد خلاط، وتعدى خلاط إلى صحراء موش[٣٥٥] وجبل جور[٣٥٦]، ونهب الجميع، وسبى الحريم، واسترق الأولاد، وقتل الرجال، وخرب القرى، وعاد إلى بلاده"، وعندما تواترت أخبار تلك الأعمال الوحشية إلى البلاد الجزرية كحران[٣٥٧] وسروج[٣٥٨]، وأن السلطان جلال الدين قد قرب منهم، خافوه، وهرب بعض أهالي سروج إلى منبج[٣٥٩] من أرض الشام، فأتاهم الخبر أنه عاد بعد أن نهب البلاد[٣٦٠].

وقد خشي الملك الأشرف موسى من عودة السلطان جلال الدين إلى محاصرة خلاط للمرة الثالثة، فحاول جاهدًا تطييب خاطره، فأمر بالقبض على الحاجب حسام الدين وقتله[٣٦١]، غير أن السلطان جلال الدين لم يقنع بذلك، وزحف بجيشه إلى مدينة خلاط عام ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م، وفرض عليها حصارًا شديدًا، إلّا أنه عجز عن فتحها في بادئ الأمر بسبب تساقط الثلوج، واستبسال أهلها في الدفاع عنها بالرغم من سوء المناخ، وشدة القحط، وقلة الأقوات لدرجة أنهم اضطروا إلى أكل الخيل والبغال والكلاب والسنانير والفئران، وعندما عجزوا عن المقاومة أذعنوا بتسليم المدينة، فدخلها الجند الأتراك يقتلون ويأسرون دون رحمة[٣٦٢]، **فيذكر ابن الأثير**[٣٦٣]: "وخربوا خلاط، وأكثرو القتل فيها، ومن سلم هرب من البلاد، وسبوا الحريم، واسترقوا الأولاد، وباعوا الجميع، فتمزقوا كل ممزق، وتفرقوا في البلاد، ونهبوا الأموال، وجرى على أهلها مالم يُسمع بمثله".

وهكذا أصيبت خلاط بأفظع كارثة على أيدي الجند الخوارزمية الذين دأبوا على تدمير البلاد التي كانوا يجتاحونها حتى لو كانت إسلامية[٣٦٤]، **وقد وصفهم ابن تغري بردي**[٣٦٥] بقوله: "كانوا شرًّا من التتار، لا يعِفُّون عن قتل، ولا عن سبي، ولا في قلوبهم رحمة".

وقد تضاربت أقوال المؤرخين في موقف السلطان جلال الدين منكبرتي من اعتداء الجند الأتراك على أهالي المدن على مرأى ومسمع منه؛ فيشير رشيد الدين بن فضل الله الهمداني إلى محاولة السلطان جلال الدين تبرير أفعالهم في مدينة تبريز حين اشتكى إليه الأهالي من أعمال العنف التي عانوا منها. فقال لهم: "إننا في هذا الوقت غزاة فاتحون للبلاد، ولسنا مدبرين لشئونها، ولا يشترط عند الغزو مراعاة شئون الرعية، فإذا ما صرنا حكامًا فإننا سوف نغيث الملهوفين"[٣٦٦].

بينما حاول محمد بن أحمد النسوي (مؤرخ حياة السلطان جلال الدين منكبرتي) نفي رضا سلطانه عن تلك الأعمال الوحشية التي ارتكبها جنده ضد الأهالي الآمنين في مدينة خلاط، وربما يكون صادقًا في ذلك لأن السلطان جلال الدين وقف عاجزًا أمام المعارضة الشديدة التي أبداها كبار القادة الأتراك في جيشه، فكان من الصعب عليه أن يكبح جماحهم، أو على الأقل يمنعهم من السلب والنهب والتعدي على الأبرياء[٣٦٧]، **فيذكر النسوي**[٣٦٨]: "أن السلطان أراد أن تُحمى خلاط من النهب، فغلبوه على رأيه فيها، وحضر الخانات والأمراء، وقالوا: إن تطاول مدة الحصار قد أضعف عسكرك، وأفنى خيلهم ودوابهم، فإن منعتهم النهب، قعد بهم الضعف عن لقاء عدو يتحرك، ولعل الضعف يفضي بهم إلى تشتت الشمل، وانتشار الحيل، فنفثوا عليه من هذا القبيل لسُحت شرهوا إلى احتجانه، حتى أرخى عنانهم في النهب، فنهبوا ثلاثة أيام تباعًا، فكان قرحًا على قرح، وملحًا فوق الجرح، واستخرجوا دفائن أهلها وخباياهم بالمعاصير، فمن وقع بيده واحد من الخلاطية عذبه أنواع

العذاب، والذي شاع عند الناس أنه أمر بقتل من بها حتى استولوا عليها فغير صحيح، لكن جماعة كثيرة هلكوا بالعقوبات، وكان الغلاء قد أفناهم".

ولشعور السلطان جلال الدين بالندم الشديد على ما أصاب مدينة خلاط من الخراب والدمار على يد جنده الأتراك، أمر بترميم ما خُرب من سور المدينة، وأعاد تعميرها، وأقطع كورها لكبار قادته[٣٦٩]، **فيذكر النسوي**[٣٧٠]: "فلما استولى السلطان عليها، وجرى من النهب ما ذكرنا، شغف بعمارتها، وحرص على رأب صدعها، ولم شعثها، وندم على ما أطلق عليها من النهب والتخريب، وأين من الندامة نفوس مدروسة، وأجساد تحت أطباق الثرى مطموسة، فأطلق من الخزانة أربعة آلاف دينار ليجدد ما خربته المجانيق من السور، فعُمر في أسرع وقت، وأقطع الكور من أعمالها الخانات والأمراء".

وقد أفزعت همجية جند الأتراك في السلب والنهب الحكام المسلمين في البلاد المجاورة، فتناسوا ما بينهم من الخصومات، وتعاضدوا للقضاء على خطرهم؛ فتحالف الأيوبيون بزعامة الأشرف موسى مع سلاچقة العراق بقيادة علاء الدين كيقباد، وسارا نحو خلاط، والتقيا بالسلطان جلال الدين قرب أرزنجان[٣٧١] في ٢٨ رمضان من عام ٦٢٧هـ/ ١٢٣٠م، ودارت بينهم معركة رهيبة[٣٧٢] انتهت بهزيمة الخوارزميين، وفرار سلطانهم جلال الدين إلى أذربيجان بعد أن خسر معظم عسكره[٣٧٣]، **فيذكر ابن الأثير**[٣٧٤]: "مضى منهزمًا هو وعسكره لا يلوي الأخ على أخيه، وتفرقت أصحابه، وتمزقوا كل ممزق".

ولا شك في أن السياسة الخارجية التي انتهجها السلطان جلال الدين منكبرتي، ومحاولته توسيع ملكه على حساب القوى الإسلامية المعاصرة، وإطلاق يد جنده الأتراك يرهبون السكان الآمنين، ويعتدون عليهم بالسلب والنهب والقتل والتخريب كان له أسوأ الأثر على دولته، والتعجيل بنهايتها على يد المغول[٣٧٥]، وقد ظهر ذلك جليًّا عندما اجتاح المغول أراضي الدولة الخوارزمية للمرة الثانية[٣٧٦]، حيث سارع السلطان جلال الدين منكبرتي بإرسال

مبعوثيه[٣٧٧] إلى الحكام المسلمين –الذين سبق وقام بالاعتداء على أملاكهم– طالبًا منهم نبذ الخلافات، وتحسين العلاقات، وتكوين حلفٍ إسلاميٍّ لصد الخطر المغولي[٣٧٨]، إلّا أنهم لم يستجيبوا لطلبه، بل تركوه وحيدًا في مواجهة هذا العدو الغاشم[٣٧٩] حتى لحقت به الهزيمة، ثم لقي مصرعه على يد أحد الأكراد عام ٦٢٨هـ/ ١٢٣١م[٣٨٠]، وبموته انتهى حكم الدولة الخوارزمية التي امتد حكمها مائة وثمانٍ وثلاثين سنة وثلاثة أشهر وأيامًا[٣٨١]، وتفرُّق بقاياها في الشام ومصر[٣٨٢].

الخاتمة

- نزحت أعداد كبيرة من قبائل قينقالي (قينقلي) التركية إلى أراضي الدولة الخوارزمية عقب زواج السلطان تكش من تركان خاتون ابنة أحد زعمائهم، ونظرًا للقرابة التي كانت تربط هذه القبائل بتركان خاتون فقد حظي رجالها برعايتها واهتمامها، ووصلوا إلى أعلى المناصب وأرقاها في عهد ابنها السلطان علاء الدين محمد خوارزمشاه.
- صارت القبائل التركية تمثل طبقة مميزة في المجتمع الخوارزمي؛ وذلك بعد أن أُطلقت أيدي رجالها في كل شئون الدولة، وانخرط معظمهم في الجيش، فأصبح غالبية قادة الجيش الخوارزمي وجنده من أتراك القبچاق ولا سيما قبائل قينقلي.
- كان لسطوة تركان خاتون، وبسط نفوذها في إدارة شئون الدولة الخوارزمية، وعدم الوفاق بينها وبين ابنها السلطان علاء الدين محمد أثر كبير في زلزلة أساس الدولة الخوارزمية، خصوصًا أن تركان خاتون والطبقة العسكرية من أبناء عشيرتها قد وضعوا الممالك الأصلية للخوارزميين تحت إدارتهم المباشرة، وقاموا بتعيين أقربائهم في معظم أقاليم الدولة المفتوحة.
- كوَّن الأتراك قوة وعصبية لا يستهان بها بعد أن حكموا الأقاليم، وتولوا قيادة الجيوش، وأطلقت أيديهم في كل شئون الدولة، فتضاءلت قوة

الخوارزميين أمام تلك الأرستقراطية العسكرية، وتجلى ذلك في تدخلهم في ولاية العرش، وتآمرهم على قتل بعض السلاطين الخوارزميين الذين حاولوا كبح جماحهم، والحد من سطوتهم ونفوذهم داخل الدولة.

- كان قادة الجيش الخوارزمي هم أنفسهم رؤساء العشائر وزعماء الطوائف التركية الذين كانوا يستمدون قوتهم وسطوتهم من كثرة عدد أتباعهم، ولم يكن هؤلاء القادة على قدر من الكفاءة والمقدرة بحيث يستطيع أحدهم قيادة جيش كبير يستطيع به مواجهة المغول أصحاب الخطط العسكرية المنظمة.
- كان الجند الأتراك لا يطيعون إلا الأوامر الصادرة من رؤسائهم إذ كان ولاؤهم لسادتهم ورؤساء عشائرهم، وليس للسلطان الخوارزمي، وكان هؤلاء الجند يسعون للقتال حُبًّا في الغارات التي كانوا يقومون بشنها عقب استيلائهم على المدن، التي كانت تدر عليهم منافع مادية كبيرة.
- كانت المنافع الشخصية والمكاسب المادية هي المحرك الرئيسي لمعظم قادة الأتراك وجندهم الذين أقدموا على خيانة سلاطين الدولة الخوارزمية، فراسلوا أعداءهم، ودخلوا في طاعتهم طمعًا في المزيد من المكاسب والامتيازات.
- كان للعداء الواقع بين السلطان علاء الدين محمد وقادة جنده الأتراك، وعدم ثقته فيهم أثره في وضع خطط غير موفقة من الناحية العملية لمواجهة الخطر المغولي، حيث قام بتشتيت قواته، الأمر الذي أدى إلى ضياع المدن الخوارزمية الواحدة تلو الأخرى.
- تباينت بسالة قادة الحاميات العسكرية التركية في الدفاع عن المدن الخوارزمية؛ فبينما أظهر بعضهم شجاعة نادرة في التصدي لهجمات الجيش المغولي، نجد أن أكثرهم قد قاموا بتغليب مصالحهم الخاصة، والنجاة بأنفسهم، والانسحاب بجنودهم من المدن المكلفين بحمايتها،

مفضلين الانضمام إلى صفوف المغول، وتاركين مهمة الدفاع عن تلك المدن لسكانها العُزَّل.

- أدى اختلاف عناصر الجيش الخوارزمي في أجناسهم وأهوائهم إلى تردي العلاقات التى سادت بينهم، والتي اتسمت بالريبة، وعدم الثقة، والتنافس البغيض، وتدبير المؤامرات للتخلص من بعضهم البعض.
- كشف الصراع الذي نشب بين قادة الجيش الخوارزمي عن طبيعة القوات الخوارزمية بمختلف أجناسها وفئاتها، إذ أوضح أنهم لم يحاربوا المغول بدافع من الغريزة الوطنية، أو الواجب الديني، لكنهم كانوا يعملون لأسباب شخصية ومنافع مادية.
- كان الجند الأتراك يعتمدون في حياتهم بصورة رئيسية على الأسلاب والغنائم التي كانوا يحصلون عليها في المعارك، فقد كان هؤلاء الجند أشبه بالجند المرتزقة الذين يبيعون خدماتهم إلى من يرون في اتباعه ضمانًا لمكاسب وغنائم أكثر، أو لمن يُطلق لهم العنان في سلب ممتلكات الأهالي الآمنين ونهبها.
- أزعجت همجية الأتراك في السلب والنهب الحكام المسلمين في الدول المجاورة، فتناسوا ما بينهم من الخصومات، وتعاضدوا على محاربة السلطان جلال الدين منكبرتي، فألحقوا به هزيمة نكراء، وتمكنوا من قتل معظم جنده وتشتيتهم.
- لا شك في أن السياسة الخارجية التى انتهجها سلاطين الدولة الخوارزمية من أجل توسيع ملكهم على حساب القوى الإسلامية المعاصرة لهم، وإطلاق أيدي جنودهم الأتراك يرهبون الآمنين، ويعتدون على ممتلكاتهم، كان لها أسوأ الأثر على الدولة الخوارزمية، والتعجيل بنهايتها على يد المغول.

الهوامش :

(١)- **حافظ أحمد حمدي:** الدولة الخوارزمية والمغول، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٤٩م، ص٢٣٣.

- **علي محمد الصلابي:** دولة المغول والتتار بين الإنتشار والإنكسار، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ٢٠٠٩، ص١٥٦،١٥٧.

(٢)- أشار بارتولد أن شعب قانقلي كان يُذكر دائماً مع شعب القبچاق، لكن محمود الكشغري ذكر كلمة قانقلي علي أنها اسم لأحد عظماء القبچاق وليست اسم لشعب.

أنظر : تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة أحمد السعيد سليمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٦، ص١٣١.

(٣)- **علي محمد الصلابي:** دولة المغول والتتار بين الإنتشار والإنكسار، ص١٥٧.

- **عبدالسلام عبدالعزيز فهمي:** تاريخ الدولة المغولية في إيران، دار المعارف ، ١٩٨١، ص٩٣.

- **Haworth H.H :** History of The Mongols,part I, New York, 1964 ,p.74.

-**Morgan, David** :Medieval Persia 1040-1797, New york, 2016, p.71.

(٤)- **النسوي (محمد بن أحمد المنشي ت ٦٤٧هـ/١٢٤٩م)** : سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، تحقيق حافظ أحمد حمدي، دار الفكر العربي، ١٩٥٣، ص٩٩.

- **أبو الفدا (الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن علي ت٧٣٢هـ/١٣٣١م)** : المختصر في أخبار البشر، تحقيق محمد زينهم عزت، ج٣، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص١٨٣.

- **النويري (شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب ت٧٣٣هـ/ ١٣٣٣م)** : د. ت نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٧، تحقيق نحيب مصطفى فواز، حكمت قشلى فواز، دار الكتب العلمية، بيروت.

- **ابن الوردي (زين الدين عمر بن المظفر ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م)** : تاريخ ابن الوردي، ج٢، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٦م، ص١٥١.

- **ابن خلدون (عبدالرحمن بن محمد ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)** : العبر وديوان المبتدأ والخبر المعروف بتاريخ ابن خلدون، ج٥، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت ١٩٨١م، ص١٣٠.

- **محمد دبير سياقي:** السلطان جلال الدين في ميزان التاريخ، ترجمة أحمد الخولي ، القاهرة ٢٠٠٩م/ ص٥٧.

- **Haworth: History of The Mongols,part I, p.74.**

(٥)- **بارتولد (فاسيلي فلاديميروفتش)** : تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، الكويت ١٩٨١م/ ص٥٠٢.

(٦)- **نافع توفيق العبود:** الدولة الخوارزمية، بغداد ١٩٧٨م/ ص١٩٣،١٩٤.

(٧)- نفس المرجع ، ص١٩٤.

(٨)- **(أبو العلاء محمد بن علي ت ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م)** : تفضيل الأتراك علي سائر الأجناد ومناقب الحضرة العالية السلطانية، باعتناء عباس العزاوي، انقرة ١٩٤٠م / ص٤١.

(٩)- **النسوي** : سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، ص٧٩، هامش ٣

- **النويري** : نهاية الأرب، ج٢٧، ص١٧٠.

- **عبدالسلام عبدالعزيز فهمي:** تاريخ الدولة المغولية في إيران، ص٩٣.

(١٠)- **علاء الدين عطا ملك الجويني:** تاريخ فاتح العالم (چهانكشاي)، ترجمة محمد التونجي، دار الملاح للطباعة والنشر، ١٩٨٥م، مج٢، ص٩٩.

(١١)- **ابو الفدا** : المختصر في أخبار البشر، ج٣، ص١٨٣.

(١٢)- **حافظ أحمد حمدي:** الدولة الخوارزمية والمغول، ص٢٣٣.

- **ثروت عكاشة:** إعصار من الشرق، (چنيكزخان)، دار الشروق، القاهرة ١٩٩٢م، ص١٥٨.

- **ذبيح الله صفا** : تاريخ أدبيات در إيران (أزميان قرن بنچم تا أغازقرن هفتم هجري، جلد دوم . تهران ١٣٦٩هـ. ش، ص ١٢٢.

- **رضا پازوكي** : تاريخ إيران از مغول تا افشاريه، شركت چابخانه فرهنك، تهران ١٣١٦هـ. ش، ص١٧، حاشية (١).

- **Haworth:** History of The Mongols,part I, p.74.

(١٣)- **عبدالسلام عبدالعزيز فهمي** : تاريخ الدولة المغولية في إيران، ص٩٤.

(١٤)- **علاء الدين عطا ملك الجويني** : تاريخ چهانكشاي، مج ٢، ص٩٩.

- **عباس إقبال:** تاريخ المغول منذ حملة چنكيزخان حتى قيام الدولة التيمورية، ترجمة عبد الوهاب علوب، أبو ظبى،٢٠٠٠م، ص١٢٦.
- **رضا پازوكي** : تاريخ إيران، ص٤٧.
- **علي محمد الصلابي** : دولة المغول والتتار بين الإنتشار والإنكسار ، ص١٥٤.

-**Morgan**, **David** :Medieval Persia 1040-1797، p.71.

- **Haworth:** History of The Mongols,part I, p.74.

(١٥)- **النويري** : نهاية الأرب، ج٢٧، ص١٧٠.
- **ابن خلدون:** تاريخ ابن خلدون، ج٥، ص ١٣٠.
- **رضا پازوكي:** تاريخ ايران از مغول تا افشاريه، ص٣.
- **علي محمد الصلابي** : دولة المغول والتتار بين الإنتشار والإنكسار، ص ١٢٧.

(١٦)- سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، ص٩٩.

(١٧)- نفس المصدر، ص٩٩.
- **النويرى:** نهاية الأرب، ج٢٧، ص١٧٠.
- **عباس إقبال:** تاريخ المغول، الترجمة العربية، ص٨٥،٨٦.
- **رضا پازوكي:** تاريخ ايران، ص١٧/ حاشية(١).
- **علي محمد الصلابي** : دولة المغول والتتار بين الإنتشار والإنكسار، ص١٥٦.

(١٨)- تاريخ ابن خلدون ، ج٥، ص١٣٠.

(١٩)- **أُتْرَار: أُطْرَار** : مدينة حصينة، وولاية واسعة في أول حدود الترك بما وراء النهر، علي نهر سيحون قرب فاراب.
- **ياقوت الحموي (شهاب الدين أبى عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)** : معجم البلدان، ج١، دار صادر – بيروت ، ١٩٧٧م/ ص٢١٨.

(٢٠)- **النسوي** : سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، ص٨٥.
- **عبدالسلام عبدالعزيز فهمي:** تاريخ الدولة المغولية في إيران ، ص٥٢.

(٢١)- **ابن العبري : (غريغوريوس أبى الفرج بن أهرون)** : تاريخ مختصر الدول، دار الرائد اللبناني ، بيروت- لبنان، ١٩٨٣م، ص٤٠٠،٤٠١.

- **السيوطي (جلال الدين عبدالرحمن بن الكمال أبو الفضل ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)** : تاريخ الخلفاء (من الخلافة الراشدة إلى سنة ٩٠٣هـ، تحقيق رضوان جامع رضوان، مؤسسة المختار، القاهرة ٢٠٠٤م، ص٥٠٠.
- **عباس إقبال** : تاريخ المغول، ص٦٣.
- **عباس العزاوي** : تاريخ العراق بين احتلالين، ج١ (حكومة المغول)، بغداد ١٩٣٥م، ص٩٣.
- **سعد بن محمد بن حذيفة الغامدي:** أوضاع الدول الإسلامية في الشرق الإسلامي ، الرياض ١٩٨١م، ص٢٥٠.
- **عبدالمؤمن السيد أكرم** : أضواء علي تاريخ توران (تركستان) مطبعة رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، ١٣٩٥هـ ، ص٦٠.
- **The Cambridge** : History of Iran , V.5, The SaljuōQ and Mongol Periods, edited by J. A Boyle, Cambridge, 1968, p.304.

-**Haworth H. H** :History of The Mongols, part.I, p.74.

(٢٢)- ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ج٥، ص١٣١.

- **فضل الله شيرازي (شهاب الدين عبدالله بن عز الدين)** : تاريخ وصاف الحضرة جلد چهارم، مؤسسة انتشارات دانشكاه تهران ١٣٨٨هـ . ش ، ص٢٨٥.
- **ميرخوند (مير محمد بن سيد برهان الدين خواندشاه)** : تاريخ روضة الصفا، جلد چهارم ، تهران ١٣٣٩هـ. ش/ ص٧١٤.
- **خواندمير (غياث الدين بن همام الدين حسينى ت ٩٤٢هـ/ ١٥٣٥م)** : تاريخ حبيب السير في أخبار أفراد بشر، جلد دوم، تهران ١٣٣٣هـ. ش، ص٦٤٩.
- **رضا پازوكي:** تاريخ إيران از مغول تا افشاريه، ص١٠.
- **عباس إقبال** : تاريخ المغول، الترجمة العربية، ص٦٤.
- **ثروت عكاشة:** اعصار من الشرق، ص١٦٤،١٦٥.
- **عبدالسلام عبدالعزيز فهمي** : تاريخ الدولة المغولية في ايران ، ص٥٢.
- **The Cambridge** : History of Iran , V.5, p.304.

(٢٣)- سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، ص٨٥،٨٦.

(٢٤)- حمد الله مستوفي قزويني ت ٧٣٠هـ/١٣٢٩م) : تاريخ كَزيده، طهران ١٣٣٩هـ، ص٤٩٣.

- **ميرخوند:** روضة الصفا، جلد چهارم، ص٧١.
- **السيوطي:** تاريخ الخلفاء، ص٥٠١.
- **عزت الله نوذري:** تاريخ احتماعى ايران از أغار تا مشروطيت، مركز تحقيقات رايانه أي قائمية أصفهان، ١٣٧٩هـ. ش، ص٨٤٠.
- **عباس إقبال:** تاريخ المغول، الترجمة العربية، ص٦٤.
- **علي محمد الصلابي** : دولة المغول والتتار بين الإنتشار والإنكسار، ص١٠٩.
- **The Cambridge** : History of Iran , V.5, p.305.
- **Morgan, David** :Medieval Persia 1040-1797، p.78.

(٢٥)- سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، ص٨٦.

(٢٦)- **خواندمير:** حبيب السير، جلد دوم، ص٦٥٠.

- **رضا پازوكي:** تاريخ إيران از مغول تا افشاريه، ص١٠.
- **حافظ أحمد حمدي:** الدولة الخوارزمية والمغول، ص ٨٨.
- **الغامدي** : أوضاع الدول الإسلامية في الشرق الإسلامى، ص٢٦٠.

(٢٧)- **حافظ أحمد حمدي:** الدولة الخوارزمية والمغول، ص٨٧.

- **الغامدي:** أوضاع الدول الإسلامية في الشرق الإسلامى، ص٢٦٠.

(٢٨)- **حمد الله مستوفي قزويني:** تاريخ كَزيده، ص٤٩٣.

- **عباس إقبال:** تاريخ المغول، الترجمة العربية، ص٦٤.
- **حافظ أحمد حمدي:** الدولة الخوارزمية والمغول، ص٨٧.
- **الغامدي:** أوضاع الدول الإسلامية في الشرق الإسلامي، ص٢٦٠.

(٢٩)- **عباس إقبال:** تاريخ المغول، الترجمة العربية، ص٦٤.

- **حافظ أحمد حمدي:** الدولة الخوارزمية والمغول، ص٨٧.
- **عبدالسلام عبدالعزيز فهمي:** تاريخ الدولة المغولية في إيران، ص٥٥.
- **ثروت عكاشة:** إعصار من الشرق، ص١٦٧.

(٣٠)- **حافظ أحمد حمدي:** الدولة الخوارزمية والمغول، ص٨٧.

- **عبدالسلام عبدالعزيز فهمي:** تاريخ الدولة المغولية في إيران، ص٥٥.

(٣١)- سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، ص٨٦.

(٣٢)- **رتوت:** جمع رت ومعناه الرئيس المقدم.

- **النسوي:** نفس المصدر، ص٦٩، هامش(١)

(٣٣)- **حمد الله مستوفي قزويني:** تاريخ گزيده، ص٤٩٣.

- **ابن خلدون:** تاريخ ابن خلدون، ج٥، ص١٣١.

- **فاميري (أرمنيوس)** : تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر، ترجمة أحمد محمود الساداتي، مراجعة يحيى الخشاب، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٨٧م، ص١٥٩.

- **برتولد (شبولر):** العالم الإسلامي في العصر المغولي، ترجمة خالد أسعد عيسى، مراجعة سهيل زكار، دار احسان للطباعة والنشر، دمشق ١٩٨٢م، ص٣١.

- **حافظ أحمد حمدي:** الدولة الخوارزمية والمغول، ص٨٨.

(٣٤)- **ميرخوند:** روضة الصفا، جلد چهارم، ص٧١٤.

- **بارتولد:** تركستان، ص٥٧٠.

- **فؤاد عبدالمعطي الصياد:** المغول في التاريخ، ج١، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٨٠، ص ١٠٧.

- **حافظ أحمد حمدي:** الدولة الخوارزمية والمغول، ص٨٨.

- **عبد المؤمن السيد أكرم:** أضواء علي تاريخ توران (تركستان)، ص٥٦.

- **علي محمد الصلابي:** دولة المغول والتتار بين الإنتشار والانكسار، ص١١٠.

-**Haworth H. H** :History of The Mongols, part.I, p.74.

(٣٥)- **الغامدي:** أوضاع الدول الإسلامية في الشرق الإسلامي ، ص٢٠٣.

(٣٦)- **علاء الدين عطا ملك الجويني** : تاريخ چهانكشاى، مج١، ص٣١١.

- **الغامدي:** أوضاع الدول الإسلامية في الشرق الإسلامي، ص٢٨٩.

(٣٧)- **الجويني:** تاريخ چهانكشاي، مج١، ص١٣٢.

- **بارتولد:** تركستان، ص٦١١.

(٣٨)- **رينيه غروسيه:** چنكيزخان قاهر العالم، ترجمة خالد أسعد عيسى، مراجعة سهيل زكار، دار إحسان للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٨٢، ص٢٩١.

(٣٩)- **حافظ أحمد حمدي:** الدولة الخوارزمية والمغول، ص١٤٠.

- **فؤاد عبدالمعطي الصياد:** المغول في التاريخ، ص١١٥.

(٤٠)- **الإقطاعات العسكرية:** كان نظام الإقطاع من أهم مظاهر العصر السلجوقى، وقد انتقل إلى الدولة الخوارزمية كغيرها من الدول التي قامت علي أنقاض الدولة السلجوقية. وكانت أهداف الخوارزميين من توزيع الإقطاعات علي كبار القادة مشابها أيضاً لأهداف السلاچقة وقد تمثلت تلك الأهداف في توفير المال اللازم لتعميير البلاد، وتوفير القوى الحربية المنظمة، وإيحاد شيء من اللامركزية لضبط أمور الدولة المترامية الأطراف.

أنظر إبراهيم علي طرخان: الإقطاع الإسلامي أصوله وتطوره دراسة مقارنة، المجلة التاريخية المصرية، المجلد السادس ١٩٥٧م، ص٧٣.

(٤١)- **ابن الأثير (أبى الحسن علي بن أبى الكرم ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م):** الكامل في التاريخ، مج١٠، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان/ ٢٠٠٢م، ص٣٣٦،٢٢٧.

- **النويري:** نهاية الأرب، ج٢٧، ص١٥٤.

- **ابن خلدون:** تاريخ ابن خلدون، ج٥، ص١٢٣.

(٤٢)- **السلاح دار:** لقب للذى يحمل سلاح السلطان أو الأمير، ويتولى أمر السلاح خانه، ومعناه ممسك السلاح، فالسلاح دار: هو ضابط يعهد إليه العناية بالأسلحة.

انظر المجلد الأولمد أحمد دهمان: معحم الالفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٠، ص٩١،٩٢.

(٤٣)-**كَبُود چَامه:** من نواحى مازندران، وهى ناحية يكثر فيها الخير الوفير، لكنها دُمرت في حروب تيمورلنك.

انظر لسترنج (كي) : بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس، كوركيس عواد، بغداد، ١٩٥٤م، ص٤١٦.

(٤٤)- **النسوي:** سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، ص٥٠٦.

(٤٥)- **أبو شامة (عبدالرحمن بن إسماعيل ٦٦٥هـ/١٢٦٦م):** نزهة المقلتين في سيرة الدولتين العلائية والحلائية وما كان فيهما من الوقائع التتارية، تحقيق إبراهيم فرغلى المجلد الأولمد، دار الفلاح، الفيوم، ٢٠٠٨م، ص١٩٦.

(٤٦)- **حافظ أحمد حمدي:** الدولة الخوارزمية والمغول، ص٢٣٥،٢٣٦.

(٤٧)- **منهاج السراج الجوزجاني (أبى عمر منهاج الدين عثمان ت ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م):** طبقات ناصري، ج١، ترجمة عفاف السيد زيدان، القاهرة ٢٠١٣م، ص٤٧٠.

- **ميرخوند:** روضة الصفا، جلد چهارم، ص٧١٧.

- **بارتولد:** تركستان، ص٥٧٨،٥٧٩.

- **عباس إقبال:** تاريخ المغول، ص٦٧.

(٤٨)- **بارتولد:** تركستان، ص٥٧٩.

- **عباس إقبال:** تاريخ المغول، ص٨٤.

- **الغامدي:** أوضاع الدول الإسلامية في الشرق الإسلامي، ص٢٩٢.

(٤٩)- **عباس إقبال:** تاريخ المغول، ص٦٧.

- **حافظ أحمد حمدي:** الدولة الخوارزمية والمغول، ص١٥٠.

-**Haworth H. H** :History of The Mongols, part.I, p.79.

(٥٠) – **چهانكشاي**، مج٢، ص١٨.

(٥١)- نفس المصدر، مج٢، ص١٨.

(٥٢)- **النسوي:** سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، ص١٤٠.

- **عباس إقبال:** تاريخ المغول، ص٨٠.

- **رضا پازوكي:** تاريخ إيران از مغول تا افشاريه، ص٤٨.

(٥٣)- **القرماني (أحمد بن يوسف ت١٠١٩هـ/ ١٦١٠م)** : أخبار الدول وأثار الأول في التاريخ، تحقيق أحمد حطيط، فهمي سعد، مج٢، عالم الكتب، ١٩٩٢، ص٤٦٥.

- **عباس إقبال:** تاريخ المغول، ص٩٤.

- **الغامدي:** أوضاع الدول الإسلامية في الشرق الإسلامي ، ص٣٠٧.

(٥٤)- **أبو شامة:** نزهة المقلتين، ص٩٠.

- **حمد الله مستوفي قزويني:** تاريخ كَزيده، ص٤٩٧.

- **القرماني:** أخبار الدول وأثار الأول في التاريخ، المجلد الثاني، ص٤٦٥.

- **عباس إقبال:** تاريخ المغول، ص٩٣،٩٤.

- **ثروت عكاشة:** اعصار من الشرق، ص١٥٧.

(٥٥)- **النسوي:** سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، ص١٤٠.

- **ابوشامه:** نزهة المقلتين، ص٩٠.
- **ابن خلدون:** تاريخ ابن خلدون، ج٥، ص١٢٩.
- **بارتولد:** تركستان، ص٥٤٠.
- **عباس إقبال:** تاريخ المغول، ص٨٠.
- **رضا پازوكي:** تاريخ إيران از مغول تا افشاريه، ص٤٨.

(٥٦)- سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، ص٧١.

(٥٧)- نفس المصدر، ص١٢٠.

- **حمد الله مستوفي قزويني:** تاريخ كَزيده، ص٤٩٧.
- **النويري:** بلوغ الأرب، ج٢٧، ص١٧٣.
- **ابن خلدون:** تاريخ ابن خلدون، ج٥، ص١٣٢.
- **بارتولد:** تركستان، ص٥١٠.
- **محمد دبير سياقي:** السلطان جلال الدين خوارزمشاه في ميزان التاريخ، ص٦٨.

-**Haworth H. H** :History of The Mongols, part.I, p.82,83.

- **The Cambridge** : History of Iran , V.5, p.318.

(٥٨)- نزهة المقلتين، ص١٢٠.

(**٥٩**)- **الجزيرة:** المقصود بها (**أَبَسْكُونُ**) مدينة علي ساحل بحر طبرستان بينها وبين جرجان أربعة وعشرون فرسخا.

انظر ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٧٣.

(٦٠)- عندما توفى السلطان علاء الدين محمد لم يجدوا عنده ما يكفنوه به فكفنه أحد جنوده بقميصه ودفن بالجزيرة عام ٦١٧هـ/١٢٢٠م.

انظر النسوي: سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، ص١٠٨.

- **أبو الفدا** : المختصر في أخبار البشر، ج٣، ص١٨٣،١٨٤.
- **رضا پازوكي:** تاريخ إيران از مغول تا افشاريه، ص١٩.

-**Haworth H. H** :History of The Mongols, part.I, p. 83.

وعندما تولى السلطان جلال الدين منكبرتي الحكم، أمر بنقل رفات والده من جزيرة ابسكون إلى قلعة اردهن، ولكن بعد مقتله قام المغول بإخراج رفاته من القلعة وأحرقوها بناء علي أمر من اقطاى بن چنكيزخان.

أنظر ابن الوردي: تاريخ ابن الوردي، ج٢، ص١٥٣.

- **عباس إقبال:** تاريخ المغول، ص٧٨.

(٦١)- **منهاج سراج الجوزجاني:** طبقات ناصري، ج١، ص٤٧٥.

- **خواندمير:** حبيب السير، جلد دوم، ص٦٥٨.

- **عباس إقبال:** تاريخ المغول، ص١٢٩.

- **الغامدي:** أوضاع الدول الإسلامية في الشرق الإسلامي، ص٣١٠.

(١٦٢)- تاريخ چهانكشاى، المجلد الثاني، ص٣٩.

(٦٣)- **فؤاد عبدالمعطي الصياد:** المغول في التاريخ، ص١٢٥.

- **الغامدي:** أوضاع الدول الإسلامية في الشرق الإسلامي، ص٣١٠.

-**Haworth H. H** :History of The Mongols, part.I, p. 84.

(٦٤)- تاريخ چهانكشاى، المجلد الثاني، ص٣٩.

(٦٥)- نفس المصدر، المجلد الثاني، ص٣٩.

- **أبو شامة:** نزهة المقلتين، ص١٣٣.

- **ابن أبيك الدواداري (أبى بكر عبدالله بن أبيك):** كنز الدرر وجامع الغرر، ج٧، تحقيق سعيد عبدالفتاح عاشور، القاهرة ١٩٧٢م، ص٢٥٧.

-**Sykes Sir Percy** : History of Persia ,v.2, London ,1921 ,p.78.

(٦٦)- **النسوي:** سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، ص١٢٢.

- **أبو شامة:** نزهة المقلتين، ص١٣٣.

- **ابن خلدون:** الخبر عن دولة التتر، تحقيق أحمد عمراني، بيروت ٢٠١٣، ص١١٥.

- **عباس إقبال:** تاريخ المغول، ص٨٠.

محمد دبير سياقي: السلطان جلال الدين خوارزمشاه في ميزان التاريخ، ص٧٠.

(٦٧)- **حمدالله مستوفي قزويني:** تاريخ كَزيده، ص٤٩٧، حاشية (٥).

- **الغامدي:** أوضاع الدول الإسلامية في الشرق الإسلامي، ص٣٠٩.

(٦٨)- **النسوي:** سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، ص١٢٢.

- **النويري:** نهاية الأرب، ج٢٧، ص١٧٤.

- **ابن خلدون:** تاريخ ابن خلدون، ج٥، ص١٣٦.

- **عباس إقبال:** تاريخ المغول، ص٨٠.

- **الغامدي:** أوضاع الدول الإسلامية في الشرق الإسلامي، ص٣١١.

- **The Cambridge** : History of Iran , V.5, p.318.

-**Sykes Sir Percy** : History of Persia ,v.2,p.78.

(٦٩)- **محمد دبير سياقي:** السلطان جلال الدين خوارزمشاه في ميزان التاريخ، ص٧٠.

(٧٠)- سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، ص١٢٢.

(٧١)- **توخي بهلوان:** يقال انه خال أوزلاغ شاه.

أنظر الغامدي: أوضاع الدول الإسلامية في الشرق الإسلامي، ص٣١١.

(٧٢)- **النسوي:** سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، ص١٢٢.

- **أبو شامة:** نوهة المقتلين، ص١٣٣.

- **بارتولد:** تركستان، ص٦١٠.

- **محمد دبير سياقي:** السلطان جلال الدين خوارزمشاه في ميزان التاريخ، ص٧١.

- **علي محمد الصلابي:** دولة المغول والتتار بين الإنتشار والإنكسار، ص١٢٩.

-**Haworth H. H** :History of The Mongols, part.I, p. 84.

(٧٣)- **النسوي:** سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، ص١٢٢.

- **أبو شامة:** نزهة المقلتين، ص١٣٣،١٣٤.

- **حمدالله مستوفي قزويني:** تاريخ كُزيده، ص٤٩٧.

- **خواندمير:** حبيب السير، جلد دوم، ص٦٥٨.

- **بارتولد:** تركستان، ص٦١٠،٦١١.

-**Sykes Sir Percy** : History of Persia ,v.2,p.78.

(٧٤)- **بارتولد:** تركستان، ص٦١١.

(٧٥)- **عباس إقبال:** تاريخ المغول، ص٨٠.

- **بارتولد:** تركستان، ص٦١١.

- **رضا پازوكي:** تاريخ إيران از مغول تا افشاريه، ص١٩.

(٧٦)- تاريخ چهانكشاي، مج١، ص١٣٢.

(٧٧)- نفس المصدر، مج١، ص١٣٢.

(٧٨)- كانت خوارزم ومدنها خالية من حجارة المجانيق، فقام المغول بتقطيع جذوع أشجار التوت إلى قطع مدورة ثم نقعوها في الماء، فصارت صلبة كالحجارة، فتعوضوا بها عن أحجار المجانيق.

انظر النسوي: سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، ص١٧١.

- **ابن العبرى:** تاريخ مختصر الدول، ص٤١٠.

- **النويرى:** نهاية الأرب، ج٢٧، ص٢٢٦.

-**Haworth H. H** :History of The Mongols, part.I, p. 85.

(٧٩)- **النسوي:** سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، س١٧٠.

- **عباس إقبال:** تاريخ المغول، ص٨١.

(٨٠)- **بارتولد:** تركستان، ص٦١٣.

- **عباس إقبال:** تاريخ المغول، ص٨١.

(٨١)- **تاريخ چهانكشاي:** مج١، ص١٣٤.

(٨٢)- كان المغول يقومون برفع الألوية فوق الأسوار، ويصدرون الصيحات المرعبة، وذلك لإثارة الذعر والرهبة في قلوب أهالى المدينة.

أنظر الجويني: چهانكشاي، المجلد الأول ، ص١٣٤.

(٨٣)- **ابن الأثير:** الكامل في التاريخ، المجلد الأول ١٠، ص٤٢٢.

- **الجويني:** چهانكشاي، مج١، ص١٣٤،١٣٥.

- **ابن الوردي:** تاريخ ابن الوردي، ج٢، ص١٣٨.

- **بارتولد:** تركستان، ص٦١٣.

- **عباس إقبال:** تاريخ المغول، ص٨١.

- **الصلابي:** دولة المغول والتتار بين الإنتشار والإنكسار، ص١٣١.

-**Haworth H. H** :History of The Mongols, part.I, p. 85.

(٨٤)- **ابن الأثير:** الكامل في التاريخ، مج١٠، ص٤٢٢.

- **الجويني:** تاريخ چهانكشاي، مج١ ، ص١٣٥.

- **بارتولد:** تركستان، ص٦١٥.
- **عباس إقبال:** تاريخ المغول، ص٨٢.
- **السيد الباز العرينى:** المغول، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٨١م، ص١٢٩.

(٨٥)- **الغامدي:** أوضاع الدول الإسلامية في الشرق الإسلامي، ص٢٨٩.

(٨٦)- **سِّغْنَاق:** قصبة القبچاق، وتقع علي بعد ٢٤ فرسخا من شمال أترار.

انظر لسترنج (كي) : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٥٢٩.

(٨٧)- **قاير توقو خان:** بالتاء والدال، ومعناه العظيم والقهار.

أنظر الجويني: تاريخ چهانكشاي، مج١، ص٢٨٢، هامش(١).

(٨٨)- **جنْد** : اسم مدينة عظيمة في بلاد التركستان.

- **ياقوت الحموي:** معظم البلدان، ج٢، ص١٦٨.

(٨٩)- **الأورانيون:** اسم قوم من الترك ويظن من القبچاق وهو الذى ينتمى إليه الخان علي ما يبدو.

انظر الجويني: چهانكشاي، مج١، ص٢٨٢، حاشية (٢).

- **بارتولد:** تركستان، ص٤٩٥.

عباس إقبال اشتياني: تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية، ترجمة محمد علاء الدين منصور، مراجعة السباعي محمد السباعي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٨٩م، ص٣٣٦.

(٩٠)-**ميرخوند:** روضة الصفا، جلدچهارم، ص٧٠٩.

- **بارتولد:** تركستان، ص٤٩٥.
- **الغامدي:** أوضاع الدول الإسلامية في الشرق الإسلامي، ص٢٨٩.

(٩١)- تاريخ چهانكشاي، المجلد الأول، ص٢٨٢.

(٩٢)- نفس المصدر، المجلد الأول، ص٢٨٢.

- **بارتولد:** تركستان، ص٤٩٥،٤٩٦.
- **الغامدي:** أوضاع الدول الإسلامية في الشرق الإسلامي، ص٢٨٩،٢٩٠.

(٩٣)- ابن العماد الحنبلي (شهاب الدين أبى الفلاح عبدالحي ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٩ م): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط دار ابن كثير، دمشق- بيروت، ١٩٩١م، ص٧٤.

- **حافظ أحمد حمدي:** الدولة الخوارزمية والمغول، ص٢٣٦.

(٩٤)- ذكره ابن خلدون باسم چنقر.

أنظر تاريخ ابن خلدون، ج٥، ص١١٤.

(٩٥)- الغامدي: أوضاع الدول الإسلامية في الشرق الإسلامي، ص١٦٤.

(٩٦)- عباس إقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام، الترجمة العربية، ص٣٢٩.

- **رضا پازوكي:** تاريخ إيران از مغول تا افشاريه، ص٢.

(٩٧)- ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مج١٠، ص٢٦٦.

- **النويري:** نهاية الأرب، ج٢٧، ص١٤٥.

- **ابن خلدون:** تاريخ ابن خلدون، ج٥، ص١١٤.

- **حنان مبروك اللبودي:** قيام دولة شاهات خوارزم، الإسكندرية، ٢٠١٣، ص٢٥٤.

(٩٨)- السلطان غياث الدين الغوري: هو محمد بن بهاء الدين سام بن الحسين بن الحسن المسعودي. السلطان غياث الدين، ملك الغور، وهو الذى قضى علي الدولة الغزنوية في عهد أخر ملوكها خسروشاه بن بهرام، وفى عام ٥٨٢هـ أرسل أخاه شهاب الدين محمداً إلى الهند فاستولي علي لاهور عاصمة الدولة الغزنوية في الهند. كان حسن الاعتقاد، كثير الصدقات، طالت أيامه، وتوفى بمدينة هراة، وخلفه أخوه شهاب الدين في المملكة الغورية.

انظر عبدالسلام الترمانيني: أحداث التاريخ الإسلامي بترتيب السنين، المجلد الأول، ج٣، دمشق ١٩٩٤م، ص٦٦٨،٦٦٩.

(٩٩)- ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مج١٠، ص٢٦٧.

- **أبو الفدا:** المختصر في أخبار البشر، ج٣، ص١٢٣.

- **النويري:** نهاية الأرب، ج٢٧، ص١٤٥.

- **ابن خلدون:** تاريخ ابن خلدون، ج٥، ص١١٤.

- **عباس العزاوي:** تاريخ العراق بين إحتلالين، ج١، ص١٠١.

-**بوريبوى أحمدوف/ زاهد الله منوروف:** العرب والإسلام في أوزبكستان (تاريخ آسيا الوسطى من أيام الأسر الحاكمة حتى اليوم، بيروت- لبنان، ١٩٩٩م، ص١٥٢.

(١٠٠)- الكامل في التاريخ، المجلد الأول١٠،ص٢٦٧.

(١٠١)- **نفس المصدر**، مج١٠، ٢٦٧.

- **النويري:** نهاية الأرب، ج٢٧، ص١٤٥.

- **حنان اللبودي:** قيام دولة شاهات خوارزم، ص٣٥٥.

(١٠٢)- **ابن خلدون:** تاريخ ابن خلدون، ج٥، ص١١٤.

- **الغامدي:** أوضاع الدول الإسلامية في الشرق الإسلامي، ص١١٤.

(١٠٣)- **الطَّالَقَان:** أكبر مدينة بطخارستان.

انظر ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص٦.

(١٠٤)- **مَرْوُ الرُّوذ: مرو:** تعنى الحجارة البيضاء، والروذ يعنى النهر بالفارسية. مدينة قريبة من مرو الشاهجان، وهي علي نهر عظيم.

أنظر ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص١١٢.

(١٠٥)- **بَ ْنْج دِه:** معناه بالفارسية الخمس قرى، وهى كذلك خمس قرى متقاربة من نواحى مرو الروذ، ثم من نواحى خراسان .

ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٤٩٨.

(١٠٦)- **ابن الأثير:** الكامل في التاريخ، مج١٠، ص٢٦٧.

- **ابن خلدون:** تاريخ ابن خلدون، ج٥، ص١١٤.

- **عفاف صبره:** التاريخ السياسي للدولة الخوارزمية، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، ١٩٨٧م، ص٣٦.

- **حنان اللبودي:** قيام دولة شاهات خوارزم، ص٣٥٥.

(١٠٧)- **ابن الأثير:** الكامل في التاريخ، مج١٠، ص٢٦٧.

- **ابن خلدون:** تاريخ ابن خلدون، ج٥، ص١١٤.

(١٠٨)- نفس المصدر، ج٥، ص١١٤.

- **النويري:** نهاية الأرب، ج٢٧، ص١٤٥.

(١٠٩)- **الغامدي:** أوضاع الدول الإسلامية في الشرق الإسلامي، ص١٦٣.

- **عفاف صبره:** التاريخ السياسي للدولة الخوارزمية، ص٩٨.
- **حنان اللبودي:** قيام دولة شاهات خوارزم، ص٣٥٥.

(١١٠)- الكامل في التاريخ، مج١٠، ص٢٦٧.

(١١١)- **ابن الساعي (علي بن انجب تاج الدين ت٦٧٤هـ/ ١٢٧٥-١٢٧٦م)** : الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير، بغداد، ١٩٣٤م، ج٩، ص٥١.

- **ابن خلدون:** تاريخ ابن خلدون، ج٥، ص١١٥.
- **عفاف صبره:** التاريخ السياسي للدولة الخوارزمية، ص٩٩.

(١١٢)- **ابن الساعي:** الجامع المختصر، ج٩، ص٥١.

- **أبو الفدا:** المختصر في أخبار البشر، ج٣، ص١٢٥.
- **النويرى:** نهاية الأرب ، ج٢٧، ص١٤٥.
- **ابن خلدون:** تاريخ ابن خلدون، ج٥، ص١١٥.
- **عفاف صبره:** التاريخ السياسي للدولة الخوارزمية، ص٩٩،١٠٠.

(١١٣)- **ابن الساعي:** الجامع المختصر، ج٩، ص٥١.

- **ابن خلدون:** تاريخ ابن خلدون، ج٥، ص١١٥.
- **عفاف صبره:** التاريخ السياسي للدولة الخوارزمية، ص٩٩.

(١١٤)- عن سقوط المدن الخوارزمية في أيدى الغوريين.

انظر الجويني: تاريخ جهانكشاي، المجلد الثاني، ص٢٩٢،٢٩٣.

- **ابن خلدون:** تاريخ ابن خلدون، ج٥، ص١١٥،١١٦.
- **ميرخوند:** روضة الصفا، جلد چهارم، ص ٧١٠.
- **عفاف صبره:** التاريخ السياسي للدولة الخوارزمية، ص١٠٠.

(١١٥)- **النويرى:** نهاية الأرب، ج٢٧، ص١٤٥.

- **ابن خلدون:** تاريخ ابن خلدون، ج٥، ص١١٥،١١٦.
- **الغامدي:** أوضاع الدول الإسلامية في الشرق الإسلامي، ص١٦٥.
- **حنان اللبودي:** قيام دولة شاهات خوارزم، ص٣٥٧.

(١١٦)- **انظر ابن الأثير:** الكامل في التاريخ، مج١٠، ص٢٧٧ وما والاها.

- **ابن الساعي : الجامع المختصر، ج٩، ص٨٣ وما والاها.**
- **الجويني:** چهانكشاي، مج١، ص٢٩٤ وما والاها.
- **ميرخوند:** روضة الصفا، جلد چهارم، ص٧١٠.

(١١٧)- **القراخطائيين (الخِطا)** : قبائل أسيوية من الأتراك موطنها الأصلى في شمال الصين، نزحت في النصف الأول من القرن السادس الهجري، واستقروا غرب إقليم تركستان حيث كونوا دولة عُرفت باسم القراخطائيين، ولم تلبث دولة القراخطائيين أن امتدت إلى نهر سيحون الذي فصل بينهم وبين أقاليم الدولة الخوارزمية.

انظر فؤاد عبدالمعطى الصياد: المغول في التاريخ، ص٢٢،٢٣.

(١١٨)- **الوطواط (رشيد الدين محمد العمري ت ٥٧٣هـ/ ١١٧٧م)** : حدائق السحر في دقائق الشعر، ترجمة إبراهيم أمين الشواربي، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٤٥م، ص٨.

- **ابن الأثير:** الكامل، المجلد الأول٩، ص٣٠٩.
- **المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر العبيدي ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م)** : السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، ج١، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٩٩٧م، ص١٤٥.

(١١٩)- **أبو الفدأ:** المختصر في أخبار البشر، ج٣، ص٢٤.

- **ابن الوردي:** تاريخ ابن الوردي، ج٢، ص٤٣.
- **ابن كثير (ابو الفدا الحافظ بن كثير ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢ م):** البداية والنهاية، ج١٢، مكتبة العارف، بيروت ١٩٨٨م، ص٢١٨.

(١٢٠)- تولى سلطان شاه الابن الأصغر لأيل أرسلان الحكم خلفا لأبيه، لكن الابن الأكبر تكش رفض أن يتخلى عن حقه الشرعي في وراثة العرش.

انظر خواندمير: حبيب السير، جلد دوم، ص٦٣٥.

- **عباس إقبال:** تاريخ إيران بعد الإسلام، ص٣٢٣.

(١٢١)- **ابن خلدون:** تاريخ ابن خلدون، ج٥، ص١٠٨.

- **خواندمير:** حبيب السير، جلد دوم، ص٦٣٤.
- **بارتولد:** تركستان، ص٤٨٨،٤٨٩.

(١٢٢)- **ابن العبري** : تاريخ مختصر الدول، ص٣٧٥.

- **النويري:** نهاية الأرب، ج٢٧، ص١٤١.
- **ابن خلدون:** تاريخ ابن خلدون، ج٥، ص١٠٨.

(١٢٣)- **ميرخوند** : روضة الصفا، جلد چهارم، ص٧١١.

- **عباس إقبال:** تاريخ إيران بعد الإسلام، ص ٣٣٤،٣٣٥.
- **فاميري:** تاريخ بخارى، ص١٥٣.

(١٢٤)- كان عثمان خان سلطان سمرقند وبخاري من ملوك الخانية الاقدمين، عريقاً في الإسلام والبيت والمُلك، ويلقب بـ "خان خاقان" بمعنى سلطان السلاطين.

انظر ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ج٥، ص١٢٢.

(١٢٥)- **ابن الأثير:** الكامل في التاريخ، ج١٠، ص٣٣٣.

- **أبو الفدا** : المختصر في أخبار البشر، ج٣، ص١٣٦.
- **ميرخوند:** روضة الصفا، جلد چهارم، ص٧١١.
- **فاميري:** تاريخ بخارى، ص١٥٣،١٥٤.
- **The Cambridge** : History of Iran , V.5, p.193.

(١٢٦)- **عفاف صبره:** التاريخ السياسي للدولة الخوارزمية، ص١١٨.

- **حنان اللبودي:** قيام دولة شاهات خوارزم، ص٣٧٥.

(١٢٧)- **فاميري:** تاريخ بخارى، ص١٥٣،١٥٤.

- **عفاف صبره** : التاريخ السياسي للدولة الخوارزمية، ص١١٨.

* **كورخان : أي** : ملك الملوك أو خان الخانات، وصار لقب كورخان من بعده. لقب ملوك القراخطائيين العام.

- **انظر ذبيح الله صفا** : تاريخ ادبيات در إيران (از ميان قرن بنچم تا أغاز قرن هفتم هجري) جلد دوم، تهران ١٣٦٩هـ. ش، ص٩٢.
- **عباس إقبال:** تاريخ إيران بعد الإسلام، ص٢٨٢.

(١٢٨)- **ميرخوند:** روضة الصفا، جلد چهارم، ص٧١٢.

- **فاميري:** تاريخ بخارى، ص١٥٤.
- **الغامدي:** أوضاع الدول الإسلامية في الشرق الإسلامي، ص١٩٣.

(١٢٩)- **اسبهبذ** : رتبة عسكرية تعادل الفريق اليوم، وكانت تعنى قائد فرقة، غير إنها هنا حاءت صفة لحاكم إحدى المدن.

انظر الجويني: چهانكشاي، مج١، ص٣١٤.

(١٣٠)- **بارتولد** : تركستان، ص٥١٤.

- **بوريبوى أحمدوف، زاهد الله منوروف:** العرب والإسلام في أوزبكستان، ص١٥٦.
- **الغامدي:** أوضاع الدول الإسلامية في الشرق الإسلامي، ص١٩٦،١٩٧.

(١٣١)- چهانكشاي، مج١، ص٣٢٥،٣٢٦.

(١٣٢)- **فاميري :تاريخ بخاري، ص١٥٥.**

- **بوريبوي أحمدوف، زاهد الله منوروف:** العرب والإسلام في أوزبكستان، ص١٥٦.
- **الغامدي:** أوضاع الدول الإسلامية في الشرق الإسلامي ، ص٢٨٨.

(١٣٣)- **ابن ايبك الدواداري** : كنز الدُرر وحامع الغُزو، ج٧، ص١٦٢.

- **الذهبي** : دول الإسلام، ح٢، ص١١٠،١١١.
- **الديار بكري (حسن بن محمد بن الحسن):** تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، ج٢، بيروت، د.ت، ص ٣٦٧.
- **عباس العزاوي:** تاريخ العراق بين احتلالين، ج١، ص١٠٣.

(١٣٤)- چهانكشاي، مج١، ص٣٢٦.

(١٣٥)- **أبو الفدا** : المختصر في أخبار البشر، ج٣، ص١٣٦.

- **النويري** : نهاية الأرب، ج٢٧، ص١٥٢.
- **الذهبي** : دول الإسلام، ج٢، ص١١١.
- **ابن كثير:** البداية والنهاية، ج١٣، ص٤٨.
- **ابن العماد الحنبلي:** شذرات الذهب، مج٧، ص٧٤.
- **بارتولد:** تركستان، ص٥١٤.

(١٣٦)- **كزلي خان:** ذكره بعض المؤرخين باسم كزلك خان.

- **انظر ابن الأثير** : الكامل، مج ١٠، ص٣٣٣.
- **ابن خلدون:** تاريخ ابن خلدون، ج٥، ص١٢٢.

(١٣٧)- **الجويني:** چهانكشاي، مج١، ص٣١١.

- **ميرخوند:** روضة الصفا، جلد چهارم، ص٧١١.
- **الغامدي:** أوضاع الدول الإسلامية في الشرق الإسلامي، ٢٨٩.

(١٣٨)- الحسن بن حرميل: والي هراة من قِبل الغوريين لكنه أعلن الخروج عن طاعتهم وكتب إلى علاء الدين محمد معلناً الدخول في طاعته، وطلب إليه إرسال عسكراً ليسلم إليهم بعض الفيله وخزانة شهاب الدين الغورى فأرسل له ألفاً من المقاتلة لكن ابن حرميل تنكر لعسكر خوارزمشاه لسوء سيرتهم، وعندما عبر علاء الدين محمد خوارزمشاه نهر جيحون واشتغل بقتال الخِطا قبض ابن حرميل علي العسكر وحبسهم، وقتل منهم عدد كبير، فبلغ الخبر خوارزمشاه، فعظم ذلك عليه، وحدثت الحفوة بينهما.

انظر ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مج١٠، ص٢٨٥.

- **النويري** : نهاية الأرب، ج٢٧، ص١٥٣.
- **ابن خلدون:** تاريخ ابن خلدون، ج٥، ص١٢٣.
- **ميرخوند:** روضة الصفا، جلد چهارم، ص٧١١.

(١٣٩)- علم كزلي خان بتلك الأخبار من أخته التي أرسلت إليه أثناء قيامه بمحاصرة هراة، فلما أتاه الخبر باختفاء السلطان وعودة الجند إلى خوارزم، ترك محاصرة هراة ليلاً، وسارع إلى مدينة نيسابور.

انظر ابن الأثير، الكامل فى التاريخ، مج١٠، ص٣٣٥.

(١٤٠)- نفس المصدر، مج١٠، ص٣٣٥.

- **النويرى:** نهاية الأرب، ج٢٧، ص١٥٢.
- **ابن خلدون:** تاريخ ابن خلدون، ج٥، ص١٢٢.
- **الغامدي:** أوضاع الدول الإسلامية في الشرق الإسلامي، ص٢٨٩.

(١٤١)- **ابن الأثير:** الكامل في التاريخ، مج١٠، ص٣٣٥.

- **النويري** : نهاية الأرب، ج٢٧، ص١٥٢.
- **ابن خلدون:** تاريخ ابن خلدون، ج٥، ص١٢٢.

عصام الدين عبدالرؤوف الفقي: الدول الإسلامية المستقلة في المشرق الإسلامي، دار الفكر العربي، ١٩٩٩م، ص١٦٣.

(١٤٢)- چهانكشاي، مج١، ص٣١١.

(١٤٣)- **ابن خلدون:** تاريخ ابن خلدون، ج٥، ص١٢٢،١٢٣.

(١٤٤)- **ابن الأثير**: الكامل في التاريخ، مج١٠، ص٣٣٦.

- **النويرى**: نهاية الأرب، ج٢٧، ص١٥٢،١٥٣.

- **ابن خلدون**: تاريخ ابن خلدون، ج٥، ص١٢٢،١٢٣.

(١٤٥)- **الجويني**: چهانكشاي، مج١، ص٣١٣.

(١٤٦)- نفس المصدر، المجلد الأول، ص٣١٣.

- **بارتولد**: تركستان، ص٥١٨،٥١٩.

- **حنان اللبودي**: قيام دولة شاهات خوارزم ، ص٣٨٢.

(١٤٧)- توفى السلطان علاء الدين تكش أثناء توجهه إلى مدينة نيسابور في رمضان عام ٥٩٦هـ/ ١١٩٩م). فقام ابنه السلطان علاء الدين محمد بنقل حثمانه إلى خوارزم وتم دفنه في المدرسة التي بناها من قبل.

أنظر: **ابن الأثير**: الكامل في التاريخ، مج ١٠، ص٢٦٦.

- **ابن الساعي**: الجامع المختصر، ج٩، ص٣٥.

- **النويرى** : نهاية الأرب، ج ٢٧، ص١٤٣.

- **ابن خلدون**: تاريخ ابن خلدون، ج٥، ص١١٤.

(١٤٨)- **بارتولد**: تركستان، ص٥١٩.

(١٤٩)- چهانكشاي ، مج١، ص٣١٣،٣١٤.

(١٥٠)- يُرجع بارتولد قتل كزلي خان إلى تركان خاتون فذكر انها أمرت بقتله وأرسلت رأسه إلى ابنها لتؤكد له عدم تأييدها للعصاه من أهلها.

أنظر: تركستان، ص٥١٩.

(١٥١)- **ابن ايبك الدواداري** : كنز الدرر، ج٧، ص٢٣٩.

- **الغامدي**: أوضاع الدول الإسلامية في الشرق الإسلامي ، ص٢٩٣.

(١٥٢)- **الشيخ الخيوقي**: هو شهاب الدين أبو سعد بن عمران. كان فقيها فاضلاً مفتياً في مذهب الشافعي، وقد جمع إلى الفقه اللغة، والطب، وسائر العلوم، وحسن التدبير. نال عند السلطان علاء الدين محمد مكانة رفيعة، وكان يشاوره في الأمور العظيمة.

أنظر النسوي: سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، ص١٠٩.

(١٥٣)- **ابن الأثير**: الكامل في التاريخ، مج١٠، ص٤٠٢.

- **ابن ايبك الدواداري** : كنز الدرر، مج٧، ص٢٣٩.
- **عباس إقبال:** تاريخ المغول، ص٦٦.
- **علي محمد الصلابي:** دولة المغول والتتار بين الإنتشار والإنكسار، ص١١٢.
- **عبدالسلام عبدالعزيز فهمي:** تاريخ الدولة المغولية في إيران ، ص٥٧.

(١٥٤)- **ابن الأثير:** الكامل في التاريخ ، مج١٠، ص٤٠٢.

- **ابن ايبك الدواداري:** كنز الدرر، ج٧، ص٢٣٩.
- **الغامدي:** أوضاع الدول الإسلامية في الشرق الإسلامي، ص٢٩٣.
- **علي محمد الصلابي:** دولة المغول والتتار بين الإنتشار والإنكسار، ص١١٢.
- **The Cambridge** : History of Iran , V.5, p.306.

(١٥٥)- **ابن الأثير:** الكامل في التاريخ ، مج١٠، ص٤٠٢.

- **ابن ايبك الدواداري:** كنز الدرر، ج٧، ص٢٣٩.
- **عباس إقبال:** تاريخ المغول، ص٦٦.

(١٥٦)- **ابن الأثير:** الكامل في التاريخ ، مج١٠، ص٤٠٢.

- **بارتولد:** تركستان، ص٥٧٧.
- **عباس إقبال:** تاريخ المغول، ص٦٦.
- **عبدالسلام عبدالعزيز فهمي:** تاريخ الدولة المغولية في إيران، ص٥٧.
- **The Cambridge** : History of Iran , V.5, p.306.

(١٥٧)- **ميرخوند:** روضة الصفا، جلد چهارم، ص٧١٦.

- **بارتولد:** تركستان، ص٥٧٧.
- **عباس إقبال:** تاريخ المغول، ص٦٦.
- **علي محمد الصلابي:** دولة المغول والتتار بين الإنتشار والإنكسار، ص١١٢.

(١٥٨)- **ميرخوند:** روضة الصفا، جلد چهارم، ص٧١٦.

- **بارتولد:** تركستان، ص٥٧٧.
- **عباس إقبال:** تاريخ المغول، ص٦٦.
- **The Cambridge** : History of Iran , V.5, p.306.

(١٥٩)- **أبو شامة:** نزهة المقلتين، ص١٠٣.

- **بارتولد:** تركستان، ص٥٧٨.
- **عباس إقبال:** تاريخ المغول، ص٦٦.
- **حافظ أحمد حمدي:** الدولة الخوارزمية والمغول، ص٢٣٦.

- **The Cambridge** : History of Iran , V.5, p.306.

-**Morgan, David** :Medieval Persia 1040-1797، p.78.

(١٦٠)- سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، ص٩٠،٩١.

(١٦١)- **شَهْر كَنْت (شَهْر كَنْد)** : مدينة في طرف تركستان بالقرب من جند.

- **ياقوت الحموي:** معجم البلدان، ح٣، ص٣٧٨.

(١٦٢)- **أمير آخور:** هو المشرف علي الاسطبلات السلطانية وما فيها من الخيل والبغال والجمال وغيرها، ويكون في الغالب مقدم ألف ويسكن في اصطيل السلطان.

- **النسوي:** سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، ص٩٠، هامش (٣).

(١٦٣)- **تِرْمِذُ** : من أمهات المدن. علي الجانب الشرقي من نهر جيحون.

- **ياقوت الحموي:** معجم البلدان، ج٢، ص٢٦.

(١٦٤)- **وَخْش** : مدينة في نواحى بلخ علي نهر جيحون وهى كورة واسعة كثيرة الخيرات.

- **ياقوت الحموي:** معجم البلدان، ج٥، ص٣٦٥.

(١٦٥)- **خَنْدَرُوذ** : موضع بفارس.

- **ياقوت الحموي:** معجم البلدان، ج٢، ص٣٩٢.

(١٦٦)- **جِيلان** : اسم لبلاد كثيرة من وراء بلاد طبرستان.

- **ياقوت الحموي:** معجم البلدان، ج٢، ص٢٠١.

(١٦٧)- **قندز** : اسم مختصر من قهندز اللفظة الفارسية الدراجة للقلعة، وعلي ذلك فإن قندز قد تكون القلعة القديمة لوروالیز.

لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية، ص٤٧٠.

(١٦٨)- **ولج** : ويقال أيضاً ولخ.

انظر النسوي : سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، ص٩١، هامش(١).

(١٦٩)- **حافظ أحمد حمدي:** الدولة الخوارزمية والمغول، ص ٢٣٦.

(١٧٠)- **بارتولد** : تركستان، ص٥٧٨.

(١٧١)- **حافظ أحمد حمدي:** الدولة الخوارزمية والمغول، ص١٣٧.

- **ثروت عكاشة :** اعصار من الشرق ، ص١٨٠.

- **صبرى سليم :** الأتراك الخوارزميون في الشرق الأدني الإسلامي ٦٢٨-٦٤٤هـ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص٢٥،٢٦.

(١٧٢)- سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، ص٩١.

(١٧٣)- **عباس إقبال :** تاريخ المغول ، ص٦٧.

- **السيد الباز العريني:** المغول، ص ١٢٢.

- **الغامدي:** أوضاع الدول الإسلامية في الشرق الإسلامي، ص ٢٩٠.

(١٧٤)- **عباس إقبال : تاريخ المغول، ص٦٧.**

- **الغامدي :** أوضاع الدول الإسلامية في الشرق الإسلامي، ص٢٩٠.

(١٧٥)- سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، ص٩٢.

(١٧٦)- **أبو شامة : نزهة** المقلتين، ص١٠٤.

- **حمد الله مستوفي قزويني:** تاريخ كَزيده، ص٤٩٤.

- **بارتولد :** تركستان ، ص٥٨٠.

- **يواخيم باركهاوزن :** امبراطوري چنكيزخان وفرزندانش، ترجمة اردشير نيكپور، تهران ١٣٤٦هـ. ش، ص١٠٣.

(١٧٧)- سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، ص٩٢.

(١٧٨)- نفس المصدر، ص٩٣.

- **أبو شامة:** نزهة المقلتين ، ص١٠٤،١٠٥.

- **حمد الله مستوفي قزويني :** تاريخ كَزيده، ص٤٩٤.

- **عباس إقبال :** تاريخ المغول، ص٦٧.

(١٧٩)- **ابن خلدون:** الخير عن دولة التتر، ص٩٧.

(١٨٠)- **النسوي:** سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، ص٩٣.

(١٨١)- نفس المصدر، ص٩٣.

- **عباس إقبال :** تاريخ المغول، ص٧٩.

- **فؤاد عبدالمعطي الصياد:** المغول في التاريخ، ص١٢٤.

-**Haworth H. H** :History of The Mongols, part.I, p. 83.

(١٨٢)- **رشيد الدين فضل الله الهمداني ت ٧١٨هـ/ ١٣١٨م)** : جامع التواريخ (تاريخ خلفاء چنكيزخان من أوكتاى قا آن إلى تيمور قا آن، ترجمة فؤاد عبدالمعطي الصياد، مراجعة يحيي الخشاب، دار النهضة، بيروت، لبنان، د.ت، ص١٤٧.

- **رينيه جروسيه** : چنكيزخان قاهر العالم، ص٢٨١.

- **فاميري**: تاريخ بخارى، ص١٦٥.

- **حافظ أحمد حمدي**: الدولة الخوارزمية والمغول، ص١٣٨.

- **عبدالسلام عبدالعزيز فهمي**: تاريخ الدولة المغولية في إيران، ص٥٨.

- **رضا پازوكي**: تاريخ إيران از مغول تا افشاريه ، ص١١.

- **ساندرز ، ج،ج** : تاريخ فتوحات مغول، ترجمة أبو القاسم حالت، چاب دوم، تهران، ١٣٦٢هـ.ش،٦٦.

(١٨٣)- **رينيه جروسيه**: چنكيزخان قاهر العالم، ص٢٨١.

- **حافظ أحمد حمدي**: الدولة الخوارزمية والمغول، ص١٣٨.

- **فؤاد عبدالمعطي الصياد**: المغول في التاريخ، ص١١٣.

- **عبدالسلام عبدالعزيز فهمي**: تاريخ الدولة المغولية في إيران، ص٥٩.

-**Encyclopedia of Mongolia and The Mongol Empire, Christopher Atwood, New York, 1964, p.307.**

(١٨٤)- **ذكر الجويني** أن عدد حنود الحامية بلغ ٥٠ حندى **(انظر:چهانكشاى، مج١، ص١٠١)** بينما **ذكر النسوي** أن عددهم بلغ ٢٠ ألف حندى **(انظر : سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، ص٩٠)**.

(١٨٥)- **الجويني**: تاريخ چهانكشاي ، مج١، ص١٠١.

- **بارتولد** : تركستان ، ص٥٨٦.

- **فاميري**: تاريخ بخارى، ص١٦٥.

- **حافظ أحمد حمدي**: الدولة الخوارزمية والمغول، ص١٣٨.

- **رضا پازوكي**: تاريخ إيران از مغول تا افشاريه ، ص١٢.

-**Haworth H. H** :History of The Mongols, part.I, p.76.

(١٨٦)- **عباس إقبال** : تاريخ إيران بعد الإسلام، ص٣٥٥.

- **فؤاد عبدالمعطي الصياد:** المغول في التاريخ، ص١١٣.
- **علي محمد الصلابي:** دولة المغول والتتار بين الإنتشار والإنكسار، ص١١٤.

(١٨٧)- **الجويني:** تاريخ چهانكشاي ، مج١، ص١٠١،١٠٢.
- **عباس إقبال** : تاريخ المغول ، ص٧٢.
- **حافظ أحمد حمدي:** الدولة الخوارزمية والمغول، ص١٣٨.

(١٨٨)- **الجويني:** تاريخ چهانكشاي ، مج١، ص١٠١.
- **فؤاد عبدالمعطي الصياد:** المغول في التاريخ، ص١١٣.
- **عباس العزاوي:** تاريخ العراق بين احتلالين، ج١، ص١١٢.

(١٨٩)- **فاميري:** تاريخ بخارى، ص١٦٥.
- **بارتولد** : تركستان ، ص٥٨٦.
- **عباس إقبال** : تاريخ إيران بعد الإسلام، ص٧٢.

-**Haworth H. H** :History of The Mongols, part.I, p.76.

(١٩٠)- تاريخ مختصر الدول، ص٤٢.

(١٩١)- **فاميري:** تاريخ بخارى، ص١٦٥
- **عباس إقبال** : تاريخ المغول، ص٧٢.
- **عباس العزاوي:** تاريخ العراق بين احتلالين، ج١، ص١١٢.

-**Haworth H. H** :History of The Mongols, part.I, p.76.

(١٩٢)- تاريخ مختصر الدول، ص٤٠٢.

(١٩٣)- نفس المصدر، ص٤٠٢.
- **بارتولد** : تركستان ، ص٥٨٦.
- **عباس العزاوي:** تاريخ العراق بين احتلالين، ج١، ص١١٢.
- **حافظ أحمد حمدي:** الدولة الخوارزمية والمغول، ص١٣٩.

(١٩٤) - **رينيه جروسيه** : چنكيزخان قاهر العالم، ص٢٨١.
- **بارتولد** : تركستان ، ص٥٨٦،٥٨٧.
- **عباس إقبال** : تاريخ إيران بعد الإسلام، ص٧٢.

- **فؤاد عبدالمعطي الصياد:** المغول في التاريخ، ص١١٣.
- **عصام الدين عبدالرؤوف:** الدول الإسلامية المستقلة في المشرق الإسلامي، ص١٧٤.

-**Haworth H. H** :History of The Mongols, part.I, p.76.

(١٩٥)- **ميرخوند:** روضة الصفا ، جلد چهارم، ص٧١٥.
- **فاميري:** تاريخ بخارى، ص١٦٦.

(١٩٦)- **الجويني:** تاريخ چهانكشاى ، مج١، ص١٠٣.
- **ابن خلدون:** تاريخ ابن خلدون، ج٥، ص١٣١.
- **عبدالسلام الترمانيني:** أحداث التاريخ الإسلامي بترتيب السنين، مج٢، ج٣، ص٧٩٩.
- **عصام الدين عبدالرؤوف الفقي:** بلاد الهند في العصر الإسلامي، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٠م، ص١٣٧.

-**Sykes Sir Percy** : History of Persia ,v.2,p.76.

(١٩٧)- سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، ص٩١.

(١٩٨)- **عباس إقبال** : تاريخ المغول، ص٧٣،٧٤.
- **فاميري:** تاريخ بخارى، ص١٦٧.
- **حافظ أحمد حمدي:** الدولة الخوارزمية والمغول، ص١٤٠.
- **فؤاد عبدالمعطي الصياد:** المغول في التاريخ، ج١، ص١١٥.

(١٩٩)- **عباس إقبال** : تاريخ المغول، ص٨٤.
- **بارتولد** : تركستان ، ص٥٩٣.
- **حافظ أحمد حمدي:** الدولة الخوارزمية والمغول، ص١٤٠.
- **ثروت عكاشة:** إعصار من الشرق، ص١٨٣.
- **رضا پازوكي:** تاريخ إيران از مغول تا افشاريه ، ص١٥.

(٢٠٠)- **بارتولد** : تركستان ، ص٥٩٣.
- **حافظ أحمد حمدي:** الدولة الخوارزمية والمغول، ص١٤٠.
- **فؤاد عبدالمعطي الصياد:** المغول في التاريخ، ص١١٥.
- **علي محمد الصلابي:** دولة المغول والتتار بين الإنتشار والإنكسار، ص١١٥.

-**Haworth H. H** :History of The Mongols, part.I, p.77.

(٢٠١)- **بارتولد** : تركستان ، ص٥٩٣.

- **عباس إقبال** : تاريخ المغول، ص٧٤.

- **فاميري**: تاريخ بخارى، ص١٦٧.

-**Haworth H. H** :History of The Mongols, part.I, p.77.

(٢٠٢)- **بارتولد** : تركستان ، ص٥٩٣،٥٩٤.

- **فاميري**: تاريخ بخارى، ص١٦٨.

- **عباس إقبال** : تاريخ المغول، ص٧٤.

- **فؤاد عبدالمعطي الصياد**: المغول في التاريخ، ص١١٥.

(٢٠٣)- **بارتولد** : تركستان ، ص٥٩٣،٥٩٤.

- **حافظ أحمد حمدي**: الدولة الخوارزمية والمغول، ص١٤٣.

- **فؤاد عبدالمعطي الصياد**: المغول في التاريخ، ص١١٥.

- **علي محمد الصلابي**: المغول والتتار بين الإنتشار والإنكسار، ص١١٥.

-**Haworth H. H** :History of The Mongols, part.I, p.77.

(٢٠٤)- **بارتولد** : تركستان ، ص٥٩٤.

- **عباس إقبال** : تاريخ المغول، ص٧٤،٧٥.

- **فاميري**: تاريخ بخارى، ص١٦٨.

- **رضا پازوكي**: تاريخ إيران از مغول تا افشاريه ، ص١٥.

(٢٠٥)- **ثروت عكاشة**: إعصار من الشرق، ص١٨٥.

(٢٠٦)- **حافظ أحمد حمدي**: الدولة الخوارزمية والمغول، ص٢٣٦.

- **الغامدي**: أوضاع الدول الإسلامية في الشرق الإسلامي، ص٣٣٢.

(٢٠٧)- كان إينانج خان أمير الأمراء والحجاب أيام حكم السلطان علاء الدين محمد، ثم ولاه علي بخارى.

أنظر ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ج٥، ص١٣٨.

(٢٠٨)- **النسوي**: سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، ص٩٠.

- **ابن خلدون**: تاريخ ابن خلدون، ج٥، ص١٣٨.

- **عباس إقبال:** تاريخ المغول، ص٦٨.
- **عفاف صبره:** التاريخ السياسي للدولة الخوارزمية، ص١٧٧.

-**Sykes Sir Percy** : History of Persia ,v.2,p.77.

-**Haworth H. H** :History of The Mongols, part.I, p.78.

(٢٠٩)- **النسوي:** سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، ص١٠٠.
- **رينيه جروسيه:** چنكيزخان قاهر العالم، ص٢٨٦.
- **ساندرز،ج،ج:** تاريخ فتوحات مغول، ص٦٦.
- **عبدالسلام عبدالعزيز فهمي:** تاريخ الدولة المغولية في إيران، ص٦٠،٦١.

(٢١٠)- **ابن الأثير:** الكامل في التاريخ، مج٢، ص٤٠٤.
- **ابن ايبك الدواداري :** كنز الدرر، ج٧، ص٢٤١.
- **حافظ أحمد حمدي:** الدولة الخوارزمية والمغول، ص١٤٣.
- **عفاف صبره:** التاريخ السياسي للدولة الخوارزمية، ص١٧٧.

- **The Cambridge** : History of Iran , V.5, p.307.

(٢١١)- نزهة المقلتين، ص١١٣.

(٢١٢)- **بارتولد:** تركستان، ص٥٨٣.
- **حافظ أحمد حمدي:** الدولة الخوارزمية والمغول، ص١٤٣.
- **عبدالسلام عبدالعزيز فهمي:** تاريخ الدولة المغولية في إيران، ص٦١.

(٢١٣)- سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي: ص١٠١.

(٢١٤)- **ابن الأثير:** الكامل في التاريخ، مج١٠، ص٤٠٤.
- **النسوي:** سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، ص١٠١.
- **أبو شامة:** نزهة المقلتين، ص١١٣،١١٤.
- **النويرى:** نهاية الأرب، ج٢٧، ص٢١١.
- **يواخيم باركهاوزن :** امبراطوري چنكيزخان وفرزندانش، ص١٠٣.

(٢١٥)- **ابن العبري:** تاريخ مختصر الدول، ص٤٠٧.
- **ابن ايبك الدواداري :** كنز الدرر، ج٧، ص٢٤١.

- **بارتولد:** تركستان، ص٥٨٣.
- **عباس إقبال:** تاريخ المغول، ص٦٨.
- **فاميري:** تاريخ بخارى، ص١٧٠.

(٢١٦) - **بارتولد:** تركستان، ص٥٩٠.
- **عباس إقبال:** تاريخ المغول، ص٧٣.
- **فؤاد الصياد:** المغول في التاريخ، ج١، ص١١٤.
- **عصام الدين عبدالرؤوف الفقى:** الدول الإسلامية المستقلة في المشرق الإسلامي، ص١٧٤.

(٢١٧)- **فاميري:** تاريخ بخارى، ص١٦٦.
- **عباس إقبال** : تاريخ المغول، ص٧٣.
- **بارتولد** : تركستان ، ص٥٩٠.
- **رضا پازوكي:** تاريخ إيران از مغول تا افشاريه ، ص١٣.

(٢١٨)- **حافظ أحمد حمدي:** الدولة الخوارزمية والمغول، ص١٣٩،١٤٠.
- **فؤاد الصياد:** المغول في التاريخ، ص١١٤.
- **عبدالسلام عبدالعزيز فهمي:** تاريخ الدولة المغولية في إيران، ص٦٠.
- **علي محمد الصلابي:** المغول والتتار بين الإنتشار والإنكسار، ص١١٤.

(٢١٩)- **بارتولد:** تركستان، ص٥٩٠،٥٩١.
- **حافظ أحمد حمدي:** الدولة الخوارزمية والمغول، ص١٤٠.
- **فؤاد الصياد:** المغول في التاريخ، ص١١٤.
- **رضا پازوكي:** تاريخ إيران از مغول تا افشاريه ، ص١٣.

(٢٢٠)- **فاميري:** تاريخ بخارى، ص١٧٣.
- **علي محمد الصلابي:** المغول والتتار بين الإنتشار والإنكسار، ص١١٦.
- **راغب السرجاني:** قصة التتار (من البداية إلى عين حالوت) مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص٣١.

-**Haworth H. H** :History of The Mongols, part.I, p.79.

(٢٢١)- **ذكر ابن العبري:** أن الحامية التركية التي تركها السلطان علاء الدين محمد بلغ عددها مائة وعشرون ألف فارس.

(**أنظر:** تاريخ مختصر الدول، ص٤٠٨) لكن عباس إقبال أشار إلى أن هذا الرقم مبالغ فيه إلاَّ اذا أُضيف إليه تعداد أهالى سمرقند الذين هبوا لقتال المغول مع أعداد الجند. (**أنظر:** تاريخ المغول، ص٧٠).

(٢٢٢)- **النويري:** نهاية الأرب، ج٢٧، ص٢١٣.

- **رينيه جروسيه:** چنكيزخان قاهر العالم، ص٢٩١.

(٢٢٣)- **فاميري:** تاريخ بخارى، ص١٧٣.

(٢٢٤)- **رينيه جروسيه:** چنكيزخان قاهر العالم، ص٢٩٢.

- **فاميري:** تاريخ بخارى، ص١٧٣.

- **محمد دبير سياقي:** السلطان جلال الدين خوارزمشاه في ميزان التاريخ، ص٥١.

- **حافظ أحمد حمدي:** الدولة الخوارزمية والمغول، ص١٤٦.

- **The Cambridge** : History of Iran , V.5, p.308.

-**Haworth H. H** :History of The Mongols, part.I, p.79.

(٢٢٥)- الكامل في التاريخ، مج ١٠، ص٤٠٥.

(٢٢٦)- **النويرى:** نهاية الأرب، ج٢٧، ص٢١٣.

- **ابن كثير:** البداية والنهاية، ج١٣، ص٨٨.

- **رينيه جروسيه:** چنكيزخان قاهر العالم، ص٢٩٢.

- **حافظ أحمد حمدي:** الدولة الخوارزمية والمغول، ص١٤٦،١٤٧.

- **راغب السرجانى:** قصة التتار، ص٣١.

(٢٢٧)- الكامل في التاريخ، مج١٠، ص٤٠٥.

(٢٢٨)- نفس المصدر، مج١٠، ص٤٠٥.

- **النويرى:** نهاية الأرب، ج٢٧، ص٢١٣.

- **حافظ أحمد حمدي:** الدولة الخوارزمية والمغول، ص١٤٧.

(٢٢٩)- **بارتولد:** تركستان، ص٥٨٧.

- **عباس إقبال** : تاريخ المغول، ص٧١.

- **الغامدي:** أوضاع الدول الإسلامية في الشرق الإسلامي، ص٢٩٠.
- **عفاف صبره:** التاريخ السياسي للدولة الخوارزمية، ص١٨٠.

(٢٣٠)- **حافظ أحمد حمدي:** الدولة الخوارزمية والمغول، ص١٤٧.
- **فؤاد عبد المعطى الصياد:** المغول في التاريخ، ص١١٩.
- **الغامدي:** أوضاع الدول الإسلامية في الشرق الإسلامي، ص٢٩٠.

-**Haworth H. H** :History of The Mongols, part.I, p.79.

(٢٣١)- كان الترك من بين سائر القوميات الأقرب إلى المغول، ورغم ذلك لم يحاول المغول الاتحاد معهم أو اشراكهم معهم في فتوحاتهم، ولم تكن المحادثات التى يحرونها معهم إلا ضرباً من الخدع الحربية التى كانوا يحاولون بها تفريق أعدائهم.

انظر بارتولد: تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ص١٨١.

(٢٣٢)- **ابن الأثير:** الكامل في التاريخ، مج١٠،ص٤٠٥.
- **عباس إقبال** : تاريخ المغول، ص٧١.
- **فاميري:** تاريخ بخارى، ص١٧٤.
- **الغامدي:** أوضاع الدول الإسلامية في الشرق الإسلامي، ص٢٩٠.
- **عفاف صبره:** التاريخ السياسي للدولة الخوارزمية، ص١٨٠.

(٢٣٣)- **ذكر ابن العبرى:** ان چنكيزخان لم يعطى الآمان لأهل المدينة كلها، وإنما أعطاه للقاضي وشيخ الإسلام ومن يلوذ بهما.

أنظر: مختصر الدول، ص٤٠٩.

(٢٣٤)- **ابن الأثير:** الكامل في التاريخ، مج١٠، ص٤٠٦.
- **ابن العبري:** تاريخ مختصر الدول، ص٤٠٩.
- **بارتولد:** تركستان، ص٥٨٧.
- **رينيه جروسيه:** چنكيزخان قاهر العالم، ص٢٩٢.
- **عصام الدين عبدالرؤوف الفقي:** بلاد الهند في العصر الإسلامي، ص١٣٨.

(٢٣٥)- **ابن العبري:** تاريخ مختصر الدول، ص٤٠٩.
- **ابن كثير** : البداية والنهاية، ج١٣، ص٨٨.
- **فاميري:** تاريخ بخارى، ص١٧٤.

- **بارتولد:** تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ص١٨١.
- **يواخيم باركهاورن:** امبراطورى چنكيزخان وفرزندانش، ص١٠٤،١٠٥.

(٢٣٦)- الكامل في التاريخ، مج١٠، ص٤٠٥،٤٠٦.

(٢٣٧)- مَازَنْدَرَان : اسم لولاية طبرستان.

- **ياقوت الحموي:** معجم البلدان، ج٥، ص٤١.

(٢٣٨)- مُوْقَان : ولاية بأذربيجان فيها قرى كثيرة، وأهله يسمونه موغان.

- **ياقوت الحموي:** معجم البلدان، ج٥، ص٢٢٥.

(٢٣٩)- زَنْجَانُ : بلد كبير مشهور من نواحي الجبال، والعجم يقولون زنكان بالكاف.

- **ياقوت الحموي:** معجم البلدان، ج٣، ص١٥٢.

(٢٤٠)- النسوي: سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، ص٣٥٢.

- **ابن خلدون:** تاريخ ابن خلدون، ج٥، ص١٦٣.
- **الغامدي:** أوضاع الدول الإسلامية في الشرق الإسلامي، ص٣٥٦.
- **علي محمد الصلابي:** دولة المغول والتتار بين الإنتشار والإنكسار، ص١٢٠.

(٢٤١)- النسوي: سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، ص٣٥٢.

- **الغامدي:** أوضاع الدول الإسلامية في الشرق الإسلامي، ص٣٥٦.
- **علي محمد الصلابي:** المغول والتتار بين الإنتشار والإنكسار، ص١٢٠.

(٢٤٢) - **ابن خلدون:** تاريخ ابن خلدون، ج٥، ص١٦٣.

(٢٤٣)- سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، ص٣٥٢.

(٢٤٤)- يزك : تعنى طلائع العسكر، فرقة الاستطلاع، جندي في فرقة الاستطلاع.

انظر إبراهيم الدسوقى شتا: المعجم الفارسي الكبير، ح٣، ص٣٢-٦٢، مكتبة مدبولى، القاهرة، ١٩٩٢م.

(٢٤٥)- الغامدي: أوضاع : الدول الإسلامية في الشرق الإسلامي، ص٣٥٦.

(٢٤٦)- لم يهتم المغول في هذه الفترة بشيء سوى مطاردة السلطان جلال الدين والقبض عليه حتى إذا تم لهم القضاء علي رأس الدولة الخوارزمية، اطمأنوا إلى اخضاعها في سهولة ويسر.

انظر حافظ أحمد حمدي: الدولة الخوارزمية والمغول، ص٢٢٤.

(٢٤٧)- سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، ص٣٣٣.

(٢٤٨)- **الغامدي:** أوضاع الدول الإسلامية في الشرق الإسلامي، ص٣١٤.

(٢٤٩)- **أبو الفدا:** المختصر في أخبار البشر، ج٣، ص١٨٢.

- **ابن خلدون:** تاريخ ابن خلدون، ج٥، ص١٤٠.

- **عباس إقبال** : تاريخ المغول، ص٩٤.

- **صبرى سليم:** الأتراك الخوارزميون في الشرق الأدني الإسلامي، ص٢٣.

(٢٥٠)- **منهاج السراج الجوزجاني:** طبقات ناصري، ج١، ص٤٧٥.

- **عباس إقبال** : تاريخ المغول، ص٩٤.

- **الغامدي:** أوضاع الدول الإسلامية في الشرق الإسلامي، ص٣٠٨.

(٢٥١)- **النسوي:** سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، ص١٣٤، حاشية(٤).

- **حافظ أحمد حمدي:** الدولة الخوارزمية والمغول، ص١٨٢.

(٢٥٢)- **بارتولد:** تركستان، ص٦١٨.

- **عباس إقبال** : تاريخ المغول، ص٩٤.

- **محمد دبير سياقي:** السلطان جلال الدين خوارزمشاه في ميزان التاريخ، ص٧٥.

(٢٥٣)- سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، ص١٥٢.

(٢٥٤)- **محمد دبير سياقي:** السلطان جلال الدين خوارزمشاه في ميزان التاريخ، ص٧٤.

(٢٥٥)- **بارتولد:** تركستان، ص٦١٨،٦١٩.

- **عباس إقبال** : تاريخ المغول، ص٩٤.

(٢٥٦)- تاريخ چهانكشاى، مج٢، ص٩٤،٩٥.

(٢٥٧)- **نفس المصدر**، مج٢، ص٩٥.

- **محمد دبير سياقي:** السلطان جلال الدين خوارزمشاه في ميزان التاريخ، ص٧٦.

(٢٥٨)- **بارتولد:** تركستان، ص٦١٩.

- **الغامدي:** أوضاع الدول الإسلامية في الشرق الإسلامي، ص٣١٧.

(٢٥٩)- **بارتولد:** تركستان، ص٦١٩.

(٢٦٠)- **الجويني:** چهانكشاى، مج٢، ص٩٥.

- **بارتولد:** تركستان، ص٦١٩.
- **عباس إقبال** : تاريخ المغول، ص٩٤.
- **محمد دبير سياقي:** السلطان جلال الدين خوارزمشاه في ميزان التاريخ، ص٧٦.

(٢٦١)- **الجويني:** چهانكشاي، المجلد الثاني، ص٩٥.

- **بارتولد:** تركستان، ص٦١٩.
- **محمد دبير سياقي:** السلطان جلال الدين خوارزمشاه في ميزان التاريخ، ص٩٦.

(٢٦٢)- **الجويني:** چهانكشاي، مج٢، ص٩٥.

- **بارتولد:** تركستان، ص٦١٩.
- **عباس إقبال** : تاريخ المغول، ص٩٤.
- **محمد دبير سياقي:** السلطان جلال الدين خوارزمشاه في ميزان التاريخ، ص٧٦.

(٢٦٣)- بارتولد: تركستان، ص٦١٩.

- **عباس إقبال** : تاريخ المغول، ص٩٤.
- **محمد دبير سياقي:** السلطان جلال الدين خوارزمشاه في ميزان التاريخ، ص٧٦.

(٢٦٤)- **ذكر الجويني** : أن الغزنويين تمردوا وقتلوا صلاح الدين النسائي.

(**انظر** چهانكشاي، مج٢، ص٩٦) بينما **ذكر النسوي:** أن رضى الملك مشرف الديوان الجلالى بغزنة، قد أفسد وتكبر، وعندما رأى من صلاح الدين النسائي انكاراً لأفعاله أغرى طائفة من أهل سجستان فقتلوه، واستقل بالمُلك في غزنة.

(انظر سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، ص١٥٢،١٥٣).

(٢٦٥)- بارتولد: تركستان، ص٦١٩.

- **محمد دبير سياقي:** السلطان جلال الدين خوارزمشاه في ميزان التاريخ، ص٧٦.
- **عباس إقبال** : تاريخ المغول، ص٩٤.

(٢٦٦)- لمزيد من المعلومات.

انظر الجويني: چهانكشاي، مج٢، ص٩٦.

- **بارتولد:** تركستان، ص٦١٩،٦٢٠.

(٢٦٧)- كان أمين ملك التركي قد أخذه معه عند خروجه لتعقب المغول، وحبسه في قلعة كنجوران، فخلصه السلطان جلال الدين من محبسه، وهو في طريقه إلى غزنة.

انظر الجويني: چهانكشاي، مج٢، ص٩٥،٩٦.

- **محمد دبير سياقي:** السلطان جلال الدين خوارزمشاه في ميزان التاريخ، ص٧٦.

(٢٦٨)- **النسوي:** سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، ص١٥٤.

- الجويني: تاريخ چهانكشاي، مج٢، ص٤٢.

- **النويرى:** نهاية الأرب ، ج٢٧، ص١٧٦.

- **حافظ أحمد حمدي:** الدولة الخوارزمية والمغول، ص١٨٣.

(٢٦٩)- **الجويني:** تاريخ چهانكشاي، مج٢، ص٤٢.

- **أبو شامة:** نزهة المقلتين، ص١٤٨.

- **أبو الفدا** : المختصر في أخبار البشر، ج٣، ص١٥٩.

- **عباس إقبال** : تاريخ المغول، ص٩٥.

-**Haworth H. H** :History of The Mongols, part.I, p.89.

-**Sykes Sir Percy** : History of Persia ,v.2,p.81.

(٢٧٠)- **الخَلْخ:** موضع قرب غزنة من نواحي رابلستان.

- **ياقوت الحموي** : معجم البلدان، ج٣، ص٣٨١.

(٢٧١)- ذكره بعض المؤرخين باسم "**بغراق**".

انظر ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مج١٠، ص٤٢٣ .

- **ابن خلدون:** تاريخ ابن خلدون، ج٥، ص١٤٠.

(٢٧٢)- **الغُوْر:** تقع بلاد الغور بين هراة وغزنة، وكان الغوريون لا يدينون بالإسلام حتى غزاهم محمود الغزنوى. أقام الغوريون لهم دولة مستقلة في هذه المنطقة واتخذوا من فيزوكوه عاصمة لهم.

أنظر عصام الدين عبد الرؤوف: بلاد الهند في العصر الإسلامي ، ص٣٠.

(٢٧٣)- بَلْخُ : مدينة مشهورة بخراسان.

انظر ياقوت الحموي : معجم البلدان، ج١، ص٤٧٩.

(٢٧٤)- **كَابُلُ** : تقع بين الهند ونواحى سجستان، وكابل اسم يشمل الناحية ومدينتها العظمى " أوهند".

ياقوت الحموي : معجم البلدان، ج٤، ص٤٢٦.

(٢٧٥)- **النسوي:** سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، ص١٥٤.

- **النويري:** نهاية الأرب ، ج٢٧، ص١٧٦.

- **بارتولد:** تركستان، ص٦٢٠.

- **محمد دبير سياقي:** السلطان جلال الدين خوارزمشاه في ميزان التاريخ، ص٧٩.

- **علي محمد الصلابي:** دولة المغول والتتار بين الإنتشار والإنكسار، ص١٣٩.

(٢٧٦)- **محمد دبير سياقي:** السلطان جلال الدين خوارزمشاه في ميزان التاريخ، ص٧٩.

- **عصام الدين عبدالرؤوف:** الدول الإسلامية المستقلة في المشرق الإسلامي، ص١٨١.

(٢٧٧)- **بَرْوان** : ذكرها ياقوت الحموي باسم **فروان** : بليدة قريبة من غزنة.

معجم البلدان، ج٤، ص٢٥٧.

(٢٧٨)- **الجويني:** تاريخ چهانكشاي، مج٢ ص٤٣.

- **حمد الله مستوفي قزويني:** تاريخ گزيده، ص٤٩٧.

- **عباس إقبال** : تاريخ المغول، ص٩٥.

- **The Cambridge** : History of Iran , V.5, p.318.

(٢٧٩)- **بارتولد:** تركستان، ص٦٢١،٦٢٢.

- **The Cambridge** : History of Iran , V.5, p.318.

-**Sykes Sir Percy** : History of Persia ,v.2,p.81.

(٢٨٠)- الكامل في التاريخ، مج١٠،ص٤٢٣.

(٢٨١)- قام الحيش الخوارزمى بالإنتقام من أسرى المغول أشد الإنتقام، فكانوا يدقون الأوتاد في أذانهم تشفيا منهم، وجلال الدين يتفرح ووجه بالبشاشة يتبلح.

انظر النويري: نهاية الأرب، ج٢٧، ص١٧٦.

-**Sykes Sir Percy** : History of Persia ,v.2,p.82.

(٢٨٢)- **النسوي:** سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، ص١٥٥.

- **منهاج سراج الجوزجاني** : طبقات ناصري، ج٢، ص٤٧٥،٣٧٦.

- **ابن الوردي:** تاريخ ابن الوردي، ج١، ص١٣٨.

- **ابن كثير:** البداية والنهاية، ج١٣، ص٩١.

- **ابن خلدون:** تاريخ ابن خلدون، ج٥، ص١٤٠.

- **ابن العماد الحنبلي:** شذرات الذهب، مج٧، ص١٤٠.

(٢٨٣)- **ابن الأثير:** الكامل في التاريخ، مج١٠، ص٤٢٣.

- **عباس إقبال** : تاريخ المغول، ص٩٦.

- **محمد دبير سياقي** : السلطان جلال الدين خوارزمشاه في ميزان التاريخ، ص٨٠.

- **راغب السرجاني:** قصة التتار، ص٥٣.

(٢٨٤)- **خواندمير:** حبيب السير، جلد دوم، ص٦٥٩.

- **عباس إقبال** : تاريخ المغول، ص٩٦.

- **حافظ أحمد حمدي:** الدولة الخوارزمية والمغول، ص١٨٥.

- **الغامدي:** أوضاع الدول الإسلامية في الشرق الإسلامي، ص٣٢٢.

- **راغب السرجاني:** قصة التتار، ص٥١.

-**Haworth H. H** :History of The Mongols, part.I, p.89.

(٢٨٥)- **الغامدي:** أوضاع الدول الإسلامية في الشرق الإسلامي، ص٣٢٠،٣٢١.

(٢٨٦)- الكامل في التاريخ، مج١٠، ص٤٢٣.

(٢٨٧)- **النويرى:** نهاية الأرب، ج٢٧، ص١٧٧.

- **الغامدي:** أوضاع الدول الإسلامية في الشرق الإسلامي، ص٣٢٢.

(٢٨٨)- سيرة السلطان جلال منكبرتي، ص١٥٥.

(٢٨٩)- **ابن الأثير:** الكامل في التاريخ، مج١٠، ص٤٢٣.

- **ابن الوردي:** تاريخ ابن الوردي، ج٢، ص١٣٨.

- **ابن خلدون:** تاريخ ابن خلدون، ج٥، ص١٤٠.

- **الغامدي:** أوضاع الدول الإسلامية في الشرق الإسلامي، ص٣٢٢.

(٢٩٠)- **النسوي:** سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، ص١٥٥.

- **بارتولد:** تركستان، ص٦٢٢.

- **The Cambridge** : History of Iran , V.5, p.319.

(٢٩١)- **النسوي:** سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، ص١٥٥،١٥٦.

- **الغامدي:** أوضاع الدول الإسلامية في الشرق الإسلامي، ص٣٢٢.

(٢٩٢)- **ابن أيبك الدواداري** : كنز الدرر ، ج٧، ص٢٩٠.

- **الغامدي:** أوضاع الدول الإسلامية في الشرق الإسلامي، ص٣٢٢.

(٢٩٣)- الكامل في التاريخ، مج١٠، ص٤٢٣.

(٢٩٤)- أبو شامة: نزهة المقلتين، ص٤٩.

- **أبو الفدا** : المختصر في أخبار البشر، ج٣، ص١٦٠.

- **ابن خلدون:** تاريخ ابن خلدون، ج٥، ص١٤٠.

- **عباس إقبال** : تاريخ المغول، ص٩٦.

- **عصام الدين عبد الرؤوف:** الدول الإسلامية المستقلة في الشرق الإسلامي، ص١٨١.

(٢٩٥)- الكامل في التاريخ، مج١٠، ص٤٢٣.

(٢٩٦)- **محمد دبير سياقي:** السلطان جلال الدين خوارزمشاه في ميزان التاريخ، ص٨١،٨٢.

- **الغامدي:** أوضاع الدول الإسلامية في الشرق الإسلامي، ص٣٢٤.

- **السيد الباز العريني:** المغول، ص١٣٣.

- **عزت الله نوذري** : تاريخ اجتماعى ايران از اغاز تا مشروطيت ، ص٨٤.

(٢٩٧)- **محمد دبير سياقي:** السلطان جلال الدين خوارزمشاه في ميزان التاريخ، ص٨٢.

- **السيد الباز العريني:** المغول، ص١٣٣.

(٢٩٨)- **الغامدي:** أوضاع الدول الإسلامية في الشرق الإسلامي، ص٣٢٤.

- **السيد الباز العريني:** المغول، ص١٣٣.

(٢٩٩)- رأى السلطان جلال الدين الانسحاب إلى السهل الواقع غرب نهر السند حتى يتمكن من مراسلة حند الغور والتركمان الذين انفصلوا عنه حتى يوحد حبهته ثانية قبل لقاء چنكيزخان، لكن چنكيزخان أفسد عليه تلك المحاولة.

انظر النسوي: سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، ص١٥٦،١٥٧.

- **النويري:** نهاية الأرب، ج٢٧، ص١٧٧.

(٣٠٠)- أبو الفدا : المختصر في أخبار البشر، ج٣، ص١٦٠.

- **الديار بكري:** الخميس في أحوال أنفس نفيس، ج٢، ص٣٦٩.

- **بارتولد:** تركستان، ص٦٢٣.

- **حافظ أحمد حمدي:** الدولة الخوارزمية والمغول، ص١٨٦.

- **The Cambridge** : History of Iran , V.5, p.319.

-**Sykes Sir Percy** : History of Persia ,v.2,p.82.

(٣٠١)- چهانكشاي ، مج٢، ص٤٥.

(٣٠٢)- **ابن العبري:** تاريخ مختصر الدول، ص٤١١.

- **أبو الفدا** : المختصر في أخبار البشر، ج٣، ص١٦٠.

- **عباس إقبال** : تاريخ المغول، ص٩٦،٩٧.

- **محمد دبير سياقي:** السلطان جلال الدين خوارزمشاه في ميزان التاريخ، ص٨٦.

- **الغامدي:** أوضاع الدول الإسلامية في الشرق الإسلامي، ص٣٢٥.

-**Sykes Sir Percy** : History of Persia ,v.2,p.82.

(٣٠٣)- **ابن العبري:** تاريخ مختصر الدول، ص٤١٠،٤١١.

- **بارتولد** : تركستان، ص٦٢٥.

- **حافظ أحمد حمدي:** الدولة الخوارزمية والمغول ، ص١٨٦.

-**Haworth H. H** :History of The Mongols, part.I, p.90.

(٣٠٤)- چهانكشاي ، مج٢، ص٤٥.

(٣٠٥)- **النسوي:** سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، ص١٥٨.

- أبو شامة: نزهة المقلتين، ص١٥٠.

- **أبو الفدا** : المختصر في أخبار البشر، ج٣، ص١٦٠.

- **خواندمير:** حبيب السير، جلد دوم، ص٦٥٩.

- **بارتولد:** تركستان، ص٦٢٥.

-**Sykes Sir Percy** : History of Persia ,v.2,p.82.

(٣٠٦)- تاريخ چهانكشاي ، مج٢ ، ص٤٥.

(٣٠٧)- يرجع السبب في طول مدة المعركة (ثلاثة أيام متواصلة) إلى رغبة چنكيزخان في القبض علي السلطان جلال الدين سالماً.

انظر الغامدي: أوضاع الدول الإسلامية في الشرق الإسلامي، ص٣٢٦.

(٣٠٨)- **النسوي:** سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، ص١٥٨.

- **منهاج سراج الجوزجاني** : طبقات ناصري ، ج٢، ص٤٧٦.
- **النويري** : نهاية الأرب، ج٢٧، ص١٧٧.
- **الذهبي** : دول الإسلام ، ج٢، ص١٢٦.
- **ابن كثير** : البداية والنهاية، ج١٣، ص٩١.
- **بارتولد** : تركستان، ص٦٢٦.

(٣٠٩) قذف السلطان جلال الدين بنفسه وهو ممتطيا حصانه من ارتفاع عشرين ذراعاً، واستطاع بهذه الوسيلة عبور النهر إلى الجانب الشرقي.

انظر النسوي: سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، ص١٦٠.

- **الجويني** : چهانكشاي ، مج٢، ص٤٦.
- **ابن ايبك الدواداري** : كنز الدرر، ج٧، ص٢٥٩.
- **حافظ أحمد حمدي:** الدولة الخوارزمية والمغول ، ص١٨٧.

- **The Cambridge** : History of Iran , V.5, p.319.

-**Haworth H. H** :History of The Mongols, part.I, p.90.

(٣١٠)- كان حال هؤلاء الجند حفاة عراة كأنهم أهل النشور.

انظر النسوي: سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، ص١٦٠.

لكن ما لبث أن وصل شخص يعرق بجمال الزراد معه ملبوس ومأكول فوقع ذلك عند جلال الدين موقعاً عظيماً.

انظر النويري : نهاية الأرب، ج٢٧،ص١٧٨.

(٣١١)- **النسوي:** سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، ص١٦٠.

- **حمد الله مستوفي قزويني** : تاريخ گزيده، ص٤٩٧.
- **ابن خلدون:** تاريخ ابن خلدون، ج٥، ص١٤١.
- **خواندمير** : حبيب السير، جلد دوم، ص٦٥٩.

-**Haworth H. H** :History of The Mongols, part.I, p.90.

-**Sykes Sir Percy** : History of Persia ,v.2,p.82.

(٣١٢)- **الديار بكرى:** الخميس في أحوال أنفس نفيس، ج٢، ص٣٧١.

- **الغامدي** : أوضاع الدول الإسلامية في الشرق الإسلامي، ص٣٥٢.

(٣١٣)- **عباس إقبال** : تاريخ المغول، ص١٢٦.

- **الغامدي:** أوضاع الدول الإسلامية في الشرق الإسلامي، ص٣٣٦.

(٣١٤)- چهانكشاي ، مج٢، ص٩٩.

(٣١٥)- **الغامدي:** أوضاع الدول الإسلامية في الشرق الإسلامي، ص٢٧٥.

(٣١٦)- اصدرت تركان خاتون هذا القرار، وكانت تستهدف من وراء ابقاء عثمان خان في جرجانية أن تمد نفوذها خارج اقليم خوارزم ليشمل أراضى حديدة وراء نهر جيحون، ويبدو أن هذا الاسلوب كان قد سلكه الخوارزميون- خاصة في عهد السلطان علاء الدين محمد ووالدته تركان خاتون- مع حكام الأراضي والأقاليم التى كانوا يريدون ضمها إليهم بصورة أكثر فاعلية، وذلك بأن يقوموا بوضعهم تحت الإقامة الحبرية في منزل الضيافة في جرجانية.

أنظر الغامدي : أوضاع الدول الإسلامية في الشرق الإسلامي، ص٢٠٣،٢٠٤.

(٣١٧)- **الجويني** : چهانكشاي ، مج٢، ص٣٢.

- **خواندمير** : حبيب السير، جلد دوم، ص٦٤٥.

- **بارتولد** : تركستان، ص٥٢٣.

- **بوريبوي أحمدوف، زاهد الله منوروف:** العرب والإسلام في أوزبكستان، ص١٥٧.

(٣١٨)- **الجويني** : چهانكشاي ، مج٢، ص٣٢.

- **بوريبوي أحمدوف، زاهد الله منوروف:** العرب والإسلام في أوزبكستان، ص١٥٧،١٥٨.

(٣١٩)- **بارتولد** : تركستان، ص٥٢٣.

- **الغامدي** : أوضاع الدول الإسلامية في الشرق الإسلامي، ص٢٠٥.

- **بوريبوي أحمدوف، زاهد الله منوروف:** العرب والإسلام في أوزبكستان، ص١٥٨.

(٣٢٠)- **الغامدي** : أوضاع الدول الإسلامية في الشرق الإسلامي، ص٢٠٥.

(٣٢١)- **ابن الأثير:** الكامل في التاريخ، مج١٠، ص٣٣٨.

- **النويري** : نهاية الأرب ، ج٢٧، ص١٥٥.

- **ابن خلدون:** الخبر عن دولة التتر، ص٨٥.

- **عباس إقبال:** تاريخ إيران بعد الإسلام، ص٣٣٦.

(٣٢٢)- **النويري** : نهاية الأرب ، ج٢٧، ص١٥٥.

- **ابن خلدون:** تاريخ ابن خلدون، ج٥، ص١٢٤.
- **بارتولد:** تركستان، ص٥٢٤.
- **محمد ماهر حمادة:** وثائق الحروب الصليبية والغزو المغولي للعالم الإسلامي، مؤسسة الرسالة- بيروت، ١٩٨٢م، ص٣٣٩.

(٣٢٣)- **ابن الأثير:** الكامل في التاريخ، مج١٠، ص٣٣٨.
- **ابن كثير:** البداية والنهاية، ج١٣، ص٤٨.

(٣٢٤)- **ابن الأثير:** الكامل في التاريخ، مج١٠، ص٣٣٨.
- **الجويني :** تاريخ چهانكشاي ، مج٢، ص٣٣.
- **ابن كثير:** البداية والنهاية، ج١٣، ص٤٨.
- **ابن خلدون:** تاريخ ابن خلدون، ج٥، ص١٢٤.

(٣٢٥)- ذكر **ابن الأثير:** أنه قُتل من أهل سمرقند في هذه المذبحة مائتي ألف شخص.
انظر الكامل في التاريخ، مج١٠، ص٣٣٩.
بينما الأقرب إلى الصحة ما ذكره الجويني وهو عشرة آلاف شخص.
انظر چهانكشاي ، مج٢، ص٣٣.

(٣٢٦)- منع السلطان علاء الدين محمد جنده من نهب حى التحار أو التطرق إليهم بسوء وقال أنهم غرباء، وكلهم كارهون لأفعال عثمان خان.
انظر ابن الأثير : الكامل في التاريخ، مج١٠، ص٣٣٩.
- **النويري:** نهاية الأرب، ج٢٧، ص١٥٥.

(٣٢٧)- الكامل في التاريخ، مج١٠، ص٣٣٩

(٣٢٨)- **الجويني :** تاريخ چهانكشاي ، مج٢، ص٣٣.
- **عباس إقبال:** تاريخ المغول، ص١٢٧.

(٣٢٩)- **ابن الأثير :** الكامل في التاريخ، مج١٠، ص٣٣٩.
- **النويري:** نهاية الأرب، ج٢٧، ص١٥٥.
- **ابن خلدون:** تاريخ ابن خلدون، ج٥، ص١٢٥.
- **عباس إقبال:** تاريخ إيران بعد الإسلام، ص٣٣٦.

-**Sykes Sir Percy** : History of Persia ,v.2,p.54.

(٣٣٠)- **الراوندى (محمد بن علي بن سليمان ت ٦٠٣هـ/ ١٢٠٦م)** : راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلچوقية ، ترجمة إبراهيم أمين الشواربي، عبدالنعيم حسنين، فؤاد الصياد، المجلس الأعلي للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص٥٥٣.

- **بارتولد:** تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ص١٧٥.

- **ذبيح الله صفا:** تاريخ أدبيات در إيران، جلد دوم، ص١٢٢.

(٣٣١)- **العراق العجمي:** سُمى بذلك تميزاً له عن عراق العرب ويشمل المنطقة الممتدة من سهول العراق والجزيرة في الغرب إلى مغازة فارس الملحية الكبرى في الشرق، وقد سماه الجغرافيون العرب إقليم الحبال.

لسترنج كي: بلدان الخلافة الشرقية ، ص٢٢٠.

(٣٣٢)- **نافع توفيق العبود:** الدولة الخوارزمية، ص٢١٣.

(٣٣٣)- راحة الصدور، ص٥٢٢.

(٣٣٤)- يرجع السبب في معادة الخوارزميين للخلافة العباسية إلى مطالبتهم بنفس الإمتيازات التي كان يتمتع بها السلاچقة ومنها إعادة دار السلطنة إلى ما كانت عليه ، ويكون الخليفة تحت أيديهم كما كانت الملوك السلچوقية، فأمر الخليفة الناصر لدين الله بهدم دار السلطنة.

انظر الذهبي: دول الإسلام، ج٢، ص١٠١.

- **ابن خلدون:** الخبر عن دولة التتر، ص٩٠.

- **السيوطي:** تاريخ الخلفاء، ص٤٨٧.

(٣٣٥)- **خُوزِسْتَانُ** : اسم لجميع بلاد الخوز، وهم أهل خوزستان ونواحي الأهواز بين فارس والبصرة وواسط وحبال اللور المجاورة لأصبهان.

ياقوت الحموي: معجم البلدان، المجلد الثاني، ص٤٠٤.

(٣٣٦)- **تُسْتَر** : أعظم مدينة بخوزستان وهى تعريب شوشتر.

ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج٢، ص٢٩.

(٣٣٧)- **ابن الأثير** : الكامل في التاريخ، ج١٠، ص٤٤٣.

- **رضا پازوكي** : تاريخ ايران از مغول تا افشاريه، ص٣٢.

(٣٣٨)- **الغامدي:** أوضاع الدول الإسلامية في الشرق الإسلامي، ص٣٣٤.

(٣٣٩)- الكامل في التاريخ، مج١٠، ص٤٤٣،٤٤٤.

(٣٤٠)- **بادَرايَا** : بليدة بالقرب من باكُسايا بين البند نيجين ونواحى واسط.

ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٣١٦.

(٣٤١)- **باكُسَايا** : بلدة قرب البند نيجين وبادرايا بين بغداد وواسط من الجانب الشرقى في أقصي النهروان.

نفس المصدر، ج١، ص٣٢٧.

(٣٤٢)- **بَعْقُوبا** : قرية كبيرة كالمدينة، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ، من أعمال خراسان.

نفس المصدر، ج١، ص٤٥٣.

(٣٤٣)- **ابن الأثير** : الكامل في التاريخ، مج١٠، ص٤٤٤.

- **أبو الفدا:** المختصر في أخبار البشر، ج٣، ص١٦٧.

- **ابن الوردي** : تاريخ ابن الوردي، ج٢، ص١٤٣.

- **اليافعي:** مرآة الجنان وعبرة اليقظان، ج٤، ص٤٠.

(٣٤٤)- **ابن الأثير** : الكامل في التاريخ، مج١٠، ص٤٤٤.

- **أبو الفدا:** المختصر في أخبار البشر، ج٣، ص١٦٧.

- **المقريزي:** السلوك، ج١، ص٣٣٩.

(٣٤٥)- **دَقُوقُا** : مدينة بين إربل وبغداد.

ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص٤٥٩.

(٣٤٦)- **ابن الأثير** : الكامل في التاريخ، مج١٠، ص٤٤٤.

- **ابن تغري بردي (جمال الدين أبى المحاسن يوسف ت ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩ م)** : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٦، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ١٩٩٢م، ص٢٣٠.

- **The Cambridge** : History of Iran , V.5, p.325.

(٣٤٧)- **ابن تغردي بردي:** النجوم الزاهرة، ج٦، ص٢٣٠.

- **الغامدي:** أوضاع الدول الإسلامية فى الشرق الإسلامي، ص٣٣٥.

- **The Cambridge** : History of Iran , V.5, p.325.

(٣٤٨)- الكامل فى التاريخ، مج١٠، ص٤٤٤.

(٣٤٩)- **خِلاطُ:** بلدة عامرة مشهورة تقع فى الأقليم الخامس.

ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص٣٨٠.

(٣٥٠)- **المقريزي:** السلوك ، ج١، ص٣٣٩.

- **نافع توفيق العبود:** الدولة الخوارزمية، ص١٥٢،١٥٣.

(٣٥١)- **ابن الأثير** : الكامل فى التاريخ ، مج١٠، ص٤٦٧.

- **أبو الفدا** : المختصر فى أخبار البشر، ج٣، ص١٦٩.

- **ابن تغري بردي:** النجوم الزاهرة، ج٦، ص٢٤٠.

- **نافع توفيق العبود:** الدولة الخوارزمية، ص١٦٠.

(٣٥٢)- **ابن الوردي** : تاريخ ابن الوردي، ج٢، ص١٤٥.

- **ابن خلدون:** تاريخ ابن خلدون، ج٥، ص١٥٢.

- **ابن تغري بردي:** النجوم الزاهرة، ج٦، ص٢٤٠.

- **نافع توفيق العبود:** الدولة الخوارزمية، ص١٦١.

(٣٥٣) – **النسوي:** سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، ص٢٧٧،٢٧٨.

- **المقريزي: السلوك ، ج١، ص٣٥١.**

- **عفاف صبرة:** التاريخ السياسي للدولة الخوارزمية ، ص٢٥٣.

- **The Cambridge** : History of Iran , V.5, p.329.

(٣٥٤)- الكامل فى التاريخ، مج١٠، ص٤٧٩،٤٨٠.

(٣٥٥)- **صحراء مُوش** : بلدة من ناحية خلاط بأرمينية .

- **ياقوت الحموي:** معجم البلدان، ج٥، ص٣٢٣.

(٣٥٦)- جَبل حُور: اسم لكورة كبيرة متصلة بديار بكر من نواحى أرمينية.

- نفس المصدر، ج٢، ص١٠٢.

(٣٥٧)- حَّرانُ: تقع فى الأقليم الرابع، وهي مدينة عظيمة مشهورة من حزيرة أقور، وهى قصبة ديار مُضر، بينها وبين الرها يوم، وبين الرقة يومان.

- نفس المصدر، ج٢، ص٢٣٥.

(٣٥٨)- **سَرُوجُ** : بلدة قريبة من حران من ديار مُضر.

- نفس المصدر، ج٣، ض٢١٦.

(٣٥٩)- **مُنبِج:** مدينة كبيرة واسعة ذات خيرات كثيرة، بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ، وبينها وبين حلب عشرة فراسخ.

- نفس المصدر، ج٥، ص٢٠٦.

(٣٦٠)- **المقريزي:** السلوك ، ج١، ص٣٥١.

(٣٦١)- **ابن الأثير:** الكامل فى التاريخ، مج١٠، ص٤٨٣.

- **النويري:** نهاية الأرب، ج٢٧، ص١٩٢.

- **ابن خلدون:** تاريخ ابن خلدون، ج٥، ص١٥٩.

- **محمد دبير سياقي:** السلطان جلال الدين خوارزمشاه فى ميزان التاريخ، ص١٤٥.

(٣٦٢)- **النسوي:** سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، ص٣٢٠.

- **النويري:** نهاية الأرب، ج٢٧، ص١٩٦.

- **المقريزي:** السلوك، ج١، ص٣٥٩،٣٦٠.

- **ميرخوند:** روضة الصفا، جلد چهارم ، ص٧٢٤.

- **رضا پازوكي:** تاريخ إيران از مغول تا افشارية، ص٣٦،٣٧.

(٣٦٣)- الكامل فى التاريخ ، مج١٠، ص٤٨٥.

(٣٦٤)- **الذهبي:** دول الإسلام، ج٢، ص١٣٩.

- **اليافعي:** مرآة الحنان، ج٤، ص٥٢.

- **نافع توفيق عبود:** الدولة الخوارزمية، ص١٦٥.

(٣٦٥)- النجوم الزاهرة، ج٦، ص٢٨٤.

(٣٦٦)- جامع التواريخ، ترجمة فؤاد الصياد، محمد صادق نشأت، محمد موسي هنداوي، مراجعة يحي الخشاب، مج٢، ج١، مصر ١٩٦٠، ص٣٠١،٣٠٢.

(٣٦٧)- **الغامدي:** أوضاع الدول الإسلامية فى الشرق الإسلامي، ص٣٥٢.

(٣٦٨)- سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، ص٣٢١.

(٣٦٩)- **النويري:** نهاية الأرب، ج٢٧، ص١٩٦.

- **عفاف صبر**ة: التاريخ السياسي للدولة الخوارزمية، ص٢٥٥.

(٣٧٠)- سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، ص٣٢٥.

(٣٧١)- **اَرْزَنْجان** : بلدة طيبة كثيرة الخيرات من بلاد ارمينية بين بلاد الروم وخلاط.

ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص١٥٠.

(٣٧٢)- **أبو الفدا:** المختصر فى أخبار البشر، ج٣، ص١٨١.

- **اليافعي:** مرآة الحنان ، ج٤، ص٥٢.
- **ابن كثير:** البداية والنهاية، ج١٣، ص٢٧.
- **ابن خلدون:** تاريخ ابن خلدون، ج٥، ص١٦٠.
- **ابن تغري بردي:** النجوم الزاهرة، ج٦، ص٢٤٣.
- **نافع توفيق عبود:** الدولة الخوارزمية، ص١٦٥.
- **عفاف صبرة:** التاريخ السياسي للدولة الخوارزمية، ص٢٥٦،٢٥٧.

(٣٧٣)- **ابن الوردي:** تاريخ ابن الوردي، ج٢، ص١٥٠.

- **ابن خلدون:** الخبر عن دولة التتر، ص١٢٨.
- **المقريزي:** السلوك، ج١، ص٣٦٠.
- **ابن تغري بردي:** النجوم الزاهرة، ج٦، ص٢٤٣.
- **نافع توفيق عبود:** الدولة الخوارزمية، ص١٦٥،١٦٦.

(٣٧٤)- الكامل فى التاريخ، مج١٠، ص٤٨٧.

(٣٧٥)- **ابن الأثير:** الكامل فى التاريخ، مج ١٠، ص٤٩٠.

- **علي محمد الصلابي:** دولة المغول والتتار بين الإنتشار والإنكسار، ص١٦٢،١٦٣.

(٣٧٦)- **أبو الفدا :** المختصر فى أخبار البشر، ج٣، ١٨١.

- **ابن خلدون:** الخبر عن دولة التتر، ص١٣١.

(٣٧٧)- عندما وصلت أخبار عودة المغول إلى أراضى الدولة الخوارزمية مرة ثانية، أرسل السلطان جلال الدين منكبرتي، رسولاً إلى الخليفة، وأخر إلى الملك الاشرف، ورسولاً إلى السلطان علاء الدين كيقباذ يستنجد بهم، ويطلب مساعدتهم، ويعلمهم كثرة عساكر التتار وحدة شوكتهم فلم يستحيبوا له، ولم يغيثوه.

- **النسوي:** سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، ص٣٧٢.
- **الهمداني:** جامع التواريخ (تاريخ خلفاء چنكيزخان، ص٤٤).
- **النويري:** نهاية الأرب، ج٢٧، ص٢٠٢.

(٣٧٨)- **ابن الأثير:** الكامل فى التاريخ، مج ١٠، ص٤٩٢.

- **أبو الفدا** : المختصر فى أخبار البشر، ج٣، ١٨٢.
- **ابن الوردي**: تاريخ ابن الوردي، ج٢، ص١٥٠.
- **علي محمد الصلابي**: دولة المغول والتتار بين الإنتشار والإنكسار، ص١٤٨.
- **عفاف صبرة**: التاريخ السياسي للدولة الخوارزمية، ص٢٦٣.

(٣٧٩)- **ابن الأثير**: الكامل فى التاريخ، مج ١٠، ص٤٩٠.

- **ابن خلدون**: الخبر عن دولة التتر، ص١٣٠،١٣١.
- **ابن تغري بردي**: النجوم الزاهرة، ج٦، ص٢٤٥.
- **الغامدي**: أوضاع الدول الإسلامية فى الشرق الإسلامي، ص٣٥٨.

-Encyclopedia of Mongolia and The Mongol Empire, Christopher A. Atwood, New york, 1964, p. 308.

(٣٨٠)- **النسوي** : سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، ص٣٨١،٣٨٢.

- **ميرخوند** : روضة الصفا، جلد چهارم، ص٧٢٥.
- **عباس إقبال** : تاريخ إيران بعد الإسلام، ص٤٠٤،٤٠٥.

-Encyclopedia of Mongolia and The Mongol Empire, , p. 308.

(٣٨١)- **النويري**: نهاية الأرب، ج٢٧،ص٢٠٥.

(٣٨٢)- **منهاج سراج الچوزجاني**: طبقات ناصري ، ج١، ص٤٧٦.

-Encyclopedia of Mongolia and The Mongol Empire, , p. 308.